

الدائمات

السنة التاسعة والعشرون - العدد 319
يناير 2024 الثمن 10 جنيهات

55 معرض القاهرة الدولي للكتاب Cairo International Book Fair



السفير محمود عزت مصطفى



مركز النشر والتوزيع
Center for Publishing & Distribution



36 عاما
حول العالم

الدبلوماسية

4	شبه الجزيرة الكورية.. الى أين؟؟؟..... السفير رضا الطايضى
8 الحقيبة الدبلوماسية
16 نشاط المجلس المصري للشئون الخارجية
18	حين سيحكم التاريخ على ثورة 25 يناير....سفير د. السيد أمين شلبي
19	كى لا نحارب العدو الخطأ..... سفير جمال الدين البيومى
26	محكمة العدل الدولية تفضح استخفاف الغرب بحياة الفلسطينيين .. سفير د. عزت سعد
30	أجندة زيارة اردوغان للقاهرة: تحالف جديد، أم إدارة للمنافسة..... سفير د. عبد الرحمن صلاح
34	إسرائيل وأعباء حربها على غزة..... سفير رخا أحمد حسن
37	الأبادة الجماعية للفلسطينيين...وماذا بعد ؟..... سفير علاء عبد العليم
38	المنظمات الدولية وحرب غزة..... سفير عزت البحيرى
44	ما بين القيصر والسلطان..... سفير محمد عبد المنعم الشاذلى
46	عامان على الحرب فى أوكرانيا..... سفير يوسف مصطفى زاده
52	الأمن الاقتصادى السiberانى فى الشرق الأوسط..... سفير د. سامح أبو العينين
54	البحر الأحمر بين السياسة والقانون الدولى..... سفير د. عادل السالوسى
62	الدين والحضارة الحديثة..... عيسى بيومى
68	الدبلوماسية الرياضية العالمية - الهدنة الاولمبية..... زهير عمار
70	السودان يسير نحو صومال جديد.....دكتور يوسف حسن
72	افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية..... سفير عمرو الجويلى
74	36 عامًا حول العالم..... سفير محمود عزت مصطفى
75	شيء ما سيبقى فى مانهاتن..... سفير محمد مصطفى عرفى
76	« حلومر » رواية الصراع فى السودان بعين مصرية..... نشوة أحمد
78	العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلنطى.....قراءة للوزير المفوض عبد الحميد هانى الرفاعى
80	« تحت نيران العدو (قصة حقيقية).....سكرتير أول أحمد الشوريجي
82	المعالى فى عوالم النفوس وعبر القصص وطريق الطيبات..... سفيرة د. عيبر بسيونى
84	طريق الطيبات.....سفيرة د. عيبر بسيونى
86	مقدمة لمعاهدات الاتحاد الأفريقى البيئية.....عرض خالد ظاهر
88	المسئولية الدولية لإسرائيل كسلطة احتلال فى الضفة الغربية.....السفير الدكتور جمال عبد الرحيم متولى
90	« عزومة سفير ».....شيرين الألفى
91	« ندوة مؤلفات الدبلوماسيين المصريين خلال عام ».....
94	مسابقة أفضل مقال - العام الأول.....
95	نزار قبانى والهيم الاجتماعى الجرح الذى يرفض السكين (1)..... د. يوسف نوفل
96	رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين..... تقدمها ناديا الرئيس
100	اللؤلؤ المنتثر من أترام كلثوم..... عادل عبد الصمد
104	المساعدات الإنسانية فى ظل الأزمات الاقتصادية..... ميساء جيوسى
106	(المحكمة الجنائية الدولية)..... سفير أشرف عقل
110	كيف تنمى ذكاء طفلك؟ « الجزء الرابع »..... مستشار أحمد أبو المجد
112	جامعة مصر للمعلوماتية وصناعة الذكاء الاصطناعى..... د. علاء مبروك
113	رحلتى معه..... سفير د. هادى التونسى
114	فنون تشكيلية..... سفير فخرى عثمان

مجلة شهرية متنوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النابى الدبلوماسية المصرى
أسسها

السفير مصطفى العيسوى
رئيس مجلس إدارة النابى الدبلوماسية

سفير حسين السجرتى

رئيس التحرير

سفير رضا الطايضى

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير عمرو الجويلى

مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة « الدبلوماسية »:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس +202 27735457

diplomatmagazine92@gmail.com

f /diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسؤولية على المجلة، والخرايط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك



رئيس التحرير السفير رضا الطيفي

taifyreda@yahoo.com

إفتاحية العدد

شبه الجزيرة الكورية.. الى أين؟ ١١١

إحكام قبضة الدولة على الاقتصاد، فشعر بالخطر على نظامه السياسي والحزبي مما دفع به لتأمين حكمه بالعمل على مسارين:

المسار الأول: هو الاسراع في تطوير برنامج بلاده النووي الذي بدأه والده بهدف انتاج السلاح النووي الذي كان يرى أنه الضمان الوحيد لبقائه واستمرار النظام الشيوعي في بلاده حيث اجريت في عهده أول تجربة نووية في كوريا الشمالية في أكتوبر 2006، أعقبها التجربة النووية الثانية في مايو 2009.

المسار الثاني: هو تطوير الصناعات العسكرية وخاصة برنامج الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، التي مثلت أهم صادرات كوريا الشمالية من جانب وعامل ردع يؤمن به ركائز حكمه من جانب آخر، متعاوناً في ذلك مع أطراف خارجية أهمها إيران.

• حيث ظلت كوريا الشمالية طوال فترة حكم كيم جونغ ايل تعتمد على هذين الخيارين لردع الطرف الآخر وتأمين النظام الشيوعي في بيونغ يانج، بالتوازي مع تطلعه الى التهدة بشكل عام مع كوريا الجنوبية مع أول فرصة

• حيث مرت شبه الجزيرة الكورية طوال العقود السبعة الماضية بحالة من الشد والجذب، التوتر والهدوء النسبي - التصعيد الى حد التهديد بحرب كورية جديدة - السكون الذي يبدو كل مرة أنه يسبق العاصفة.. مع وقوع صدمات وحوادث عسكرية محدودة من آن لآخر. وهو ما غلب على حالة كوريا الشمالية طوال فترة حكم الزعيم الشيوعي المؤسس كيم ايل سونج (1948 - 1994) الذي اعتمد على قيادته الكاريزمية كمؤسس للدولة وعلاقاته المتوازنة احياناً والمتأرجحة احياناً أخرى بين كل من الاتحاد السوفيتي والصين وما كان يحظى به من دعم سياسي واقتصادي من الجانبين باعتباره واحداً من الرموز الشيوعية في القارة الآسيوية مع سعيه على امتلاك سلاح نووي وبناء جيش ضخم وصناعات عسكرية.

• ثم خلفه نجله كيم جونغ ايل من 1994 - 2011 الذي افتقد الى كاريزما والده وفتور علاقاته بكل من الصين وروسيا لاختلاف نظامه عن طبيعة النظامين في الصين وروسيا اللتين اخذتا بنظام اقتصاديات السوق وتراجع

بانتهاه الحرب الكورية التي استمرت ثلاث سنوات بتوقيع إتفاق الهدنة في يوليو 1953 (بعد حرب ضروس بدأت 25 يونيو 1950 وانتهت في 27 يوليو 1953) دخلت شبه الجزيرة الكورية منذ ذلك التاريخ مرحلة اللاسلم واللاحرب، وظلت وأصبحت حتى الآن إرثاً تقليدياً للحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي. والتي حكمها ميزان الردع النووي الذي حال دون تفاقم الصراعات المسلحة ودون وقوع حرب كورية ثانية أو حرب عالمية ثالثة.

“



كيم داي جونج

تطوير البرنامج النووي الكورى الشمالى وبرنامج الصواريخ الباليستية قصيرة وبعيدة المدى، فأجرى منذ توليه الحكم حتى الآن أربع تجارب نووية - إضافة الى التجربتين اللتين اجريتا فى عهد والده كيم جونج ايل - الثالثة فى فبراير 2013 بعد توليه الحكم بأقل من عامين والرابعة فى يناير 2016 - والخامسة فى سبتمبر 2016، بينما كانت التجربة النووية الأخيرة فى عهده فى سبتمبر 2017، وتشير العديد من التوقعات إلى أن كوريا الشمالية تستعد لإجراء التجربة النووية السابعة فى غضون الشهور القليلة القادمة. وبرغم توجهات التصعيد للرئيس كيم جونج اون مع كوريا الجنوبية الا ان السياسة المرنة التى انتهجتها الدبلوماسية الكورية الجنوبية تجاه جارتها الشمالية خلال فترة حكم الرئيس السابق مون جيه اون خلال الفترة من 2017 - 2022 الذى تولى حكم البلاد بعد سحب الثقة من الرئيسة اليمينية المتشددة بارك كون جيه أدت الى هدوء نسبي فى علاقات الكوريتين برغم استمرار التجارب الصاروخية التى فاقت عدد التجارب الكورية الشاملة خلال فترة عهد جده المؤسس كيم ايل سونج ووالده كيم جونج ايل، فضلاً عن كونها أكثر تطوراً وابعد مدى وأكثر قدرة على التدمير بما يمكن ان تحمله من رءوس نووية.

• وبالتوازي مع هذا النهج العسكرى



كيم جونج ايل

من المساعدات الاقتصادية شملت الوقود والغذاء والبنى التحتية، والتي عقدت وتعثرت مراراً الى ان توقفت نهائياً أمام رفض كوريا الشمالية تفكيك مفاعلاتها النووية قبل التوقيع على اتفاق سلام شامل مع الولايات المتحدة وضمنات امريكية ودولية بعدم تهديد النظام الشيوعى الشمالى فى بيونج يانج ورفع العقوبات الدولية المفروضة على كوريا الشمالية.

• بإعلان وفاة الرئيس كيم جونج ايل فى 19 ديسمبر 2011، تم توريث وانتقال السلطة لنجدة كيم جونج أون حفيد الزعيم الكورى المؤسس كيم ايل سونج فى نفس العام. وعلى عكس كل التوقعات بأن تساهم تجربة تعليمه فى المدرسة الدولية بسويسرا واحتكاكه بالمجتمع والثقافة الغربية فى التأثير على توجهاته الداخلية والخارجية بانتهاج سياسات اقتصادية أكثر انفتاحاً والاندماج فى المجتمع الدولى على غرار الصين لتحقيق ما وعد به فى بداية حكمه بأن تنمية الاقتصاد وتحسين سبل العيش للشعب الكورى بما يمكنه من بدء حياة سعيدة ومتحضرة هو الهدف الذى يكافح حزب العمال الكورى لتحقيقه، إلا أنه بدا أن توجهاته للحكم لم تختلف عن سياسة القبضة الحديدية والانعزال التى اسس لها جده. والتى واصلها الأب كيم جونج ايل ربما دفعه الى ذلك صغر سنه وقلة خبراته السياسية السابقة. كما واصل سياسة التركيز على



كيم إيل سونغ

تتاح حيث شهد عهده تحولاً جذرياً فى علاقات الكوريتين بعقد أول قمة رئاسية بين الجانبين حينما قام الرئيس الكورى الأسبق كيم داي جونج «مانديلا كوريا وأول كورى يحصل على جائزة نوبل للسلام» بزيارة بيونج يانج وعقد قمة مع نظيره الشمالى كيم جونج ايل فى 15 يونيو 2000 والتي تزامنت مع إعلانه عن توجهه لصالحى أسماه «سياسة الشمس المشرقة» للسلام بين الكوريتين، اعقبها قمة ثانية فى أكتوبر 2007 بين كيم جونج ايل والرئيس الكورى الجنوبي روه موهيون الذى عبر الحدود متوجهاً بسيارته الى بيونج يانج فى واقعة غير مسبوقة فى تاريخ الكوريتين احدثت انفراجة نسبية فى علاقة البلدين حيث ساهمت فى اتفاق الصليب الاحمر من أجل لم شمل العائلات المقسمة بين البلدين بلقاءات دورية عند الحدود وانشاء خط تليفون مباشر بين المنسقين العسكريين بين البلدين وإقامة مشروعات اقتصادية مثل المدينة الصناعية فى اقليم كايسونج فى كوريا الشمالية يتم تشغيلها بعمالة كورية شمالية ورأسمال كورى جنوبى، وهى تطورات تزامنت مع عقد مباحثات سداسية شارك فيها الى جانب الكوريتين الصين وروسيا والولايات المتحدة واليابان بهدف بحث سبل اخلاء شبه الجزيرة الكورية من السلاح النووى وتفكيك البرنامج النووى الكورى الشمالى فى مقابل حصول كوريا الشمالية على حزمة

شبه الجزيرة الكورية.. الى أين؟!!!

الذي عرض بلاده للمزيد من قرارات العقوبات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وحرب التصريحات العدائية المتبادلة بين الرئيس الكورى الشمالى من جانب والرئيس الكورى الجنوبى والرئيس الامريكى ترامب من جانب آخر، إلا أن انفراجة كانت قد طرأت على العلاقات الكورية - الكورية بعدد ثلاثة لقاءات قمة بين الرئيس الكورى الشمالى كيم جونج أون والرئيس الكورى الجنوبى مون جيه ان واحدة فى بيونج يانج وأخرى فى بان مونجوم فى الشطر الشمالى وثالثة فى الشطر الجنوبى من بان مونجوم فى ابريل ومايو وسبتمبر 2018، وبالتوازي مع ذلك وفى تطور لم يكن متوقعا بعد فاصل من التصريحات المعادية المسيئة المتبادلة، تم ترتيب لقاء قمة امريكية - كورية شمالية غير مسبوقه بين الرئيسين دونالد ترامب وكيم جونج أون الاولى فى سنغافورة فى 12 يونيو 2018 والتي رغم تباين الرؤى ووجهات النظر إلا أنها اعطت بارقة أمل فى امكانية التوصل لحل وسط فى ملفات احلال السلام فى شبه الجزيرة الكورية وتخلي كوريا الشمالية عن برنامجها النووى، والتعاطى بمرونة مع ملف حقوق الانسان مما شجع الطرفين على عقد قمة ثانية مماثلة فى العاصمة الفيتنامية هانوى فى 27 فبراير 2019 باءت بالفشل رغم عرض الرئيس ترامب على الرئيس الشمالى فى ختام القمة أن يصحبه معه الى بيونج يانج على طائرته الخاصة بدلاً من مشقة العودة بالقطار. ثم عقدت قمة ثلاثية غير مسبوقه فى قرية بان مونجوم فى 30 يونيو من نفس العام، كان ترامب فيها أول رئيس أمريكى تطأ قدمه أرضاً كورية شمالية فى لقاء مراسمى جدد الأمل فى إمكانية الجلوس مرة أخرى على مائدة المفاوضات لوضع حل للمسألة الكورية.

• بوصول إدارة بايدن الى سدة الحكم بالتوازي مع وصول قيادة يمينه متشددة فى كوريا الجنوبية منذ تولى الرئيس الكورى الجنوبى يون سوک يول فى 14

مايو 2022 لا تتساهل كسابقتها مع أى تصريحات او ممارسات استفزازية من خصومه فى بيونج يانج، عاد الطابع العدائى يتغلب على التوجه التصالحى السابق فى علاقات كوريا الشمالية مع كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية على مستوى السياسات والممارسات ومفردات الخطاب الاعلامى فيما وصفه بأنه رد فعل تجاه المواقف العدائية للجانبين تجاه كوريا الشمالية فى مختلف المنتديات والمحافل الدولية فضلاً عن المناورات العسكرية الدورية بين الجانبين والتحالف الثلاثى الامريكى - اليابانى - الكورى الجنوبى لعزل بيونج يانج والسعى لاسقاط نظامها الشيوعى، فأطلقت كوريا الشمالية فى سبتمبر 2023 قمراً صناعياً للتجسس «مالى جيونج» بدعم تقنى روسى، وأفرطت فى الآونة الأخيرة فى تجاربها الصاروخية الباليستية بصورة غير مسبوقه فى عددها وقدرتها على حمل رؤوس نووية وفى مداها الذى يمكن ان يصل الى قاعدة جوام ذات الاهمية الاستراتيجية والعسكرية للولايات المتحدة فى منطقة اسيا والباسيفك، ويصل حتى الى الاراضى الامريكية ذاتها، كما تزايدت مخاوف الولايات المتحدة وحليفاتها اليابان وكوريا الجنوبية من مخاطر الترسانة النووية فى كوريا الشمالية فى ضوء تقديرات غربية ويابانية وكورية جنوبية تشير الى امتلاك كوريا الشمالية لحوالى 60 رأساً نووياً فضلاً عن امتلاكها المواد الانشطارية التى قد تمكنها من انتاج المزيد من الرؤوس النووية، وامتلاكها كميات من البلوتونيوم واليورانيوم المخصب، ونجاحها فى التجربة النووية الهيدروجينية المدمرة. ليس فقط ولكن أيضاً إشارة القيادة فى كوريا الشمالية بأنها لن تتورع عن استخدام سلاحها النووى بصورة استباقية اذا ما استشعرت بتهديد نووى من اعدائها استناداً إلى اصدار برلمان كوريا الشمالية فى سبتمبر 2022 تشريعاً يسمح لها بتنفيذ ضربة نووية وقائية فورية اذا ما استدعت التطورات ذلك ويعطى النظام الكورى الشمالى الحق فى استخدام السلاح النووى اذا ما تعرضت كوريا الشمالية لأى هجوم معاد أياً كان نوعه ومصدره، ومن قبيل

الاجراءات التصعيدية ايضا أعلنت كوريا الشمالية مؤخراً حل الوكالات الحكومية المعنية بملف اعادة التوحيد السلمى بين الكوريتين التى يقابلها وزارة اعادة التوحيد فى كوريا الجنوبية، مصحوبة بتصريحات من قبل الرئيس كيم جونج أون « ان الرغبة فى المصالحة او اعادة التوحيد مع كوريا الجنوبية كانت سياسة خاطئة ولن تتكرر تجاه من يصفون كوريا الشمالية « العدو الاسوأ» مضيفاً أنه اذا انتهكت كوريا الجنوبية ولو حتى جزء من المليمتر من اراضى كوريا الشمالية او مجالها الجوى والبحرى فسيعد ذلك استفزاز للحرب، موجهاً - خلال زيارته مؤخراً لأحد مصانع انتاج العتاد العسكرى - بزيادة انتاج قاذفات الصواريخ الباليستية استعداد لمواجهة عسكرية محتملة مع كوريا الجنوبية والولايات المتحدة الامريكية يمكن ان تندلع فى أى وقت فى ضوء التهديدات العسكرية الامريكية لبلاده وتحركات الاعداء المتهورة الهادفة الى غزو كوريا الشمالية. وهو ما عقب عليه الرئيس الكورى الجنوبى يون سوک يول « أنه اذا قامت كوريا الشمالية باستفزاز فسندرد عليه أضعافاً مضاعفة خاصة وأن لدينا قدرات رد ساحقة»، متهماً النظام فى الشمال الكورى بعدم العقلانية لعدم تخليه عن ترسانته النووية، وعدم تخليه عن نظام التوريث غير الديمقراطى وعدم بحثه عن سبل واقعية يساعد بها شعبه على الحياة. هذا بالتزامن مع ارسال الجيش الامريكى خلال ديسمبر 2023 الغواصة « ميزورى» التى تعمل بالدفع النووى الى كوريا الجنوبية، مع اشراك حامله الطائرات « رونالد ريغان» وقاذفة استراتيجية طراز «B-52» فى مناورات عسكرية ثلاثية امريكية - يابانية - كورية جنوبية» فى محاولة لردع كوريا الشمالية، التى على العكس من ذلك لم ترتدع وردت بتجربة لاطلاق صاروخ باليستى عابر للقارات «هواسونج 18»، الاقوى فى الترسانة الصاروخية لكوريا الشمالية، فيما وصف بأنه تحذير مباشر وصريح للولايات المتحدة بأن عصر المهادنة قد فات وأوانه وبأن احتمالات المواجهة بدأت تلوح فى الأفق وقد تكون وشيكة.

شمال شرق آسيا تتزايد، وأن مثل هذه الحرب سوف تكون يقيناً حرباً نووية في ظل امتلاك اطرافها المباشرين « الولايات المتحدة وكوريا الشمالية» والمحتملين « الصين وروسيا» للسلح النووى المدمر والفتاك. حقيقة ان نظام الردع النووى فى المنطقة مازال قائماً وفاعلاً، ولكن كيف تكون النتيجة اذا وقع خطأ فى الحسابات فى ضوء تعدد جبهات الحرب المحتمله واتساع رقعتها الجغرافية ما بين شبه الجزيرة الكورية واليابان وبحر جنوب الصين ومضيق وجزيرة تايوان، والتي ستكون الولايات المتحدة احد اطرافها فى مواجهة قوتين نوويتين هما الصين وكوريا الشمالية، وضعاً فى الاعتبار أن روسيا المعنية بتطورات الاوضاع فى هذه المنطقة قد تجد نفسها طرفاً نووياً ثالثاً مسانداً لجبهة الصين - كوريا الشمالية. • يقابل هذا السيناريو المخيف، سيناريو آخر أكثر عقلانية وتفاؤلاً يرجح ان عام 2024 هو عام الانتخابات الامريكية الذى يفرض على الإدارة الامريكية استراتيجية أو حتى تكتيكا مغايراً يعلى من دور الدبلوماسية الهادئة فى التعاطى مع هذه الملفات سواء مع الصين بتهدئة مخاوفها بشأن امكانية دعم الولايات المتحدة لانفصال تايوان، خاصة وان الولايات المتحدة قامت خلال السنوات الاخيرة باستقبال مسئولين تايوانيين رفيعى المستوى وبايفاد مسئولين امريكيين رفيعى المستوى الى تايبيه وتزويد الاخيرة بشحنات اسلحة ثقيلة متقدمة بما يتعارض مع مبدأ الصين واحدة ويرجح سياسة الغموض الاستراتيجى الامريكية تجاه تايوان، وهو ما يثير قلق حكومة بكين. وسواء مع كوريا الشمالية بمحاولة اعادة فتح قنوات لاستئناف حوار التطبيع على المدى المتوسط والبعيد لا يكون تفكيك الترسانة النووية الكورية هو الهدف الأول منه وليس الخطوة الأولى فى عملية التقارب، مع التركيز بداية على اتخاذ خطوات لبناء الثقة المفقودة وصولاً الى الهدف التالى والنهائى الأصعب، استعادة السلام والاستقرار فى شبه الجزيرة الكورية وإخلائها من أسلحة الدمار الشامل.



كيم -جونج -أون



كوريا الشمالية تهدد أمريكا وتحملها المسؤولية عما سياترب على ذلك من عواقب

• نخلص من العرض السابق الى الآتى:

• إن تخلى كوريا الشمالية عن برنامجها النووى أصبح أملاً أمريكياً وكوريا جنوبياً بعيد المنال فى الوقت الحالى، حيث تعتبره الدولة الشيوعية صمام امنها ارضا وشعباً ونظاماً، وأنه لا مجال للتخلى عنه الا فى اطار صفقة شاملة لإحلال السلام الشامل والدائم فى شبه الجزيرة الكورية من خلال اتفاق مباشر مع الولايات المتحدة تتعهد بموجبه الاخيرة بالتوقف عن تهديداتها لكوريا الشمالية مع الاعتراف بها، وبسحب جميع قواتها من كوريا الجنوبية، وتقديم حزمة من المساعدات الاقتصادية للدولة الشيوعية مع وجود ضمانات دولية لهذا الاتفاق يشارك فيها كل من روسيا والصين، على أن يتم ذلك مع إلزام اسرائيل فى نفس الوقت بالتخلى

عن برنامجها النووى انهاء لسياسة ازدواجية المعايير والكيل الامريكى بمكياين، حيث يردد مسئولون كوريون شماليون أنهم استوعبوا الدرس جيداً بعدما حدث للنظامين العراقى والليبى. • إن استمرار التصعيد القائم حالياً فى شبه الجزيرة الكورية فى ظل اختلاط الاوراق فى منطقة اسيا والباسيفيك، اضافة الى التصعيد الامريكى تجاه الصين اقتصادياً، وعسكرياً من خلال تسخين ملفى بحر الصين الجنوبى وتايوان خاصة بعد وصول رئيس تايوانى جديد موال للولايات المتحدة ويميل الى انفصال تايوان عن الوطن الام، مع انشغال روسيا الحليف الثانى لكوريا الشمالية بعد الصين فى حربها مع أوكرانيا التي بدأت منذ عامين ولا احد بما فيهم روسيا يمكن ان تنبأ بتوقيت انتهائها. كلها مؤشرات وتطورات تنبئ بان احتمالات الحرب فى

وزير الخارجية يشهد مراسم التخرج وأداء القسم الوظيفي للدفعة الدبلوماسية الجديدة



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية شهد، مراسم التخرج وأداء القسم الوظيفي للدفعة الجديدة من الدبلوماسيين المحققين للعمل بالسلك الدبلوماسى المصرى، وذلك بمقر وزارة الخارجية بالعاصمة الإدارية.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية، أن الوزير شكرى قدّم التهنئة للدبلوماسيين الجدد على نجاحهم في اجتياز البرنامج التدريبي المكثف الذى تمّ إعداده لهم، مشدداً على المسؤولية الملقاة على عاتق ممثلى مصر بالخارج، والواجبات الوظيفية التى تقتضى التفانى في بذل الجهود والتضحية في الدفاع عن مصالح الوطن ومقدرات الشعب المصرى بالداخل والخارج.

وزير الخارجية يستقبل كبيرة منسقى الأمم المتحدة للشئون الإنسانية وإعادة الإعمار فى غزة



صرّح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل السيدة سيجريد كاخ كبيرة منسقى الأمم المتحدة للشئون الإنسانية وإعادة الإعمار فى غزة، وذلك في أول زيارة لها إلى المنطقة عقب توليها المنصب بموجب قرار مجلس الأمن ٢٧٢٠، لتسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات لغزة.

وذكر المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، أن مناقشات الوزير شكرى والمسئولة الأممية تناولت بشكل مستفيض الأوضاع الإنسانية الكارثية فى قطاع غزة، والتقييمات ذات الصلة بتدرى عمل المنظومات الخدمية والإنسانية فى القطاع. وقد استمع السيد وزير الخارجية إلى عرض تفصيلي لرؤية المنسقة الأممية لكيفية تنفيذ المهام الموكلة إليها وأولويات تحركها خلال المرحلة القادمة.



حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة السيد سامح شكرى وزير الخارجية نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية سامح شكرى يتلقى اتصالاً من وزير خارجية النرويج

ذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، أن السيد سامح شكرى وزير الخارجية تلقى يوم ٣ فبراير الجارى اتصالاً هاتفياً من السيد إسبن بارث إيدى وزير خارجية مملكة النرويج، وأوضح المتحدث الرسمي، أن الوزيرين تناولا مختلف جوانب الأزمة الإنسانية فى قطاع غزة، والجهود المطلوب القيام بها لضمان التنفيذ الكامل لبنود قرار مجلس الأمن ٢٧٢٠، وتفعيل الآلية الأممية على وجه السرعة بشأن تسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات لغزة.

كما أكد الوزيران على أهمية حشد الموارد والدعم الدولى لتكثيف دخول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة فى أسرع وقت، وإزالة العوائق التى تحول دون تدفقها إلى القطاع. كما تناول الوزيران التحديات التى تواجه نشاط وقدرات وكالة الأونروا على ممارسة عملها على إثر قرار بعض الدول تعليق تمويلها للوكالة، الأمر الذى من شأنه أن يزيد من تأزم الأوضاع الإنسانية فى قطاع غزة باعتبار أن الأونروا تضطلع بالدور الأساسى فى عملية توزيع المساعدات والتعامل مع مختلف جوانب الوضع الإنسانى المتأزم فى غزة.

وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى بوزير خارجية نوكسمبورج فى بروكسل

التقى السيد سامح شكرى وزير الخارجية، بالسيد « زافيير بيتل » نائب رئيس وزراء دوقية لوكسمبورج الكبرى ووزير الشؤون الخارجية والتجارة ووزير التعاون والشؤون الإنسانية، وذلك على هامش فعاليات مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي المنعقد فى العاصمة البلجيكية بروكسل، وقبيل يوم واحد من انعقاد الدورة العاشرة لمجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي.

وذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، أن الوزير شكرى استهل اللقاء بتهنئة الوزير « بيتل » على توليه مهام منصبه، متمنياً له وافر النجاح والتوفيق فى مهامه. كما أعرب عن تطلعه للعمل سوياً لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر ودوقية لوكسمبورج، والبناء على علاقات الصداقة التى تجمع الوزيرين منذ فترة تولى الوزير «بيتل» لرئاسة وزراء بلاده على مدار العشر سنوات الماضية.

وزير الخارجية سامح شكرى يلتقى بمفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية

ذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، أن السيد سامح شكرى وزير الخارجية التقى على هامش مشاركته فى اجتماعات مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي بالسيد باولو جينتولوني المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية. وقد تطرق الوزير شكرى خلال اللقاء إلى سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين مصر والاتحاد الأوروبي وزيادة الاستثمارات الأوروبية المباشرة فى عدد من القطاعات الهامة التى تمثل أولوية للجانبين، لاسيما الطاقة المتجددة والنظيفة، فضلا عن الاستعدادات لعقد المؤتمر القومى للاستثمار خلال العام الجارى، والذى سيتم تخصيص يوم خاص خلاله للشركات الأوروبية، كما تطرقا إلى سبل تعزيز نفاذ المنتجات المصرية للأسواق الأوروبية لتحقيق التوازن فى الميزان التجارى بين الجانبين.



وزير الخارجية يلتقى المبعوث الأمريكى الخاص للشؤون الإنسانية فى الشرق الأوسط

صرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل السفير ديفيد ساترفيلد المبعوث الأمريكى الخاص للشؤون الإنسانية فى الشرق الأوسط. وذكر المتحدث باسم الخارجية، أن الوزير شكرى والمبعوث الأمريكى تناولا بشكل تفصيلى الأوضاع الإنسانية المتردية فى قطاع غزة، وحجم المعاناة المتفاقمة التى يعيشها الفلسطينيون يوميا، والتدمير الذى لحق بالبنية التحتية والمنظومة الخدمية والمستشفيات فى القطاع، حيث حرص المبعوث الأمريكى على اطلاع الوزير شكرى على نتائج الاتصالات والتحركات التى يقوم بها الجانب الأمريكى لدعم إنفاذ المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، وتم تبادل التقييمات بشأن مساعى إنفاذ المساعدات بشكل كافٍ ومستدام بالتعاون مع وكالات الإغاثة الأممية.

وزير الخارجية يلتقى بوزير خارجية الهند



التقى وزير الخارجية سامح شكرى بالسيد «جى شانكار» وزير خارجية الهند، وذلك على هامش اعمال القمة التاسعة عشر لحركة عدم الانحياز بكامبالا وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمى ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى استهل اللقاء بالتأكيد على أهمية استغلال الزخم المترتب عن تكثيف الزيارات رفيعة المستوى بين البلدين خلال العام المنصرم، مشيرا فى هذا الصدد إلى أن تلك الزيارات من شأنها دعم تنفيذ اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين والدفع بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب وفى ذات السياق، اتفق الوزيران على أهمية إنشاء فريق عمل متابعة تنفيذ المشروعات الهندية القائمة فى مصر، وخاصة المشروعات التى تم تدشينها فى مجال الهيدروجين الأخضر، حيث أكد الوزير شكرى على الأهمية الكبيرة التى توليها مصر لتعزيز استثماراتها فى هذا المجال



سامح شكرى يستقبل وزير خارجية إسبانيا



ذكر السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية استقبل بمقر إقامته فور وصوله إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني «خوسيه مانويل ألباريس»، وذلك في إطار الزيارة التي يقوم بها شكرى إلى مقر الاتحاد الأوروبي لرئاسة وفد مصر في الاجتماع العاشر لمجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي. وأوضح المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، أن الوزيرين تناولا بشكل تفصيلي الأوضاع الإنسانية المتدهورة في قطاع غزة، وأهمية الوقف الفوري لإطلاق النار، والتحرك الهادفة للتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٧٢٠ بشأن تسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، لضمان نفاذها بشكل كامل ومستدام. وقد حرص وزير الخارجية سامح شكرى على الإشادة بدور إسبانيا الداعم للقضية الفلسطينية تاريخياً داخل أروقة الاتحاد الأوروبي.

وزير الخارجية يلتقى مع نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية بلغاريا على هامش اجتماعات مجلس المشاركة المصري/الأوروبي



عقد وزير الخارجية سامح شكرى اجتماعاً ثنائياً مع نائبة رئيس الوزراء ووزيرة خارجية بلغاريا السيدة «ماريا جابرييل»، وذلك على هامش مشاركتهما في الدورة العاشرة لاجتماعات مجلس المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي، والذي تستضيفه العاصمة البلجيكية بروكسل. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى أشاد بمستوى الزيارات المتبادلة والزخم الذى شهدته العلاقات الثنائية خلال الأعوام الأخيرة، والحرص على استمراره من خلال عقد الدورة الأولى للجنة التعاون المشتركة بين البلدين برئاسة وزيرى الخارجية، وذلك خلال زيارة وزيرة خارجية بلغاريا المقررة لمصر في فبراير القادم. كما قدم شكرى التهئة للسيدة «جابرييل» على تشكيل الحكومة البلغارية الجديدة

وزير الخارجية يلتقى المفوضة الأوروبية للطاقة

صرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، أن السيد سامح شكرى وزير الخارجية التقى مع المفوضة الأوروبية للطاقة السيدة «كادري سيمسون»، وذلك خلال زيارته للعاصمة البلجيكية بروكسل. وأوضح المتحدث الرسمي أن الوزير شكرى أشار خلال اللقاء إلى ما تضطلع به مصر من مشروعات للطاقة المتجددة بالتعاون مع بعض الشركات الأوروبية، بالإضافة إلى التعاون الجارى في مشروع الربط الكهربائى بين مصر واليونان GREGY، واعتماد مصر لهدف الوصول بنسبة الطاقة المتجددة إلى ٤٢٪ من مزيج الطاقة، وذلك بحلول عام ٢٠٣٠، من خلال الاعتماد على الطاقة الشمسية والرياح. وأضاف السفير أبو زيد، بأن الوزير شكرى نوه بدور مصر في مساعدة الاتحاد الأوروبي في تنوع مصادره من الطاقة، وما يشهده منتدى غاز شرق المتوسط من تعاون في هذا الشأن، مشيراً إلى مؤتمر الاستثمار المزمع تنظيمه في مصر خلال العام الجارى، والذي يشكل فرصة لتعزيز التعاون بين البلدين في ملف الطاقة.

إفطار عمل لوزير الخارجية سامح شكرى مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي بحضور الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية

اجتمع السيد سامح شكرى، وزير الخارجية، في بروكسل، مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، بحضور السيد «جوزيب بوريل» الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، وذلك على إفطار عمل تم تنظيمه على هامش اجتماعات الدورة العاشرة لمجلس المشاركة المصري/الأوروبي. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية. وكشف المتحدث الرسمي، أن الاجتماع يأتى في إطار التشاور المستمر بين مصر ومؤسسات الاتحاد الأوروبي ودوله حول مجمل العلاقات التى تجمع بين الجانبين، والمساعى المشتركة لتعزيز التعاون الثنائى بين مصر والاتحاد الأوروبي ودوله

وزير الخارجية سامح شكرى يتلقى اتصالاً من وزير خارجية النرويج

ذكر السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، أن السيد سامح شكرى وزير الخارجية تلقى اتصالاً هاتفياً من السيد إسبن بارث إيدى وزير خارجية مملكة النرويج.

وأوضح المتحدث الرسمي، أن الوزيرين تناولوا مختلف جوانب الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، والجهود المطلوب القيام بها لضمان التنفيذ الكامل لبنود قرار مجلس الأمن ٢٧٢٠، وتفعيل الآلية الأممية على وجه السرعة بشأن تسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات لغزة.

خلال الاجتماع الوزارى لمجلس جامعة الدول العربية: وزير الخارجية يؤكد دعم مصر الكامل للسومال ويدعو الى احترام سيادته ووحدة أراضيه

شارك وزير الخارجية سامح شكرى فى الدورة غير العادية للمجلس الوزارى لجامعة الدول العربية لدعم الصومال، والتي انعقدت بالقاهرة.

وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى أكد فى بيانه على عمق وجدية الاهتمام العربى بالتطورات الأخيرة فى دولة الصومال الشقيقة، والاستعداد لتوفير ما يلزم لها من دعم على المستويين الرسمي والشعبى، مشيراً إلى دفع بعض الأطراف المتربصة للسعى بسوء نية لإبطاء مسيرة النجاحات التى حققتها القيادة السياسية الصومالية حرصاً منها على استمرار استنزاف الصومال فى دائرة التحديات الأمنية والاقتصادية.

وأردف المتحدث الرسمي أن وزير الخارجية أشار إلى سابق تحذير مصر من مغبة السياسات الأحادية لإثيوبيا المخالفة لقواعد القانون الدولى، وكذا لمبادئ حسن الجوار، والتي تهدف للعمل على فرض سياسة الأمر الواقع دون الاكتراث بمصالح الحكومات والشعوب الافريقية، مضيفاً بأن التطور الأخير - بتوقيعها على اتفاق بشأن النفاذ الى البحر الأحمر مع اقليم صومالى لاند - جاء ليثبت صحة وجهة النظر المصرية بشأن أثر تلك التحركات والسياسات على استقرار الاقليم وزيادة حدة التوتر فى العلاقات بين دوله، حيث باتت إثيوبيا مصدرراً لبت الاضطراب فى محيطها الإقليمى.

خلال تسليمه رسالة من الرئيس السيسى إلى الرئيس الإريتري: وزير الخارجية يؤكد على عمق العلاقات التاريخية بين البلدين وأهمية تعزيزها فى كافة المجالات



صرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن السيد سامح شكرى وزير الخارجية مع الرئيس الأريتري «أسياس أفورقى» خلال زيارته إلى العاصمة الإريتية أسمرا، حيث سلم سيادته رسالة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى تتناول مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها فى كافة المجالات.

هذا، وقد نقل وزير الخارجية تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى شقيقه الرئيس أفورقى واعتزازه بالعلاقات التى تربطهما، مؤكداً على حرص مصر على تدعيم علاقاتها الأخوية مع إريتريا بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

ومن جانبه، أعرب فخامة الرئيس أفورقى عن تقديره لمبادرة السيد الرئيس بإيفاد وزير خارجية مصر إلى أسمرا برسالة من سيادته، مشيراً إلى تطلع بلاده لاستمرار التعاون مع مصر لتعزيز الشراكة على المستوى الثنائى، وتكثيف آليات التشاور والتنسيق لمواجهة التحديات المشتركة.

وزير الخارجية يستقبل وفداً من مجلسى الشيوخ والنواب الأمريكى



استقبل وزير الخارجية سامح شكرى وفداً يضم ثمانية أعضاء من مجلسى الشيوخ والنواب الأمريكىين برئاسة السيناتور «جونى إرنست»، الذى يزور مصر فى إطار جولة إقليمية فى المنطقة. وصرح السفير أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزير شكرى أكد فى بداية اللقاء على الطبيعة الاستراتيجية للشراكة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، وتشعب وتعدد أوجه ومجالات هذه الشراكة، وتميزها بطبيعتها العابرة للحزبين. كما أعرب وزير الخارجية عن الارتياح للتطور الذى تشهده العلاقات بين البلدين، بما يعكس إدراك وعزم البلدين على تعزيزها على كافة المستويات. وأكد الوزير شكرى على تطلع مصر لاستمرار جهود البلدين الرامية لتطوير مختلف جوانب العلاقات الثنائية، بما فى ذلك السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية، مشيراً إلى أن حساسية الأوضاع الإقليمية والدولية المضطربة تفرض تكثيف آليات التنسيق والعمل المشترك بهدف إحلال السلم والأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط مثلما نجح البلدان فى القيام به عبر العقود الماضية.



جمهورية ترينداد وتوباغو



قام السفير / كريم أمين بتقديم أوراق اعتماده لرئيسة جمهورية ترينداد وتوباغو / كريستين كانجالو، كسفير غير مقيم لدى جمهورية ترينداد وتوباغو.

وقد أعربت رئيسة ترينداد وتوباغو عن تقديرها الكبير لجمهورية مصر العربية، وتراثها العريق، وحضارتها الممتدة لآلاف السنين، وعن اعتزازها الشديد بالعلاقات الثنائية مع مصر، مشيدة بالتوافق السياسي بين البلدين والعلاقات السياسية الطيبة، ومتمنية تطوير العلاقات بشكل أكبر مع جمهورية مصر العربية في مختلف المجالات.

ومن جانبه قدم السفير / كريم أمين الشكر للرئيسة كانجالو على استقباله وعلى اهتمام بلادها بالعلاقات مع مصر، مؤكداً على العزم على تطوير العلاقات مع جمهورية ترينداد وتوباغو في كافة المجالات

أوسلو



قدم السفير الدكتور جمال عبد الرحيم متولى إلى جلالة الملك هارالد الخامس ملك النرويج أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى حكومة مملكة النرويج. وقد رحب الملك هارالد الخامس بسيادته سفيراً لجمهورية مصر العربية في أوسلو، مثنياً على العلاقات بين البلدين وتمنى لسياسته التوفيق في مهمته الجديدة في النرويج. ومن جانبه، نقل السفير متولى تحيات وتقدير السيد رئيس الجمهورية إلى ملك النرويج، منوهاً إلى أن القيادة المصرية تنظر إلى علاقات مصر مع النرويج بتقدير بالغ في ظل التطور الذى شهدته العلاقات الثنائية في السنوات القليلة الماضية، لاسيما في مجال الاستثمار الذى تقوم به عدد من الشركات النرويجية في مصر في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة والهيدروجين الأخضر. هذا، وقد أثنى الملك هارالد على العلاقات بين البلدين، مشيراً إلى أنها لم تشهد أية توترات أو اختلافات منذ بداياتها، وأن العلاقات تسودها الصداقة.

موسكو



مع بداية عضوية مصر في تجمع البريكس تحت رئاسة روسيا للدورة الحالية للتجمع، التقى السفير نزيه النجارى سفير مصر في موسكو مع نائب وزير الخارجية الروسى لشئون ضبط التسليح والشئون الأمريكية، وشيربا روسيا في تجمع البريكس. وشهد اللقاء مناقشة أولويات الرئاسة الروسية للتجمع خلال عام ٢٠٢٤، وأطر ومسارات التعاون المختلفة في إطار البريكس، وذلك استعداداً للاجتماع الأول للدول أعضاء التجمع، والذي يعقد في موسكو نهاية الشهر الجارى. كما استعرض السفير المصرى الجهود الوطنية المصرية للاندماج الفعال والنشط في مختلف أوجه التعاون بين دول التجمع، وقدم الشكر للجانب الروسى على جهوده من أجل توفير المناخ اللازم للدول المنضمة حديثاً للاندماج في آليات العمل داخل التجمع.

هذا، وقد تطرق الاجتماع أيضاً إلى التباحث بشأن عدد من الموضوعات الدولية والإقليمية الأخرى، لاسيما موضوعات الحد من التسليح ومنع الانتشار النووى.

ليبيريا



قدم السفير أحمد عبد العظيم أوراق اعتماده إلى الرئيس الليبيرى George Manneh Weah كسفير لجمهورية مصر العربية لدى ليبيريا وقد أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبال الرئيس Weah للسفير المصرى في حضور وزير الخارجية الليبيرى.

هذا، وقد نقل السفير المصرى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الليبيرى، وتطلع الجانب المصرى لتعزيز أطر التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة خلال الفترة القادمة، وتعظيم الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في المجالات ذات النفع المشترك للجانبين ومن بينها مجالات الزراعة والاستثمار والتعليم والطاقة والبنية التحتية. وأشار إلى حرص مصر على التنسيق المتبادل فيما يتعلق بالقضايا الدولية والإقليمية لتحقيق المصالح المشتركة لكلا البلدين في مواجهة التحديات التى تفرضها الأحداث الراهنة على الساحة الدولية.

ميانمار



قامت السفير / آية سعد بتقديم أوراق اعتمادها إلى الرئيس الميانماري، الجنرال «أونج مين هيلينج»، كسفير لجمهورية مصر العربية لدى حكومة جمهورية اتحاد ميانمار. وخلال لقائهما، أشاد الرئيس «هيلينج» بالعلاقات التاريخية التي تربط بين مصر وميانمار، وإلى تطلع بلاده لمزيد من التعاون المشترك، وتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، مؤكداً على دعمه ودعم حكومته لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الدولتين قدماً، وكذلك العمل على عقد جولة المشاورات السياسية القادمة في أقرب وقت. من جانبها، أكدت السفارة المصرية على عمق الروابط بين مصر وميانمار، وأشارت إلى الإمكانيات الضخمة التي تتمتع بها كلا الدولتين، بما يعزز العلاقات الثنائية في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية نحو آفاق أرحب.

نيوزيلندا



قدم السفير جورج عازر، سفير مصر لدى نيوزيلندا، أوراق اعتمادها للسيدة سيندي كيرو الحاكم العام يوم الأول من فبراير الجاري بمقر الحكومة النيوزيلندية في مدينة أوكلاند، وذلك خلال مراسم خاصة وفقاً للعادات النيوزيلندية وتقاليد الماوري العريقة. تضمنت المراسم قبول تحدى محاربي الماوري للتأكد من أن الضيف قد جاء بغرض السلام، ثم الترحيب بالسفير و أسرته، واستعراض حرس الشرف مع رفع العلم المصري، ثم التوجه للقاء الحاكم العام.

خلال اللقاء، القى السفير جورج عازر كلمة أمام السيدة الحاكم العام أشاد فيها بالعلاقات الثنائية الطيبة وتطرق إلى مختلف مجالات التعاون بين البلدين، كما أشار إلى الأهمية الخاصة التي يمثلها العام الجاري حيث يشهد مرور خمسين عاماً على بداية العلاقات الدبلوماسية بين مصر ونيوزيلندا، مؤكداً على التزامه بذل كل الجهود لتعزيز هذه العلاقات على كافة الأصعدة.

تايلاند



قدمت السفارة / هالة يوسف أحمد رجب أوراق اعتمادها سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى مملكة تايلاند، وذلك خلال استقبال ملك تايلاند لها بالقصر الملكي. وخلال اللقاء، أعرب ملك تايلاند عن تقديره العميق لمصر وشعبها، وطلب نقل تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية وأطيب تمنياته للشعب المصري، كما أشاد بالنمو والازدهار الذي تشهده العلاقات الثنائية، وكذلك التنسيق بين البلدين في المحافل الدولية. هذا وقد أوضحت السفارة أن هذا العام يشهد مرور ٧٠ عاماً على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث كانت مصر أول دولة عربية وأفريقية تقيم علاقات دبلوماسية مع تايلاند، مؤكدة على الإمكانيات الكبيرة للبناء على الصداقة والثقة المتبادلة بين الجانبين لتعزيز العلاقات ودفعها إلى آفاق جديدة، فضلاً عن استكشاف مجالات أوسع للتعاون، بما يحقق مصالح الشعبين المصري والتايلاندي.

استراليا



قام السفير / هاني ناجي، سفير جمهورية مصر العربية لدى استراليا، بتقديم أوراق اعتمادها إلى السيد / ديفيد هيرلي، الحاكم العام لاستراليا، حيث تضمنت مراسم تقديم أوراق الاعتماد عزف السلام الوطني لجمهورية مصر العربية، واستعراض حرس الشرف ورفع العلم المصري في الساحة الرئيسية بمقر الحاكم العام. هذا، وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا الحاكم العام الاسترالي السفير / هاني ناجي لجلسة خاصة، حيث أعرب خلالها عن تطلعه لنقل تحياته إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، مشيداً بالعلاقات الثنائية بين البلدين، كما استذكر بامتنان الزيارات المتعددة التي أجراها إلى مصر، واهتمامه بالآثار المصرية القديمة والحضارة الفرعونية والثقافة المصرية. من جانبه، نقل السفير المصري تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية، معرباً عن تطلع الجانب المصري لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر واستراليا في مختلف المجالات في ضوء وجود فرص وأعدة لدفع العلاقات بين البلدين لآفاق جديدة، خاصة فيما يتعلق بالطاقة النظيفة والمتجددة، والاهتمام بتنشيط العلاقات الاقتصادية والاستثمارية.



بوليفيا



قدم السفير / حاتم النشار أوراق اعتماده لرئيس بوليفيا «لويس أرسى كاتاكورا»، وذلك خلال مراسم الاستقبال التي تمت في القصر الرئاسي بالعاصمة لاباز، وبحضور وزيرة شؤون رئاسة الجمهورية. وقد نقل السفير المصري تحيات السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي إلى نظيره البوليفي، مؤكداً على عمق العلاقات التي تجمع بين البلدين، حيث تمتد العلاقات الدبلوماسية لأكثر من ٦٤ عاماً، منوهاً بالمستوى الذي وصلت إليه تلك العلاقات خلال السنوات الأخيرة. كما أعرب السفير المصري عن تطلعه خلال الفترة القادمة إلى مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية على كافة الأصعدة والعمل على تنميتها، وكذا بحث سبل فتح مجالات جديدة من التعاون. ومن جانبه، أعرب الرئيس البوليفي عن ترحيبه بتولي سفير مصر مهام منصبه الجديد، وطلب نقل تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية

موزمبيق



قدم السفير محمد فرغل أوراق اعتماده إلى رئيس جمهورية موزمبيق Filipe Nyusi كسفير لجمهورية مصر العربية لدى موزمبيق، وقد أعقب مراسم تقديم أوراق الاعتماد استقبال الرئيس Nyusi للسفير المصري في حضور كل من المستشار السياسي لرئيس الجمهورية ونائب وزير الخارجية. هذا، وقد نقل السفير المصري تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس الموزمبقي، وتطلع الجانب المصري لتعزيز أطر التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة خلال الفترة القادمة، وتعظيم الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في المجالات ذات النفع المشترك ومن بينها مجالات الزراعة، والاستثمار، والصحة، والطاقة، والبنية التحتية. وأشار إلى حرص مصر على التنسيق المتبادل فيما يتعلق بالقضايا الدولية والإقليمية لتحقيق المصالح المشتركة لكلا البلدين في مواجهة التحديات التي تفرضها الأحداث الراهنة على الساحة الدولية.

كوستاريكا



قدم السفير حازم حنفي أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لجمهورية مصر العربية لدى كوستاريكا للسيد نائب الرئيس ستيفان برونر في قصر الرئاسة بالعاصمة سان خوسيه، حيث عُقدت جلسة مطولة بحضور السيد وزير الخارجية أرنولدو أندريه تينوكو تناولت مجمل العلاقات الثنائية وأهمية تطويرها، والفرص الكثيرة المتاحة في الاستثمار العقاري والسياحي، فضلاً عن البنية التحتية من طرق ومطارات، وفرص مشاركة الشركات المصرية في المعارض التجارية المقامة في كوستاريكا لزيادة التجارة بين الجانبين. كما تم الإشارة إلى تميز المنتجات المصرية في مجالات الانسجة والمنتجات الزراعية والصناعات الغذائية، ومواد البناء والأدوية والتكنولوجيا، وتزايد أعداد السائحين من كوستاريكا إلى مصر خلال السنوات الأخيرة. كما عقد الرئيس الكوستاريكي رودريجو تشافيس روبلز فعالية مساء نفس اليوم لكافة أعضاء السلك الدبلوماسي المقيم وغير المقيم عبر فيها عن ترحيبه بكافة السفراء الجدد في كوستاريكا،

البرازيل



استقبل الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، السيدة مّي طه خليل، سفيرة مصر لدى البرازيل، حيث قامت بتسليم سيادته أوراق اعتمادها كسفيرة لجمهورية مصر العربية لدى البرازيل. وقد أعقب مراسم تسليم أوراق الاعتماد عقد لقاء ثنائي، نقلت خلاله السفيرة المصرية تحيات السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي إلى نظيره البرازيلي، وأعربت عن امتنانها لتمثيل بلادها في البرازيل، مشيرة إلى الأهمية الكبيرة التي توليها مصر لعلاقاتها مع البرازيل. كما تم مناقشة سبل تعزيز العلاقات المصرية البرازيلية في مختلف المجالات، وخاصة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية. كما شهد اللقاء استعراض عدد من القضايا الإقليمية والدولية وعلى رأسها الأوضاع الراهنة في غزة وتداعيتها الإقليمية والعالمية. من جانبه، أعرب الرئيس لولا عن تقديره لحفاوة الاستقبال الذي حظى به خلال مشاركته في الدورة الـ ٢٧ لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ

موريشيوس



استقبل الرئيس الموريشي بريثفيرا جسينغ روبون Prithvirajsing Roopun السفيرة عبير علم الدين، حيث قامت بتسليم أوراق الاعتماد كسفير لجمهورية مصر العربية لدى موريشيوس. هذا، وعقب تقديم أوراق الاعتماد، دعا الرئيس الموريشي السفيرة علم الدين إلى جلسة مباحثات خاصة، حيث نقلت لسيادته تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي، وأعربت عن تطلع الجانب المصري لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وموريشيوس في مختلف المجالات الاقتصادية والسياحية والثقافية، وكذلك تبادل الخبرات في مجالات حماية البيئة والتغير المناخي والطاقة النظيفة.

آيسلندا

قدم السفير الدكتور جمال عبد الرحيم متولى إلى فخامة الرئيس / جودني يوهانسون، رئيس دولة آيسلندا، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى حكومة آيسلندا. وهذا، قد نقل السفير المصري لرئيس آيسلندا تحيات وتقدير فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي والسيد وزير الخارجية سامح شكري، كما عبر عن التطلع إلى تعزيز التعاون بين البلدين في شتى المجالات.

ومن جانبه، رحب الرئيس يوهانسون بالسفير جمال متولى سفيراً لجمهورية مصر العربية معتمداً لدى ريكافيك، مثنياً على العلاقات التي تجمع البلدين، كما طلب نقل تحياته وتقديره إلى كل من السيد رئيس الجمهورية والسيد وزير الخارجية، منوهاً بتقديره للدور الهام الذي تلعبه مصر حالياً في أزمة قطاع غزة.

كما أكد الرئيس الآيسلندي على وجود آفاق متنامية للتعاون بين البلدين في العديد من المجالات لاسيما في مجال السياحة، وتبادل الخبرات في مجالات حماية البيئة والتغير المناخي، والطاقة النظيفة، واستزراع الأسماك سواء في البحر أو اليابسة، وتكنولوجيا المعلومات، والذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، منوهاً بالميزة التي تحظى بها مصر بكون جزء كبير من الشعب المصري من فئة الشباب بما يساهم في دفع مسيرة التنمية بها مستقبلاً.

بنما



قدم السيد السفير حازم حنفى أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى بنما للرئيس لورنتينو كورتيزو وذلك في احتفال بقصر الرئاسة، حيث نقل لسيادته تحيات السيد الرئيس وتكليفه بالعمل على دعم العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، بينما أكد الرئيس البنمي في المقابل على تقديره العميق لمصر وشعبها، وطلب نقل تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية. كما استقبلت السيدة وزيرة الخارجية خانينا تيوانى مينكومو سفير جمهورية مصر العربية بعد تقديم أوراق الاعتماد لمتابعة تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، خاصة في المجالين الثقافي والاقتصادي، فضلا عن التعرف على رؤية مصر للأوضاع في المنطقة.



النادي الثقافي المصري الأمريكي يكرم السفير الدكتور سامح أبو العينين

سامح ان نتعرف على معظم الشخصيات المصرية صاحبة الحضور والتأثير والجميل ايضا هو الحضور المتميز للسفير سامح في الأوساط السياسية والثقافية والاجتماعية في ولايات وسط وغرب امريكا حيث كانت عينه على فرص الاستثمار الترويج السياحي لمصر اتاحت لنا فرصة زيارة معالي السفير الدكتور سامح أبو العينين في مقر القنصلية العامة المصرية في شيكاغو وأيضا إلى مقر السكن والاقامة والذي اطلقنا عليه بيت مصر وكانت سعادتنا بالغة عندما زارنا السفير الدكتور سامح أبو العينين في نيويورك والتقينا به في حضور شخصيات دبلوماسية وشخصيات عامة من محبيه

كل هذا ما يجعلنا بكل فخر وتقدير واحترام نتقدم له بمقترح التكريم تقديرا منا واعتزازا بالدور الدبلوماسي والإنساني الذي أظهره في تعاملاته خلال تواجده. معنا في امريكا فلقد قرر مجلس ادارة النادي الثقافي المصري الامريكي في نيويورك يكون معالي السفير سامح ابو العينين هو شخصية العام ٢٠٢٣



نتوقف عند اسمه كثيرا حيث اننا كنا سعداء ومن المحظوظين عندما تعرفنا على شخصه الكريم خلال تواجده في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية فنصل عام لمصر وكانت خدماته الدبلوماسية قبل شيكاغو في موسكو ولندن وجنيف تعودنا ان تكون الاضواء الاعلامية مركزة على الانشطة والفعاليات في الساحل الشرقي في نيويورك والساحل الغربي في لوس انجلوس وسط وغرب الولايات المتحدة لم يكن يشهد مثل هذا الزخم الاعلامي من قبل وصول السفير الدكتور سامح أبو العينين إلى شيكاغو تصادف مع محنة الكوفيد ١٩ حيث تباعدت المسافات بين الناس وصارت معظم المعاملات تتم اما اون لاين او عن طريق البريد تحرك السفير سامح منطلقا نحو الولايات التي تقع في نطاق خدماته القنصلية حيث تعرف على جموع المصريين المتواجدين في الجامعات ومراكز الابحاث والشركات والمؤسسات والمساجد والكنائس ومنظمات المجتمع المدني حتى تكونت لديه دائرة علاقات عامة ممتازة وكنا من الشاهدين عندما اتاح لنا الفرصة معالي السفير الدكتور



المجلس المصرى للشئون الخارجية



على مدى يناير وفبراير ٢٠٢٤، عقد المجلس المصرى للشئون الخارجية العديد من الأنشطة والفعاليات التى تناول فيها قضايا إقليمية ودولية، بما فى ذلك من لقاءات بعدد من المسئولين الأجانب من البعثات الدبلوماسية لدى القاهرة والمنظمات الدولية المعنية بمتابعة التطورات الأمنية والسياسية والاقتصادية المختلفة، وذلك بجانب إصدار عدد من البيانات المهمة. وفى هذا السياق، أصدر المجلس بياناً أدان فيه تصريحات وزيرين إسرائيليين للتهجير القسرى للفلسطينيين، وذلك مواصلة لدور المجلس فى الدفاع عن القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطينى، لاسيما منذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣. كما أصدر المجلس بياناً آخر لدعم جمهورية الصومال فى التأكيد على حقوقها وسيادتها، وذلك على خلفية مذكرة التفاهم التى أبرمتها إثيوبيا مع إقليم أرض الصومال الانفصالى، بما يخالف القانون الدولى، وينتهك حقوق الجوار والسلامة الإقليمية للصومال.

من جهة أخرى، استقبل المجلس سفير دولة سلوفينيا لدى القاهرة، السيد / ساشو بودلسنيك، وكذا السفير / كريج ماكلاشلان، نائب وزير الخارجية الأسترالى للأمن الدولى والشئون القانونية والقنصلية، برفقة السفير الأسترالى لدى القاهرة د. / أكسل

الزيارات إلى المجلس، زيارة مجموعة من مركز Forward Thinking، شملت المؤسس والمدير التنفيذى للمركز أوليفر ماكتران، ومدير البرامج جوردان مورغان، ومسئولى البرنامج سيكل بايليس وهارى ويكس. وذلك بهدف التعرف على الأوضاع فى المنطقة، والأوضاع فى منطقة البحر الأحمر، والصراع فى السودان، وجهود التوسط لتحقيق السلام والاستقرار فى المنطقة.

فضلاً عن ذلك، استضاف المجلس السيد / أحمد أبو الغيط، الأمين

وابنهورست، بهدف التعرف على المستجدات وآخر التطورات بمنطقة الشرق الأوسط. كما استقبل عضو البرلمان الاتحادى الألمانى (البوندستاغ) عن حزب الاتحاد الاجتماعى المسيحى، ألكساندر رضوان ذى الأصول المصرية، بناء على طلبه، برفقة السفير الألمانى لدى القاهرة، فرانك هارتمان، للوقوف كذلك على آخر التطورات فى المنطقة، لاسيما القضية الفلسطينية، ورؤية مصر إزاءها. بالإضافة إلى ذلك، تضمنت

محامى دارفور، ومن حزب البعث العربى الاشتراكى، ومن المجلس الأعلى للإدارة الأهلية السودانية. هذا، وقد عقد المجلس ندوة تحت عنوان: «نظام التجارة متعدد الأطراف: الماضى والحاضر والمستقبل»، تحدث فيها د. / عبد الحميد ممدوح، المدير السابق بالمنظمة العالمية للتجارة والأستاذ الزائر بجامعة لندن، متطرقاً فيها إلى إطار لإصلاح منظمة التجارة العالمية، فى وثيقة قام بإعدادها وتبنتها غرفة التجارة الدولية وصدرت عنها. كما تعرّض المجلس لـ «تحديات الموارد المائية والغذاء فى مصر وسبل التعامل معها»، فى لقاءٍ تحدث فيه أ.د/ نادر نور الدين، أستاذ الموارد المائية والأراضى بجامعة القاهرة. كما استضاف المجلس ندوة للكاتب الصحفى أ. / عاطف الغمري، رئيس تحرير الأهرام ومدير مكتبها الأسبق فى كلٍ من واشنطن ولندن، حول كتابه الجديد «حكايات من الصحافة والسياسة: تجربة ذاتية». وذلك بالإضافة إلى ندوة حول «الذكاء الاصطناعى .. أهميته وأبعاده المختلفة»، فى ظل الأهمية المتنامية التى بات يتمتع بها الذكاء الاصطناعى فى كافة مجالات الحياة تقريباً، من بينها المجال الأمنى والعسكرى والسياسى والاقتصادى والصحى، كما ألقى الفعالية الضوء على الجانب الأخلاقى للذكاء الاصطناعى، وهو جانب مهم يلزم التأكيد عليه فى ظل استخدامات تطورات الذكاء الاصطناعى فى المجالات المختلفة.



مع شخصيات سودانية مقيمة بالقاهرة تمثل مختلف الطوائف السياسية السودانية، من بين ذلك لقاء مع ممثلين من حركة العدل والمساواة السودانية، ولقاء مع أعضاء من الجبهة الوطنية المدنية السودانية، ومع أعضاء من هيئة

العام لجامعة الدول العربية، فى لقاءٍ بأعضاء المجلس؛ مستعرضاً رؤيته بشأن الأحداث الدولية والإقليمية. كما استضاف سلسلة من اللقاءات المعنية بالقضية السودانية للبحث عن الآفاق الممكنة لتسويتها سلمياً، وذلك بالتعاون

حين سيحكم التاريخ على ثورة 25 يناير

من وقت لآخر، تتعرض ثورة 25 يناير 2011 من البعض للهجوم والتشكيك في طبيعتها هل هي ثورة ام مجرد انتفاضة uprising، وفي دوافعها وما آلت إليه، بعد اسابيعها الاولى من غياب الأمن وفوضى وتخريب . وفي تصورنا أنه بعد ان يستقر الغبار، وعبر زمن كافي يسمح باتساع الرؤية وغياب التحيزات والاهواء سوف يكون حكم التاريخ اكثر انصافاً او على الاقل أكثر توازناً في رؤية وتقييم هذا الحدث التحويلي في تاريخ مصر الحديث.

1848، حيث كان هذا الربيع طويلاً ومعقداً بل وفوضوياً أحياناً، وحيث تطلب مرور عقوداً طويلاً قبل ان تستقر القيم الديمقراطية. ومن سوء الحظ ان ثورة 25 يناير وما قد توافق مع ما حل بثورات الربيع العربي وقد كان حقاً وقت اندلاعها ربيعاً متقماً وواعديراً انها ما لبثت «شتاء عاصف ولا زالت هذه المجتمعات بعد عشر سنوات غارقة في الدمار وفي حروبها الأهلية، وقد لقيت هذه الثورات هذا المصير بفعل تدخل قوى داخلية ظلامية استخدمتها قوى إقليمية لخدمة اهدافها الخاصة وقوى دولية لتكريس تواجدتها في المنطقة. سوف يسجل التاريخ انه بين هذا المصير الذي لقيته ثورات الربيع العربي. كانت مصر هي التي نجت، فالملايين التي انتفضت في 25 يناير 2011 لاسقاط نظام مبارك في 30 يونيو 2013 لاسقاط «حكم المرشد» وحيث ادركت بحسها الوطني والحضاري ان هذا الحكم يريد ان يغير هويتها الحضارية التي عاش عليها قرابه قرنين من الانفتاح والعيش المشتركة والرؤية المسحة للدين، تصافر معه هذه الثورة ونجاحها من حرب أهلية ان الجيش المصري مارس مهمته التاريخية في الالتحام والوقوف إلى جانب شعبه واحتضان امانية، ومن هنا سوف يتذكر التاريخ، ان ثورة 30 يونيو هي الابنة الشرعية لثورة 25 يناير وتصحيحاً واستعادة لها، وانه مثلاً ومصر تسير يثبتت على مسار التنمية والنهضة وبناء الدولة الحديثه.



سفير د. السيد أمين شلبي

sams_maadi@yahoo.com

فبعد ان امتنعوا عن الانضمام للثورة في ايامها الاولى، القوا بثقلهم بعد ان تأكدوا انها ثورة شعبية جارفة. ساعدهم على هذا انهم، كانوا الاكثر تنظيماً وانتشاراً وادوات ومكنهم هذا مما اسميناه في حينها «أختطاف الثورة» في الوقت الذي كانت فيه القوى السياسية الاخرى مشتتة ولم يتبلور عنها قيادة منظمة يمتلك برنامجها لبناء الدولة الجديده، وهي مجموعة العوامل التي مكنت من كارثة إستيلاء الاخوان على الحكم وعام الظلام الذي حكموا فيه.

ورغم هذا، يذكر مؤرخون مثل فرانسيس فوكاياما عندما تعرض لما تحولت اليه ثورة 25 يناير في مصر، وغيرها من الثورات الربيع العربي، بالخبرة الأوروبية، في ربيع وثورات

في هذا ستميز هذ الرؤية بين فترتين من مسيره الثورة، الاولى مع الايام والاسباع الاولى من انطلاقها، حيث خرجت ملايين من المصريين، اغلبهم من الشباب، بشكل عفوى وتلقائي تحقق «الانفجار»، الذي توقعته حركات سياسية سبقت 25 يناير، ودعت إليه، بل ان بعض الكتاب تساءلوا لماذا لا يثور الشعب المصري؟ وفي استعادة مشهد هذه اللحظة شهدنا شباباً كان يعيش في الخارج وشغل وظائف آمنه يعود إلى مصر كى ينضم إلى الملايين في ميدان التحرير، وان تشهد تحقق الوحدة والمشاركة بين المسلمين والمسيحيين، ولم تكن هذه اللحظة قاصرة على الملايين التي احتشدت في الميدان، بل شهدت من لم تمكنهم ظروفهم من الانضمام ولكن ظلوا يتابعونها من منازلهم تعلقو بعقولهم ويتعاطفون مع شعاراتها كذلك لم يكن غريباً ان تشيد شخصيات عالمية بهذا المشهد، بل ان البعض طالب بمنح الثورة جائزة نوبل للسلام وقد توجت هذه الاسباع الاولى باسقاط النظام وتتحى رئيسه الذى ظل، في الحكم ثلاثين عاماً تميزت وخاصة في حقبة الاخيره، بالركود والترهل وغياب الرؤية والاستراتيجية، والفساد والاختلال الاجتماعى. عند هذه اللحظة المفصلية بدأت المرحلة الثانية من 25 يناير حين دخلت عددا من العوامل كى نتحرف بالثورة وتشوه طبيعتها، كان من أبرز هذه العوامل التقاط جماعة الاخوان هذه اللحظة التي كانوا ينتظرونها ويعملون لها على مدى ثمانين عاماً،

كى لا نحارب العدو الخطأ

نبهنا الرئيس جمال عبد الناصر - رحمه الله - فى إحدى خطبه إلى أن الفساد لا يتمثل فقط فى الموظف المرتشى بخمسة وعشرون قرشا، وقتها. وإنما الأخطر هو الموظف البيروقراطى الذى يعقد الأمور حفاظا على مكانته (أو البريستيج كما يقال بالإنجليزية). ولقد صادفنى أحدهم بمصلحة حكومية وكان له «فضل» أن فهمت ما كان يعنيه الرئيس. فقد طلب منى الموظف بطاقتى الشخصية ثم صورة موثقة من الشهادة التى أريد استخدامها. فسلمته ما طلب. وظل يطلب المزيد من الأوراق والمستندات.

تطبيق «ما وجدنا عليه آباؤنا» حتى وإن كان بتكلفة أكبر وربما بأضرار محققة. وفى هذا مررت بتجارب حاسبت فيها البيروقراطية من أضع مئة جنية ولم تلتف لمن أضع الملايين لأنه لم يخالف قواعدنا. بل عاقبت من وفر الآلاف لأنه لم يتبع النظم الجامدة وهو يوفر المال. وفى هذا نضرب أمثله كثيرة.

كان من بين أفضل نتائج انتصارات أكتوبر عودة مصر لتحتل مركزا مستحقا فى عالمها وإقليمها. وصارت القاهرة من أكثر عواصم العالم استضافة للسفارات والبعثات الأجنبية. حتى أن حجم التمثيل الأمريكى والأوروبى، بل والسعودى والخليجى فى القاهرة يوظف كل منه أعدادا من الدبلوماسيين تقارب التمثيل الدبلوماسى المصرى كله. وصارت أغلب الدول تسعى لمشاركة مصر فى تحقيق نهضتها الاقتصادية. ورأينا لقاءات لوزراء خارجية أوروبيين ومن اليابان يشجعون وزارة الخارجية كى تستفيد مصر بقدر أكبر من برامج التعاون الاقتصادى. حتى صارت مصر من أكثر بلدان العالم استفادة من هذه البرامج، ومن أكفئها أيضا فى الاستخدام. يؤدى ذلك النشاط الموسع إلى التعامل مع أرقام ضخمة من حركة الأموال فى الداخل والخارج. وهو ما تقوم به أحد أقدم بيروقراطيات العالم فى مصر بكفاءة يحترمها الكثيرون. لكنها تتطلب متابعة ومراجعة ومراقبة من قبل الأجهزة الحاسبية التى تؤدى هذا الواجب على أفضل ما يكون. ومع ذلك فل هذه الأجهزة قواعدنا التى قد



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@gmail.com

والحكام. ولما كانت الاستمرارية فى مؤسسات الدولة وأجهزتها هى القاعدة، فمن الطبيعى أن تتراكم لديها مع مرور الزمن أنماط من السلوك والقواعد فى الإدارة، وربما تقاليد فى العمل لا يسهل تبديلها، لأن تواترها على مدى فترات طويلة يؤدى إلى تجذرها بدرجة أو بأخرى أكثر عمقا. وهو أمر معتاد حتى فى الدول الديمقراطية. فصارت الممارسات البيروقراطية تتخطى أحيانا المنطق بل والعدالة وأهداف تحقيق الصالح العام.

وهناك ممارسات للبيروقراطية المفرطة تصل إلى حد إعطاء الأولوية لما تريده وتمارسه دون تفكير كثير، وبضيق أفق يصل لحد الإصرار على

فلما وجد أن كل ما طلبه كان حاضرا، صاح قائلا: «انت فاهم انك تخلص الموضوع من اول زيارة؟ دى تبقى فوضى وعدم اعتبار لمقام الحكومة» وظلت هذه التجربة والمقولة عالقة فى ذهنى فى كثير من المهام التى اضطلعت بها عبر أكثر من ستين سنة فى العمل الدبلوماسى والحكومى. خاصة وأن بيئتى الديمقراطية العملية علمتنى التعامل مع تلك المهام ومع مختلف أنواع الناس بأسلوب يتخطى النظريات والقواعد الجامدة. وأدركت ذلك مؤخرا عندما فاجأنى الاستاذ الدكتور على الدين هلال بقوله - أثناء مداولتنا حول مناقشة رسالة للدكتوراه - بقوله «أنت تأتى فى المناقشات بتجارب ومعلومات لا توجد فى الكتب». وكرر الأستاذ الدكتور محمد كمال، الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، نفس المعنى - فى مناقشة رسالة أخرى - عندما ذكر أنه لم يسمع من قبل بما قلته. وقلت فى المناسبتين إن ما تقوم به الدبلوماسية المصرية فى مختلف علاقاتها ومفاوضاتها إنما يتصدى ويعالج موضوعات ومسائل جديدة جارية وليست فى الأغلب مما ورد فى الكتب والنظريات. وهو ما يمكن أن تعالجه الكتب لاحقا.

الدولة العميقة والبيروقراطية

تقوم الدول على عناصر تبدأ بالشعب والإقليم والأرض والموارد ثم الحكومة والقوة المسلحة، والمؤسسات والأجهزة التى تتميز - بحكم طابعها التنظيمى والقانونى بالاستمرارية بخلاف النظم والسياسات التى قد تتغير مع الحكومات



فائض في طاقة الكهرباء

البيروقراطية الأوربية بالتحايل على قانون المشتريات، رغم أن ما تكلفناه كان أقل مما جاء بأسعار المناقصة التي لم تكتمل شروطها. وأنقذتنا أفضل وزيرة، حظيت بها وزارة التعاون الدولي، بتحمل الجانب المصرى للتكلفة.

*قام أحد المشروعات الأولى للتوأمة بين البنك المركزى المصرى ونظيره الأوربى لرفع الكفاءة المصرفية المصرية إلى المستويات العالمية المسماة «بازل واحد واثنين وثلاثة» وانضمت للمشروع ثمانية بنوك مركزية أوربية بسبب سمعته الطيبة. وجاء اعتراض البيروقراطية المصرية لأننا لم نجر «مناقصة» لاختيار البنك المركزى الأوربى، المتاح الأوحد.

*لكن العنصر الموقوف الأكبر كان يتمثل في الفارق الشاسع بين المكافئات والأجور المصرية والأوربية. وقد طلبت من أحد وزراء الزراعة المصرية الأفاضل أن يخصص مبلغ مليون جنيه تكون تحت تصرف المسئول عن مشروع تطوير مركز البحوث الزراعية والذي يعد من أكفأ مراكز البحوث الزراعية في العالم. فتفضل الوزير باعتماد مليونى جنيه للمشروع، وليتمكن المسئول والمنفذون من مواجهة الإنفاق المفروض

في الاتحاد الأوربى بالتوأمة معها Twinning ونقل نظمها وتجاربهها وأساليبها في العمل. واستفادت من هذا المشروع عشرات المؤسسات المصرية، من بينها البنك المركزى المصرى وهيئات البريد والنقل والسياحة والتعليم حتى البيئة والطاقة وسلامة مياه الشرب والصرف الصحى والزراعة. وواجهتنا البيروقراطية باعتراضاتها المعتادة على الكثير من أساليب إدارتنا للمشروع. ومن بين ذلك:

*كانت المواجهة الأولى مع البيروقراطية الأوربية عندما كنا بصدد تأثيث مكتب المشروع، ولم تستكمل مناقصة شراء الأثاث الشروط، حيث تلقينا عطاءين فقط بدلا من ثلاثة حسب قواعد المشتريات. وبحسبة سريعة وجدنا أن تكلفة إعادة إعلان المناقصة وإيجار أثاث لحين إتمام الشراء يتكلف أضعاف ثمن الشراء النهائى لمكتبى. وتصادف أن وقع نظرى على أفضل المطلوب بمحل الأثاث الشهر المواجه لنادى التحرير. وكانت القواعد تسمح بالشراء بالأمر المباشر في حدود 4000 يورو كانت تساوى وقتها 36000 جنية وكافية لشراء مكتب ومكتبة وصالون صغير ومائدة للاجتماعات. واتهمتنا

ال هجوم. مما أدى لفقدان الرجل لمنصبه. فألف كتابا يهاجم فيه كل من شارك في وضع برنامج تحديث الصناعة بصفته، إلا شخصى الضعيف، فقد تفضل بذكر اسمى باعتبارى «الخائن الأكبر».

مشاكل الاقتصاد المزدوج

تعلمنا في مبادئ علوم الاقتصاد والإدارة أن أحد المظاهر التى تصاحب الاستثمار الأجنبى المباشر FDI ويتعين أخذها في الاعتبار هو أنه يخلق إشكالية تسمى «الاقتصاد المزدوج» The Dubble Economy وذلك لأنه يستخدم مستويات للأجور ونظم الإدارة تختلف كثيرا عما يجرى على مستوى القطاع الوطنى الحكومى والخاص. وفي هذا جربت شخصيا، وجرب معى كثيرون، أن نتقاضى رواتب ومكافئات أقل من نصف ما يتقاضاه زملائى أو مرعوسى الذين يعملون لحساب المشروع أو البرنامج الأجنبى. فقد حرصت كمسئول حكومى مصرى على ألا اتقاضى أى مكافئات أو مرتبات من مصدر أجنبى.

وفي هذا مررنا بتجارب صعبة لاحقا عندما أدت برنامجا لدعم قدرات أجهزة ومؤسسات الحكومة. وهو الذى وفر فرصة لمحاكاة مؤسساتنا لنظرائها

كى لا نجارب العدو الخطأ



إضافة مليون ونص مليون فدان للزراعة



أكبر مزرعة استزراع سمكى في الشرق الأوسط

بعد 1200 كيلومتر من مقرى، وكان السفر إليها إما بطائرة خاصة تتكلف 12 ألف دولار أو بسيارة رباعية الدفع تتكلف ألف دولار فقط. ولما اخترت الطريق الأرخص للدولة والمؤلم لى (12 ساعة من السفر فى طرق لا تصلح فيها سيارة السفارة)، تبين أن التعليمات تمنع استئجار السيارات. وطلبت منى الإدارة المالية أن أرد ألف دولار للدولة لأننى لم أنفق 12 ألف دولار للسفر بالطائرة. لولا مروءة وزير الخارجية وقتها - عمرو موسى - باعتماد تصرفى «الخطأ» والأوفر.

❖ فى ألمانيا جاءتنا تعليمات بشراء سيارة للسفارة لا تزيد سعة محركها

سليمة، فأحيل لمحاكمة بدعوى أنه أضع الآلاف على الدولة. والحقيقة أنه اعتمد قرارا عادلا للجنة مختصة يمنع الدولة من أخذ مال الناس بالباطل. واستغرقت المحاكمة سنوات كانت تكلفتها كافية لإنزال خسائر مؤلمة بالرجل، الذى أشهد أنه من خيرة من رأيت فى هذا المنصب، رحمه الله. وهناك معاناة يومية من صلابة القواعد التى لا تسمح حتى بتوفير المال باتخاذ القرار الجريء المناسب والذى يتخطى الروتين.

❖ وعندما كنت سفيرا لمصر بالكامبيون وغير مقيم فى غينيا الاستوائية. استدعانى رئيس غينيا الاستوائية لمقابلته فى بلدته التى تقع على

عليهم لخدمة المشروع. وفى هذا فوجئت - مبكرا - برئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى يعتمد ميزانية مليون جنيه سنويا لمساندة نفقات وحدة المشاركة المصرية الأوربية بوزارة الخارجية، ولدعم جهاز التفاوض. الأمر الذى أحدث فارقا كبيرا فى الأداء. وخصصنا جانبا من المبلغ لمكافحة من يقدمون خدمات غير عادية للمفاوضات. وهنا طبقت مبدأ مهم، وهو أن الذى يوزع مكافآت، لا يتقاضى شيئا منها لنفسه.

❖ ظللنا نعانى من «نق» موظفى البيروقراطية على ما يتقاضاه موظفو المشروع الأجنبى من مرتبات. وأسفرت القرية عن اقتراح قيام الإدارة الحكومية بالوزارة المختصة بإدارة البرنامج بنفسها كى «تستفيد» من مزاياه. وحدثنى أكثر من وزير مختص فى الموضوع طالبا ضم البرنامج «وتمويله» لجهاز الوزارة. وشرحنا للجميع أن إدارة البرنامج يجب أن تكون جهة محايدة من خارج الإدارة الحكومية ضمانا لحيدتها ورقابتها الفعالة على مؤسسات الدولة التى تستفيد من البرنامج. ولهذا فإن المشروعات المماثلة فى بلدان جنوب المتوسط تديرها المفوضية الأوربية بنفسها ومباشرة. لكن المفوضية - تقديرا منها وثقة فى الإدارة المصرية - أوكلت إدارة هذا البرنامج لجهاز مصرى مستقل. ومع ذلك نجحت البيروقراطية فى اقناع وزيرة جديدة بنقل البرنامج تحت الإدارة المباشرة للوزارة. فنقلت البرنامج للوزارة وفككت إدارته المستقلة. فكانت النتيجة أن سحبت المفوضية الأوربية البرنامج وأعادته لإدارتها المباشرة. وضاعت على مصر إدارة منحة قدرها تسعين مليون يورو. ولم يحاسب أحد. عجز البيروقراطية عن مواكبة نظم الإدارة الحديثة:

❖ مازلنا نذكر قضية وزير المالية الفاضل الذى اعتمد قرار لجنة أنصفت ممولا من إجحاف تقديرات جمركية غير



مبادرات 100 مليون صحة والتأمين الصحى الشامل

أكبر دولة شيوعية كانت اقتناء عشرات السيارات الفارهة، فهوى النظام. أما الرأسمالية فقد افترضت أنها نظام مثالى، يصحح نفسه بنفسه وأن أجهزة الرقابة فيه لا تخترق. لكن لصوص النظام ابتدعوا وسائل موازية لوظيفة إصدار النقود، بأن خلقوا الائتمان إلى درجة الوهم. ودفع العالم كله الثمن بقدر أو بأخر في الكارثة المالية سنة 2008.

ولا بديل في النهاية عن دور الدولة القوية. إما يسارا بالسيطرة على الإنتاج ووسائله والقيام مباشرة بالتوزيع. أو يمينا بالسيطرة على السياسات وضمن أساليب تكفل عدالة التوزيع، وإنصاف كل الطبقات بالتوازي. وكما شبهها أحد الاقتصاديين بالبنك الدولى فى كتابه Lessons of Privatizations، بقوله: «أن زورق حركة الاقتصاد يقوم فيه القطاع الخاص بمهمة التجديف بينما تمسك الحكومة بالدفة لتوجه حركة الزورق نحو الاتجاه الصحيح».

والدرس هو أنه لا يوجد فى الأنظمة السياسية والاقتصادية نظم كاملة الأوصاف. أو رجال يلقون بأجحة الملائكة. ولكن أنجح التجارب لم تكن بالضرورة ابنة اليسار الذى ينتمى لفكر الاقتصاد الذى تديره الدولة وتكون هى المنتج والمحتكر للسلع والخدمات. وليس بالضرورة أن تميل الممارسة بالكامل لاقتصاد السوق بكل تسيباته. وإنما

هو من يحتل أراضيها وينكل بأبنائها فى فلسطين، ويعتدى على جيرانه العرب. وساندت القمة العربية ذات الموقف. وهو ما جعل الرئيس الأمريكى يغير موقفه ويدعو إسرائيل للقبول بحل الدولتين. وهو ما أكد أهمية تنسيق المواقف بين الدول العربية.

التحدى الأهم للاقتصاد

تختلف الآراء حول نظريات الحكم ونظم إدارة الاقتصاد. لكن المؤكد أن أى نظام مهما حسنت مظاهره وزادت إغراءاته لبعض الطبقات، فإنه لا يفلح دون إدارة سلطة قوية ومحايدة، تراقب الأداء، وتمنع افتتات جانب من المجتمع على الآخرين. وتضمن التوازن بين مصالح المنتجين، والعمال، والمستهلكين. وتكون الدولة هى الحامى للنظام والحكم بين أصحاب المصالح. تضع السياسات ولا تباع البيجمات والسندونشات. وفى كلا النظامين الاشتراكى بل والشيوعى من جانب، والنظام الرأسمالى الحر من جانب آخر، تحدث الكوارث إذا ترك الأمر للنفس البشرية. فالملاحظ فى النظريتين أنهما تشتركان فى مثالية حلمتا بها معتمدة على أن البشر قد يرتفعون إلى مصاف الملائكة.

فمن ناحية اعتمدت الشيوعية على ولاء الأفراد الكامل للنظام، واقتناعهم بمبدأ «من كل على قدر طاقته، ولكل على قدر حاجته». وبعدها اكتشف الناس سلوك القيادات، وأن أحدى هوايات زعيم

عن 200 سم. وأفادت الشركة أن المتوفر حاليا سيارات بمحرك سعته 230 وهى أرخص من سعة 200 عندما تتوفر بعد ستة أشهر. ولما اخترنا السيارة «الأرخص» وجهت لنا البيروقراطية اللوم لأننا اشترينا الحجم الأكبر الأرخص.

محاربة العدو الخطأ فى السياسة

عاش جيلنا نهايات حقبة الاستعمار البريطانى، فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. فلما زرت القاهرة لأول مرة طفلا فى سنة 1950 كان للقوات البريطانية معسكرا فى ميدان التحرير (ميدان الإسماعيلية) مكان جامعة الدول العربية والفندق ومبنى الحزب الوطنى. ورأيت جنود بريطانيا يلعبون كرة القدم داخل معسكرهم بالميدان. ومع ذلك كان الاستعمار يحذرنا من العدو النازى الألمانى. وبعد القضاء على النازية الألمانية، وبعد الحرب وبدلا من جلاء بريطانيا عن مصر تحول تحذيرهم إلى عدو آخر هو الشيوعية والاتحاد السوفيتى.

وعندما زارتنا البارونة (كريستين اشتون) مفوضة العلاقات الخارجية فى الاتحاد الأوروبى، وجهت الحديث لاجتماع موسع بجامعة الدول العربية فحذرتنا من «العدو الخطأ»، إيران التى تمثل - حسب حديثها - خطرا على الدول العربية. ورد عليها الأمين العام عمرو موسى، فرتب أولويات العالم العربى، واضعا الاحتلال الإسرائيلى فى مقدمة ما يهددنا ويحتل أراضيها، فى سوريا ولبنان وفلسطين. وتحدثت إليها بعد الجلسة ونقلت إليها اصطلاح (التحذير من العدو الخطأ) وهو ما أضحكها، وأظهرت تفهما حذرا لوجهة نظرنا.

وتكرر الأمر عندما كان الرئيس الأمريكى «جو بايدن» فى طريقه للمشاركة فى القمة العربية التى جمعت فى جدة - مايو 2023 - قادة دول الخليج الستة، وقادة مصر والأردن والسعودية، فقد دعا الرئيس «بايدن» الدول العربية كى تنشئ حلفا ليوافه «التهديد الإيرانى المحتمل». وردت الخارجية المصرية ببيان قوى يقول إن إيران دولة إسلامية شقيقة لا تمثل لنا العدو. وإنما العدو

كى لا نجارب العدو الخطأ

تكون تجارب البناء الناجحة هي تلك التي تقدمها قيادات من النخبة تثق فيها غالبية الناس وتتبنى مشروعات قومية لبناء الاقتصاد الوطني. ويتصدى للمهمة رجال مؤمنون بما يعملون، وبأن هذا الوطن أفضل بكثير مما نصوره لأنفسنا، لكنه يستحق أكثر وأفضل بمراحل مما حققناه حتى الآن. فالمستقبل وأحفادنا ينتظرون منا أن نبذل ما يستحقون من جهد وعناء.

وكان أمام مصر لمواجهة الأزمة الاقتصادية للعقد الثاني من الألفية الثالثة واحد من «سيناريوهين». ظل أولهما محل تفضيل عدد من خاصة كبار الاقتصاديين المصريين يتقدمهم أحد أفضلهم، الدكتور أحمد جلال، الذي أعلن وهو وزير للمالية تفضيله لتبنى عملية إصلاح لا تخضع «لمشورة» صندوق النقد الدولي الذي تتراجع شعبيته. بينما كان السيناريو الثاني يقوم على برنامج للإصلاح يعرض على مجلس إدارة الصندوق ويستفيد - في حال قبوله - بثلاثة مزايا دافعة للنجاح: 1. مساندة خبراء الصندوق للحكومة بالمشورة وفقا لتجاربه في دول أخرى. 2. مساندة البرنامج بقرض ميسر قدره 12 مليار دولار. 3. تقارير متابعة تشهد بنجاح الأداء الاقتصادي، الأمر الذي يجذب المستثمرين.

واختارت مصر السيناريو الثاني ورسمت برنامجها يعتمد على سلسلة من السياسات المالية (تتولاها وزارة المالية) وتتضمن خفض عجز الموازنة بضغط الإنفاق وتنظيم الأجور والتوظيف وتحسين النظم الضريبية وخفض الدعم وحفز الصادرات وإدارة الواردات. كما تبنى البرنامج سياسات نقدية يديرها البنك المركزي حول الإقراض وأسعار الفائدة والاحتياطات النقدية والقانونية، ويتصدرها القرار الشجاع بالاعتراف بسعر صرف واقعي للجنيه



قناة السويس جديدة، ومنطقة حرة لجذب الاستثمارات

سوف نسدد قيمة وارداتنا؟ سلعة كانت أو عملة أيا كانت؟ ولأن القطن يتصدر أهم صادرات مصر، فقد اخترناه - وقتها - لسداد قيمة وارداتنا. ولأن القطن في النهاية محدد بكمية الإنتاج، بينما وارداتنا تزيد بكثير عن صادراتنا. فقد أكتشفت وقتها أننا كنا نبيع - نظريا على الورق - ثلاثة أضعاف كمية القطن الذي ننتجه لموازنة اتفاقياتنا «غير المتكافئة» مع كثير من دول العالم. وتخلينا لاحقا عن الاتفاقيات لأنها لم تكن «متكافئة» بأي حال من الأحوال.

وقد صار المهم ليس شكل وسيلة السداد ولا بأي عملة نسوى المعاملات وإنما ماذا نملكه لنبيعه، سلعة كان أم خدمات، وإنتاج صناعي أم زراعي. ولم يعد التحدي الأهم للاقتصاد يختصر في مجرد سعر الصرف والاحتياطي النقدي وعجز الموازنة، وإنما يكمن التحدي والفرصة في الإجابة على ثلاثة أسئلة:

(1) هل اقتصادنا صار منافسا ويستطيع التصدير وفتح الأسواق؟
(2) هل تستطيع سياساتنا جذب مزيد من الاستثمار والتشغيل؟
(3) وهل يؤدي ذلك كله إلى توفير وظائف لزيادة سكانية بلغت في عشرة سنوات من الثورة 26 مليون مصري (ضعف تعداد اليونان)؟

فإذا أحسننا الإجابة نكون قد وفرنا فرص النجاح. وبالطبع فإننا في مصر نقابل حالة اقتصادية صعبة. لكننا أفضل بكثير من دول غيرنا.

المصري تجاه العملات الأخرى. وهو قرار سبق اتخاذ مثله من قبل لكنه نفذ هذه المرة بثمن باهظ نتيجة التأخر في اتخاذ القرار.

العدو الاقتصادي الخطأ

ترك الكثيرون كل الخيارات والتحديات المتاحة لنا واختاروا معاداة العدو الخطأ المتمثل في:

*صندوق النقد والبنك الدوليين،
*الدولار غير المنضبط سعره، ووراءه بالطبع الولايات المتحدة الأمريكية.

ورحب كثيرون لدعوة مصر للانضمام إلى مجموعة BRICS. وتعرضت شخصيا لضغوط كثيرة من وسائل الإعلام كي امتدح هذه الخطوة لأنها توفر لمصر التعامل بعملة الريال البرازيلي والروبل الروسي والروبية الهندية واليوان الصيني والراند الجنوب افريقي. وربما الجنيه المصري أيضا، لتسوية قيمة وارداتنا منها. وبهذا لن نحتاج للدولار. ونسى هؤلاء أن هذه المجموعة BRICS لا تتبنى سوقا حرة تعفى فيها صادراتنا من العوائق والرسوم الجمركية. مثل غيرها من التجمعات التي انضمت لها مصر. ولكنها توفر الفرصة لمزيد من الإقراض. كذلك نسي الساعون لنبيذ الدولار من تسوية حسابات التجارة، أننا استخدمنا في عقد الستينيات من القرن الماضي نظام «الصفقات المتكافئة» التي كنا نتبادل بموجبها سلعا بسلع، دون توسيط أى عملات. لكن بقى السؤال: بأي شيء



دعم الصناعات الكبرى والمشروعات الصغيرة والمتوسطة

خلاف كبير على المطالبة بالتوظيف وتحسين الأجور والسكن. وقبل ذلك بالعدالة وبتوازن العلاقات الاجتماعية. لكن الاحتياج الأهم هو ترتيب جدول هذه الأولويات بصورة تتسم بالواقعية وبإمكانية التنفيذ في الوقت والسرعة المناسبين. ولعل ترتيب الأولويات يكون كالاتي:

- *مواجهة سريعة لمشاكل الفقر والجوع وإسكان الطوارئ.
- *التوافق على شكل علاقات القوى الاقتصادية وهل نختار اقتصاد تديره الحكومة، أم اقتصاد يعتمد على آليات السوق والانفتاح على الدول الصديقة، وإصلاح الداخل. فالانفتاح واحد في كل التجارب. والأهم هو مسانده بالإصلاح الداخلي.
- *لم الشمل والتوحد خلف راية الصالح الوطني ونبد الأولويات الخاصة. وإلا فالخشية تكمن في أننا إن لم نتعاق اليوم لرفعة شأن البلد وشعبه فسوف نعلق من أعناقنا غدا.

- الارتقاء بمناهج التعليم وإنشاء مدارس وجامعات جديدة بالتعاون مع الجامعات العالمية وبناء الكوادر القادرة على مواكبة التطور.
- مواجهة تداعيات وباء كورونا صحيا واقتصاديا، والحرب في اوكرانيا بأفضل من غيرنا.
- الإدارة بالأهداف والنتائج مطلوب منا أن نطور أنفسنا لتطبيق قواعد الإدارة بالأهداف وبالنتائج وبمبدأ (من خدم الأحرار لا يسأل عن الأسعار). ويحتاج الأمر الآن إلى تبني سياسات تتجه نحو:
- مواجهة الأسباب وليس الأعراض ومنح أولوية لتحريك عجلة الاقتصاد أولا مع عدم المبالغة في تقديم وعود قد لا يقوى الاقتصاد على تحملها.
- رفع الأجور والمعاشات بالتدرج، على أن تدفع الطبقات الغنية نصيبها من الأعباء والتكلفة.
- تطبيق الرقابة المصرفية والالتزام بالمعايير العالمية للسلامة واستقرار البنوك.
- إدراك أن خلق الوظائف يعتمد أساسا على الإنتاج والانفتاح وفتح الأسواق، وليس على الحماية وغلق الأسواق.
- المصريون بحاجة لتوافق وطني حول وضع الأولويات الوطنية والإصلاح والانفتاح والتحرير. فربما لا يوجد

حتى بالمقارنة بأكبر اقتصاد في العالم (USA) فهو مستدين مرتين ونصف قدر ناتجه المحلي GDP . وكادت الحكومة الأمريكية أن تعلن افلاسها وتتوقف عن السداد. ومصر من الدول القليلة جدا (خمسة دول) التي ظل معدل النمو فيها ايجابيا. لكن ليس بالقدر الكافي. ويبقى القلق الكبير في ان هناك طبقات غير قادرة يزداد عددها ونحتاج لبذل جهد كبير لمساعدتها، لانها قد تمثل قنبلة غير موقوته.

لقد حققت مصر مؤخرا إنجازات كبيرة في مجالات الإنتاج والخدمات وبرامج التعليم وشبكات الأمان الاجتماعي، ومخصصات دعم الغذاء وعلاج المواطنين والتأمين الصحي وتمويل برامج تكافل وكرامة. ويمكن للمتابع أن يرصد العناوين السريعة التالية:

- فائض في طاقة الكهرباء والغاز والشمس والرياح والذرة، لتصدر للعالم ولأوروبا.
- إضافة مليون ونص مليون فدان للزراعة وتحقيق فوائض للتصدير.
- أكبر مزرعة استزراع سمكى في الشرق الأوسط.
- مبادرات 100 مليون صحة والتأمين الصحى الشامل، وتطوير المستشفيات والكشف المبكر عن الأمراض وصحة المرأة.
- برامج الحماية الاجتماعية وتنمية المناطق الريفية والارتقاء بالخدمات.
- قناة سويس جديدة، ومنطقة حرة لجذب الاستثمارات و4 أنفاق تربط سيناء بالوادي .
- العاصمة الإدارية ومدن جديدة للأثاث والجلود والمنسوجات والملابس.
- إسكان اجتماعى لتصفية العشوائيات في بشائر الخير والأسمرات. وغيرهما
- بنية تحتية وشبكة طرق جديدة طولها 3200 كم، تربط مصر داخليا وعالميا.
- دعم الصناعات الكبرى والمشروعات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الشركات الناشئة وصغار رجال الأعمال بقروض ميسرة.

محكمة العدل الدولية تفضح استخفاف الغرب بحياة الفلسطينيين

في 26 يناير 2024، أصدرت محكمة العدل الدولية أمراً بتدابير فورية مؤقتة، بناء على دعوى كانت جنوب إفريقيا قد تقدمت بها ضد إسرائيل في 29 ديسمبر الماضي حول «تطبيق اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها فيما يتعلق بأبناء الشعب الفلسطيني في غزة».



وخطوة تاريخية غير مسبوقة سعت الولايات المتحدة دائماً إلى حرمان الفلسطينيين من اللجوء إليها لإنصافهم. وليس من المستغرب أن تظل الولايات المتحدة ومعها دول مثل بريطانيا وألمانيا، على حالة إنكار، حيث تدعى أنه لا توجد شواهد على ارتكاب إسرائيل أعمال إبادة، كما لا ترى أي مبرر لوقف إطلاق النار من قبل إسرائيل، حتى بعد أن أصدرت المحكمة أمرها.

(2) أن الأمر الصادر عن المحكمة، فضلاً عن أنه يخاطب جميع الدول الأطراف في اتفاقية عام 1948، التي تشكل أحكامها جزءاً لا يتجزأ من «القواعد الآمرة» في القانون الدولي الملزمة في كل الأوقات لكل الدول، قد كشف خداع وكذب النخب السياسية الحاكمة في الولايات المتحدة وحلفائها الغربيون، خاصة الدول التي انخرطت في دعم إسرائيل عسكرياً ومادياً وسياسياً منذ بدء جرائمها في غزة، وعلى رأسها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وألمانيا.

وفي تقديرى أن أمر المحكمة، والمفترض أنه ملزم قانوناً لن يردع هذه الدول عن مضيها قدماً في إبادة الشعب الفلسطيني بالتواطؤ مع إسرائيل، إذ أن ما تقوم به في هذا الشأن هو امتداد لإرث من جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها هذه الدول عبر تاريخها الاستعماري. وحتى بالنسبة لألمانيا، فقد نذكرتنا الرئاسة الناميبية، في تغريدة على



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

شهر واحد من تاريخ هذا الأمر. ويلاحظ أن أمر المحكمة صدر بإجماع قضاةها عدا القاضي الأوغندي جوليا سيبوتيندي، بل أن القاضي المؤقت الذي عينته إسرائيل لتمثيلها في القضية، وفقاً لقواعد المحكمة، انضم إلى قضاة المحكمة فيما يتعلق بمطالبة إسرائيل باتخاذ كافة التدابير لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلى على ارتكاب الإبادة الجماعية، بينما خالف القاضي الأوغندي إجماع قضاة المحكمة.

ومن المهم التأكيد على النقاط

التالية بصفة خاصة:

(1) يمثل أمر المحكمة علامة فارقة في تاريخ نضال الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي

ووفقاً لأمر المحكمة تشمل التدابير المؤقتة التي ألزمت المحكمة إسرائيل بالامتثال إليها: اتخاذ كافة التدابير التي في وسعها لمنع ارتكاب جميع الأعمال التي تحرمها المادة 2 من الاتفاقية، وبصفة خاصة: قتل أعضاء المجموعة (أبناء الشعب الفلسطيني في غزة)، التسبب في ضرر جسدي أو عقلي خطير لأعضائها، فرض ظروف معيشية متعمدة على المجموعة بهدف تدميرها المادي، كلياً أو جزئياً، وفرض تدابير تهدف إلى منع الولادات داخل المجموعة. كما ألزم الأمر إسرائيل بالضمان الفوري بعدم قيام جيشها بارتكاب أى من الأفعال المشار إليها وقيامها باتخاذ كافة التدابير التي في وسعها لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلى على ارتكاب الإبادة الجماعية فيما يتعلق بأبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. كذلك طلبت المحكمة من إسرائيل اتخاذ تدابير فورية وفعالة لتمكين توفير الخدمات الأساسية والمساعدات الإنسانية اللازمة بشكل عاجل للتغلب على الظروف المعيشية غير المواتية التي يواجهها الشعب الفلسطيني في غزة. واتخاذ تدابير فعالة لمنع تدمير، وضمان الحفاظ على الأدلة المتعلقة بالادعاءات بارتكاب الأفعال المشار إليها في المادتين الثانية والثالثة من اتفاقية منع الإبادة والمعاقبة عليها. وأخيراً وجوب أن تقدم إسرائيل تقريراً إلى المحكمة بشأن جميع التدابير المتخذة من قبلها في خلال



إذا كانت العملية العسكرية الروسية بمثابة رد قانوني على ادعاءات روسيا بأن أوكرانيا كانت ترتكب جريمة إبادة جماعية ضد ذوى الأصول الروسية في شرق أوكرانيا.

وارتباطاً بما تقدم، احتج كريستوفر ستاكر، ممثل إسرائيل في جلسات الاستماع، بأن المحكمة في قضية البوسنة والهرسك ضد يوغسلافيا، «لم تأمر بوقف الأنشطة العسكرية كإجراء مؤقت، على الرغم من أن الإبادة الجماعية متواصلة كما قيل». وكان الأمر الأكثر إقناعاً - من وجهة نظر بعض المعلقين القانونيين - هو حجته بأن مثل هذا الإجراء يتطلب «تعليقاً أحادياً للعمليات العسكرية من جانب أحد أطراف الصراع فقط»، و «ترك الطرف الآخر (حماس) حراً في مواصلة الهجمات، وهو ما لديه نية معلنة للقيام به».

ووفقاً لهؤلاء كانت هذه هي الثغرة التي تعيب حالة غزة والتي تجعل الأمر بتعليق العمليات العسكرية أمراً مشكوكاً فيه، حيث سيكون من

ورداً على هذه الانتقادات بالإمكان القول بأن أمر المحكمة ينطوي - ضمناً - على ضرورة وقف إطلاق النار الذي يعد متطلباً ضرورياً لوضع أمرها موضع التنفيذ. ومع ذلك، ومنذ جلسات الاستماع أمام المحكمة يومي 11 و12 يناير، ثار جدل قانوني واسع حول مسألة وقف إطلاق النار أو تعليق العمليات العسكرية في قطاع غزة. وفي هذا الصدد، ذهب البعض إلى أنه من غير المرجح أن تقوم المحكمة بالأمر بتعليق هذه العمليات العسكرية. ففي قضية أوكرانيا ضد روسيا، أمرت المحكمة - بعد نحو ثلاثة أسابيع من التدخل الروسي في 24 فبراير 2022 - بأن «تعلق روسيا على الفور» عملياتها العسكرية في أوكرانيا، وتؤكد من أن أى قوات عسكرية أو غير نظامية تدعمها ستفعل الشيء نفسه».

وتختلف هذه القضية بشكل كبير عن قضية غزة، لأن الأمر لم يكن يتعلق بما إذا كانت روسيا ترتكب جريمة إبادة جماعية، بل كان يدور حول ما

موقع (x) في 13 يناير 2024 قال فيها «على أرض ناميبيا ارتكبت المانيا أول جريمة إبادة في القرن العشرين في 1904 - 1908، راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء في ظروف هي الأكثر وحشية وغير إنسانية». وتضيف التغريدة، أنه بالنظر إلى عدم قدرة المانيا على استخلاص الدروس من ماضيها المرعب، يعرب الرئيس (الناميبي) «عن عميق قلقه من إعلان المانيا، في 12 يناير 2024، رفضها دعوى جنوب إفريقيا لمحكمة العدل الدولية ضد إسرائيل بارتكابها جرائم إبادة ضد أبناء الشعب الفلسطيني «متجاهلة عمداً مقتل 23,000 فلسطيني في غزة وتشريد 85% من أبناء القطاع يعانون الجوع وانعدام الخدمات الأساسية».

(3) وجه البعض انتقادات إلى المحكمة بسبب عدم إشارة الأمر الصادر عنها إلى إلزام إسرائيل بوقف أعمالها العسكرية، حيث سيكون من المستحيل تنفيذ ما أمرت به المحكمة من تدابير بدون وقف لإطلاق النار.

محكمة العدل الدولية تفضح استخفاف الغرب بحياة اللسطينيين

الصعب إلزام حماس بنفس الالتزام، وهي ليست دولة في الأساس وليست خصماً في الدعوى المرفوعة من قبل جنوب إفريقيا. وصحيح أن هذه الأخيرة أدانت هجمات 7 أكتوبر واحتجاز الرهائن من قبل حماس وغيرها من الجماعات الفلسطينية المسلحة، إلا أنها لم تتعامل بشكل كامل مع عواقب العمليات العسكرية المستمرة التي تشنها حماس، بما في ذلك إطلاق الصواريخ على إسرائيل. وبدا الأمر كما لو أن جنوب إفريقيا قررت - من خلال محاميتها - عدم ذكر العمليات العسكرية.

وعلى النقيض من ذلك لم تتحدث إسرائيل عن أي شيء آخر. وتحدثت اللغة القانونية للحرب، بالتركيز على القانون الإنساني الدولي، لا سيما اتخاذ التدابير الاحترازية عند الهجوم، والتحذيرات، وضرب الأهداف العسكرية دون غيرها، ومواجهة الدروع البشرية والتقييمات القانونية للتناسب.

وبمعنى آخر، أمكن لجنوب إفريقيا رفع هذه القضية بسبب نص توفيقى في اتفاقية الإبادة الجماعية، والذي يمنح محكمة العدل الدولية الاختصاص القضائي للنظر في النزاعات بين الأطراف حول تطبيق الاتفاقية. أما بالنسبة لإسرائيل، فقد زعمت أن القانون الإنساني الدولي أو قانون المنازعات المسلحة، هو القانون الواجب التطبيق أو المناسب لتنظيم سير الأعمال العدائية، بما في ذلك تلك التي ترتكبها حماس (من وجهة النظر الإسرائيلية)، وبالتالي يوفر هذا القانون «الإطار المناسب لتحقيق التوازن العسكرى، أى ما بين

الضرورة والاعتبارات الإنسانية». ومع ذلك، ورغم أن القضية أمام محكمة العدل الدولية لم يكن من الممكن رفعها على أساس اتفاقيات جنيف (القانون الدولي الإنساني)، لم تتردد المحكمة في التصدى لانتهاكات القانون الدولي الإنساني التي دمرت حياة العديد من الفلسطينيين والإسرائيليين. ذلك أن هذه الانتهاكات تشبه الأفعال المدرجة في اتفاقية الإبادة الجماعية، بما في ذلك القتل غير المشروع، والتسبب في أذى جسدى أو عقلى خطير، وتعمد فرض ظروف معيشية مدمرة على أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، على نحو ما ورد في أمر المحكمة.

وبمعنى آخر، لم تلتفت المحكمة إلى ادعاءات الدفاع الإسرائيلي بأن الخسائر المدمرة التي لحقت بالسكان المدنيين في غزة كانت نتاجاً لـ «مأساة غير محددة» أو «مسئولية حماس وحدها» كما ادعى محاميو إسرائيل والمتحدثون باسمها مراراً وتكراراً. وعلى النقيض، عكس أمر المحكمة اقتناعاً بأن هذه الخسائر المدمرة كان نتيجة لتكتيكات محددة تم اعتمادها من جانب إسرائيل كجزء من عملية عسكرية منسقة، بما في ذلك الاستخدام الواسع النطاق للذخائر غير الموجهة أو المسماة بـ «الغبية»، والقصف المدفعى الثقيل في المناطق المكتظة بالسكان (التي اعترف الرئيس بايدن بأنها تشمل «القصف العشوائى»)، وإسقاط مئات من المتفجرات الضخمة التي يبلغ وزنها 2000 رطل، بما في ذلك في «المناطق الآمنة والعمليات المنهجية التي تستهدف المرافق الطبية وإغلاقها في معظم أنحاء القطاع، وفرض قيود صارمة على وصول الغذاء والماء والكهرباء وغيرها من الضروريات إلى السكان المحاصرين، وعمليات الإخلاء القسرى المتكررة للسكان

من منازلهم، والدمار الهائل للمباني السكنية والمدارس ودور العبادة والمراكز الثقافية الأخرى.

وقد جاء أمر المحكمة في هذا الشأن لى يكشف زيف وكذب تأكيدات إسرائيل على حرصها المستمر على تجنب الحاق الأذى بالمدنيين، وادعاءات ننتياهو بأن «جيش الدفاع الإسرائيلي هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم».

ووفقاً لبعض الخبراء، وفي ضوء ما ذكره ممثلو إسرائيل خلال جلسة الاستماع في 12 يناير، فإنه في مرحلة تصدى المحكمة لموضوع الدعوى، قد تتحول إسرائيل إلى استراتيجية قانونية أكثر مصداقية تتمثل في الاعتراف بانتهاكات معينة للقانون الإنساني الدولي مع رفض توصيفها بـ «الإبادة الجماعية».

4) يمكن القول بأن أمر المحكمة بعث الحياة في النظام الدولي متعدد الأطراف ممثلاً في منظمة الأمم المتحدة ووكالاتها المعنية حيث أنه بجانب الأدلة المؤلفة من البيانات والسياسات الرسمية لقادة إسرائيل والتي استشهدت بها جنوب إفريقيا لإظهار «النية المحددة لتدمير الجماعة (الشعب الفلسطيني) في ذاتها، كلياً أو جزئياً»، أخذت المحكمة بحزمة واسعة من الأدلة المستفيضة من وكالات الأمم المتحدة حول الأثر الإنساني لعمليات الجيش الإسرائيلي، مستخلصة من ذلك قيام إسرائيل بفرض ظروف معيشية تهدف إلى تدمير حياة الفلسطينيين في غزة، على نحو ما أشار إليه أمر المحكمة صراحة.

وعلى سبيل المثال في رسالة بتاريخ 5 يناير 2024 إلى مجلس الأمن الدولي، كتب الأمين العام للأمم المتحدة: «ويتفشى الجوع والعطش، وتلوح في الأفق مجاعة واسعة النطاق، وفقاً لبرنامج الأغذية العالمى.

مراراً وتكراراً الحقيقة الواضحة. وقد استخلصت المحكمة من هذا الموقف الإسرائيلي واحداً من العناصر الداعمة لتوافر نية الإبادة الجماعية لأبناء الشعب الفلسطيني.

ومع ذلك، من المهم التأكيد على أن صدور أمر المحكمة، رغم الزاميته، لا يعنى نهاية المطاف وأن إسرائيل سوف تضعه موضع التنفيذ. إذ لم توقف مجازرها بعد صدوره كما يشير رد الفعل الأمريكى إلى استمرار واشنطن في دعمها العسكرى لإسرائيل بجانب دعمها السياسى الهائل.

ومن الواضح أن إسرائيل عازمة على تجاهل الأمر، ولا يبدو أن إدارة بايدن مدركة لعواقب موقفها المخزى الذى تعتمد عليه إسرائيل بشكل كامل للحصول على الدعم العسكرى وتوريد الأسلحة والذخائر وحق النقض في مجلس الأمن والثقل الدبلوماسى.

وختاماً فإن أمر محكمة العدل الدولية لن ينهى هذه الحرب، رغم ما تضمه من تدابير مؤقتة غاية في الوضوح والمشروعية، ورغم تبعات استمرار هذه الحرب على الأمن الإقليمي وعلى ما تبقى من سمعة للولايات المتحدة، فإنها ماتزال تقدم نفسها على أنها راعية النظام الدولى القائم على القواعد. وستظل الولايات المتحدة على دبلوماسيتها المكوكية، التى يقوم بها وزير خارجيتها بليكن ومستشار الأمن القومى سوليفان، فقط لإعطاء مزيد من الوقت لإسرائيل لارتكاب المزيد من المجازر واعمل الإبادة. ومن غير المرجح أن تترك واشنطن أى فرصة لمجلس الأمن لفرض التدابير التى أمرت بها المحكمة والأمل الآن على الضمير العالمى وضغوط الرأى العام الدولى، الذى بات لاعباً رئيسياً في كبح جماح جنون إسرائيل وجرائمها الأكثر دموية في التاريخ الحديث.



جنود إسرائيليون في قطاع غزة



الإبادة الجماعية للفلسطينيين

ديسمبر الماضى، والذى طالب إسرائيل بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل فوري وأمن ودون عوائق على نطاق واسع مباشرة إلى السكان المدنيين الفلسطينيين.

ولم يكن بوسع المحكمة تجاهل هذه التقارير التفصيلية للأمم المتحدة وغيرها من التقارير المستقلة حول الوضع الإنسانى البائس في غزة. ولم تلتفت المحكمة إلى ما قدمته إسرائيل من معلومات من منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية حول حجم المساعدات المسموح بدخولها إلى غزة، والادعاء كذباً بأنه كان يجرى توزيعها بشكل فعال والنقى

ويواجه أكثر من نصف مليون شخص - ربع السكان - ما يصنفه الخبراء بمستويات كارثية من الجوع. وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن 13 مستشفى فقط من أصل 36 مستشفى في غزة لاتزال تعمل، ولكن بشكل جزئى فقط. أنهم غارقون في حالات الصدمة ... إن كارثة الصحة العامة تتطور بسرعة في غزة. وتنتشر الأمراض المعدية في الملاجئ المكتظة. الظروف الصحية مروعة».

كذلك يمكن القول بأن التدابير المؤقتة التى أمرت بها المحكمة كانت صدى للقرار التوفيقى رقم 2720 الذى صدر عن مجلس الأمن الدولى في

أجندة زيارة إردوغان للقاهرة: تحالف جديد، أم إدارة للمنافسة

يصل إردوغان القاهرة الأسبوع القادم لكي يتوج بهذه الزيارة محاولته للعودة بالعلاقات مع مصر لما كانت عليه قبل عشر سنوات وهو ما لاقى كل ترحيب من مصر لتعظيم توافق المصالح بين البلدين ثنائياً وإقليمياً وتقليل إدارة الخلافات التي مازالت قائمة بينهما. وتأتي الزيارة التي طال انتظارها في توقيت يحتاج فيه كل من البلدين للأخر في مواجهة ما يدور حولهما من إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة سواء بفعل تطورات الصراع والمنافسة داخل النظام الدولي مثل الحرب الأوكرانية والتنافس الأمريكي-الصيني، أو المنافسة الإقليمية على إعادة رسم خريطة توزيع القوة في المنطقة بين السعودية والإمارات وإيران وإسرائيل والتي تتجاهل أحياناً المصالح الاقتصادية لكل من مصر وتركيا مثل فكرة طريق النقل البري بين الهند وأوروبا مروراً بالإمارات والسعودية وإسرائيل.

“

والعشرين بدا للعيان تدهور القوة الأمريكية النسبية وعدم مصداقية الأسس السياسية والاقتصادية التي تظاهر النظام الليبرالي الغربي بتطبيقها. وجاءت هجمات سبتمبر 2001 الإرهابية ضد نيويورك وواشنطن وفشل الغزو الأمريكي لكل من أفغانستان والعراق وتخلي العالم الغربي عن مبادئ السوق الحر في التعامل مع الأزمة الاقتصادية العالمية، وفشل ثورات الربيع العربي التي دعمتها الولايات المتحدة والعالم الغربي في تغيير النظم السياسية في الدول التي قامت فيها، وأخيراً رفض روسيا لتمدد حلف شمال الأطلسي الغربي إلى أوكرانيا وشنها لحرب ضد ذلك التمدد ووقوف العديد من دول العالم التي تضم غالبية سكانه على الحياد إزاء هذه المواجهة الغربية الروسية الاقتصادية والعسكرية والتي قد تمتد لتتحول إلى مواجهة نووية أو إلى حرب استنزاف طويلة الأمد.

ولا شك أن قدرات تركيا العسكرية والاقتصادية النسبية مقارنة ببقية دول الشرق الأوسط تمكنها من



سفير د. عبد الرحمن صلاح

Abderahman_salah@yahoo.com

والعواصم الغربية أو بكين أو الهند. ورغم القيود التي تفرضها الأزمة الاقتصادية على ممارسة النفوذ المصري إقليمياً ودولياً، فإن عودة التعاون المصري مع تركيا يمكن أن يتيح لمصر مصادر إضافية لتعظيم قدراتها ونفوذها أيضاً كقوة إقليمية ودولية متوسطة.

فمنذ مطلع القرن الحادي

وأنت حرب غزة الأخيرة لتسهم في تعقيد التفاعلات الإقليمية مثل تطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية في إطار صفقة ثلاثية سعودية-إسرائيلية-أمريكية تضمن أيضاً أمن السعودية بعد انتقال سلس للعرش من الملك لولي العهد وتحقيق وعود أمريكية مستقبلية بدولة فلسطينية كبديل عن اتفاق سلام لا يمكن الوصول إليه في الوقت الراهن. وهنا يحتاج إردوغان للتنسيق مع مصر للعب دور مؤثر في تلك التفاعلات للحفاظ على صورة تركية كقوة إقليمية سواء في مواجهة الغرب أو في نظر الشعب التركي. ولن أندش إذا ما حاول إردوغان إقناع مصر وإسرائيل بترتيب زيارة رمزية له لغزة من خلال معبر رفح خاصة إذا ماتم التوصل لوقف لإطلاق النيران ولو أنى أستبعد الأمرين.

وتسعى كل من مصر وتركيا إلى تعظيم نفوذهما الإقليمي وإلى القيام بدور دولي كقوى متوسطة مؤثرة تصلح لأن تكون همزة الوصل بين الشرق الأوسط ومراكز صنع القرار الدولي سواء في واشنطن

في التأثير على العديد من القضايا الإقليمية. وقد استثمرت تركيا اقتصاديا وعسكريا في العديد من مناطق النزاع حولنا مما منحها نفوذا كبيرا في تلك المناطق والتي يهمنها منها في رأيي ثلاث هي ليبيا وإثيوبيا وسوريا.

ليبيا

من الواضح أن الولايات المتحدة وأطراف أوروبية عديدة يغيرون الآن من سياساتهم التي كانت تمنح تركيا تفويضا لموازنة الوجود الروسي في ليبيا وينتقلون تدريجيا لسياسة تشجع على إيجاد حل وسط سياسي بين الشرق والغرب الليبيين يمكن معه السيطرة على الثروات النفط والغاز الليبية التي زادت أهميتها بسبب الحرب الأوكرانية والقرب الجغرافي من الأسواق الأوروبية. ولهذا شهدنا مبادرة أمريكية وأخرى من مبعوث الأمم المتحدة، وقد أبدى المسئولون الأتراك استعدادهم للتوصل الى تفاهم مع مصر حول موقف مشترك في الشأن الليبي. وأعلنت الخارجية التركية عن رغبتها في إعادة فتح قنصليتها في بنغازي.

وقد أدى نقل روسيا لآلاف من مرتزقة فاجنر من ليبيا إلى أوكرانيا وحاجة روسيا لنقل المزيد منهم في نفس الاتجاه والى مناطق أخرى مثل السودان ودول إفريقية أخرى إلى تزايد إمكانية التوصل لاتفاق مصرى -تركى -روسى لإجلاء كل قوات المرتزقة من ليبيا، وسوف يبقى بعد ذلك حوالى مائة عسكري نظامى تركى ومثلهم من الروس على الأراضى الليبية. وأرى أن نترك التعامل مع هؤلاء للحكومة الليبية الجديدة التي سوف تتشكل إذا ما تم التوصل لحل سياسى توافقى.

ولا شك أن كل من مصر وتركيا لن تتخلى عن حلفائها الليبيين ولا عن نصيبهم العادل في الثروات الليبية



الرئيس السيسى لقائه مع أردوغان

ضمن مشروعات أخرى للتعاون العسكرى سوف تجرى مناقشتها خلال زيارة أردوغان المقبلة للقاهرة. وتطرح المرحلة الراهنة من تطور العلاقات بين البلدين على بساط البحث أمام صانع القرار المصرى عده قضايا ثنائية وإقليمية تستدعى مناقشتها ودراستها وبحث تداعياتها على المصالح المصرية. وسوف أحاول هنا تقديم بعض التوصيات لتعظيم الاستفادة المصرية من الزيارة المقبلة للرئيس التركى للقاهرة وما يمكن أن يطرحه الجانب المصرى الحكومى والتجارى والثقافى على بساط البحث خلال تلك الزيارة الهامة للبلدين في المجالين الإقليمى والثنائى.

الموضوعات الإقليمية

بسبب الانتقال الذى يشهده النظام الدولى من هيمنة الأحادية القطبية الأمريكية الى التنافس متعدد الأقطاب، تزداد أهمية وثقل القوى الإقليمية الأكبر ومن بينها تركيا

ممارسة النفوذ كدولة إقليمية مؤثرة ويمكنها اتباع سياسات مستقلة عن القوى الدولية ما دامت تلك السياسات لم تمس المصالح الحيوية للأقطاب الدوليين الرئيسيين.

وتمثل الصادرات العسكرية التركية خاصة المسيرات والصواريخ الموجهة أداة هامة من أدوات هذا النفوذ خاصة بعد أن لعبت تلك الأسلحة دورا حاسما في حسم المواجهات العسكرية لصالح الطرف الذى حصل عليها من تركيا في كل من ليبيا وسوريا وأذربيجان وإثيوبيا وأوكرانيا. وتسابقت دول المنطقة مثل السعودية والإمارات والجزائر والمغرب للحصول على تلك المسيرات. واشترت دولة قطر مصنعا تركيا لإنتاج الدبابات التى طورتها تركيا باستخدام خبرات الحرب في الإقليم. وأعلن وزير الخارجية التركى منذ يومين أن بلاده سوف تزود مصر بتلك المسيرات وتكنولوجيا تصنيعها

أجندة زيارة إردوغان للقاهرة: تحالف جديد، أم إدارة للمنافسة



ارتفاع حصيلة قتلى الفلسطينيين

العلاقات الثنائية

1- على المستوى الثنائي يمكن إحياء اتفاق خط ائتمان تركي قيمته كانت مليار دولار بفائدة ضئيلة Libor الذي لم تستفد مصر منه لتمويل صادرات ومشروعات تركية نظرا لأن التوقيع عليه تم قبيل الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين. وكان هناك اتفاقات جاهزة لاستثمارات تركية في مصر في مجالات تدوير النفايات الصلبة ودور شركات القطاع الخاص في حل مشكلة العشوائيات. وكذلك كان هناك اتفاقا بين أردوغان والرئيس السيسي (حين كان وزيرا للدفاع في مايو 2013) على فتح خط ائتمان تركي مماثل وبنفس التسهيلات قيمته 200 مليون دولار لتمويل مبيعات الأسلحة التركية لمصر ومشروعات الإنتاج العسكري المشترك بين البلدين والتي تجمدت أيضا منذ هذا التاريخ ويمكن النظر في استئنافها لتمويل مشروعات مثل

عملية تمكن تركيا من الحصول على نصيب من الغاز في المياه التي تفصل بينها وبين البلدين دون الدخول في مساجلات قانونية حول اتفاقيات قائمة منذ أكثر من مائة عام وانتظارا لحسم النزاع على قبرص التركية التي لا تعترف بها الغالبية العظمى من دول العالم. ويدور في ذهنى هنا نموذج الاتفاق اللبناني الإسرائيلي الذي تم التوصل اليه لتقسيم حقول الغاز البحرية بينهما بوساطة أمريكية ومساعدة من شركات الغاز الفرنسية والإيطالية ودولة قطر دون أن يكون بين الدولتين حتى علاقات دبلوماسية.

ويمكن لتطبيع العلاقات مع تركيا وتطوير التعاون مع حكومة بشار الأسد أن يفتح الباب أمام مصر للمشاركة في مفاوضات للوصول لتسوية سلمية للحرب في سوريا وحل مشكلة اللاجئين والتوصل لضمانات أمنية دولية في الشمال السوري.

وثقلهم النسبي في تشكيل الحكومة الجديدة. ولن تحتاج مصر لأن تغير مصر موقفها الرافض للاتفاقيات التي عقدتها حكومتا السراج والديبية مع تركيا حول الحدود البحرية أو استغلال تركيا لحقول النفط والغاز الليبية. ويمكن لمصر الوصول لتفاهم مع تركيا يسهل الوصول لحل سياسى ليبي ويمكن الأطراف الليبية من تشكيل حكومة جديدة مع مراعاة المصالح المصرية والتركية والغربية والروسية في نفس الوقت. ويمكن أيضا الوصول لتفاهمات مصرية تركية حول تعاون شركات البلدين في مشروعات تقام في شرق وغرب ليبيا على قدم المساواة وتأمين المساندة السياسية الليبية لتلك المشروعات وتأمين التمويل الليبي لها.

سد النهضة

تعد تركيا ثاني أكبر مستثمر في إثيوبيا بعد الصين وتعمل أكثر من 200 شركة تركية في إثيوبيا التي تتلقى من تركيا أيضا مساعدات عسكرية ساعدت حكومتها على حسم الحرب الأهلية الأخيرة لصالحها. وقد عرضت تركيا التوسط بين السودان وإثيوبيا لحل نزاعات الحدود بين البلدين. وأرى أن تركيا يمكن أن تسهم مع بقية الدول التي توسطها مصر في اقناع الحكومة الاثيوبية بقبول حل وسط مع مصر حول مشكلة سد النهضة.

شرق المتوسط

وفي المقابل يمكن لمصر الاستفادة من علاقات التحالف التي اقامتها في شرق المتوسط مع كل من اليونان وقبرص من أجل الوصول لصياغة

والفنى المصرى فى السوق التركى الكبير فتركيا ذات ال 85 مليون تركى تنتج 88 ألف كتاب فى كافة المجالات كل عام فى حين أن مصر تنتج 22 ألف كتاب سنويا وبقية العرب ينتجون 18 ألف كتاب، أى أن 300 مليون عربى يقرأون كل عام أقل من نصف عدد الكتب التى يقرأها 85 مليون تركى. ويحتاج الأمر الى تنشيط حركة الترجمة الأدبية والفنية من اللغة العربية الى التركية. وأرى أن الأفلام والمسلسلات المصرية يمكن أن تحظى بإقبال تركى يناظر ذلك الذى تتمتع به المسلسلات والأفلام التركية فى العالم العربى.

7- وكذلك يقبل الأتراك على إرسال أبنائهم لتعلم اللغة العربية والدين الإسلامى فى الأزهر وبقية الجامعات المصرية ولكن تضائل عدد أولئك الدارسين فى العقدين الماضيين بسبب تدهور مستوى التعليم فى تلك الجامعات والتمسك بتدريس مناهج لا تتلاءم مع العصر وعدم وجود مدن جامعية نظيفة وصحية بالمستويات الدولية. وأرى أن الاهتمام بحل تلك المشاكل ممكن أن يعيد الجامعات المصرية على قائمة الجامعات المضيئة فى الشرق الأوسط المتنافسة على هذا النشاط الهام الذى يوفر عوائد اقتصادية وسياحية وعلمية. فقد تقدمت بعض دول الخليج مؤخرا على مصر فى عدد براءات الاختراع التى انتجها على أراضيها طلاب وأساتذة معظمهم من الأجانب.

ومن الواضح أن فرص التعاون المشترك بين البلدين إقليميا وثنائيا تفوق بكثير مجالات المنافسة أو الصراع المحتمل مما يجعلنى أمل أن تكون زيارة إردوغان المقبلة وثيقة ميلاد لمرحة جديدة من العلاقات الوثيقة بين البلدين تبنى على المشتركات وتستفيد من أخطاء الماضى.

الى 5 مليار دولار وتتساوى مع قيمة الواردات التركية ليصل إجمالى حجم الميزان التجارى بين البلدين إلى 10 مليار دولار. ولعلنا نحتاج الى تحديد أولوياتنا والجدوى الاقتصادية من كل من الخيارين: استخدام الغاز لتوطين الصناعة أم تصديره.

4- وفى عام 2011، كان خط أنبوب الغاز العربى الذى يبدأ فى مصر ويمر بالأردن وإسرائيل وسوريا ينقصه حوالى مائة كيلومتر لكى يصل الأراضى التركية. ونعد الآن لاستخدام هذا الخط لتوفير الغاز المصرى للبنان وندرس أن يتم استخدامه فى الاتجاهين وهو ما يفتح الباب على المدى الطويل لربطه بالشبكة التركية التى سوف تتلقى كميات كبيرة من الغاز الروسى خلال السنوات القليلة القادمة.

5- وقد سبق أن أوقفت مصر لأسباب أمنيته الخط البحرى للنقل بالشاحنات RORO بين الموانئ التركية والمصرية على البحر المتوسط حيث كانت تلك الشاحنات تنقل البضائع التركية والأوروبية الى الخليج العربى عن طريق مصر بعد أن تسببت الحرب السورية فى إغلاق الطريق البرى عبر سوريا. ونقل الأتراك ذلك الخط البحرى الى ميناء حيفا الإسرائيلى لكى تنطلق منه الشاحنات عبر الأردن الى الخليج. وإذا ما ثبت للجهات المصرية المختصة الجدوى الاقتصادية من استئناف هذا الخط عن طريق الموانئ والطرق المصرية يجب أن نستفيد من تلك الشاحنات فى طريق عودتها الى تركيا ومنها للأسواق الأوروبية لكى نشحن عليها الصادرات المصرية لتلك الأسواق ويصبح هذا الخط بديلا للطريق البرى بين الخليج وإسرائيل للوصول لأوروبا.

6- ويمثل التعاون الثقافى جانباً هاماً من فرص تسويق الإنتاج الأدبى



استيراد وإنتاج المسيرات التركية وزارق الطوربيد وسيارات النقل والسيارات الكهربائية فى مصر.

2- ويمكن لمصر الاستفادة من خبرة رجال الأعمال الأتراك فى صناعة النسيج فى مصر وتصديره الى الأسواق الأمريكية والإفريقية بمئات الملايين من الدولارات. وأقترح شراكة مع هؤلاء لحل مشكلة مصانع نسيج القطاع العام المصرى.

3- ويستخدم المصنعون الأتراك فى مصر الغاز والأيدى العاملة الرخيصة فى مصر، ويبيعون انتاجهم للسوق المصرى الكبير والأسواق الأمريكية والإفريقية والعربية التى تتمتع فيها مصر بمزايا واعفاءات جمركية كبيرة. ويقدمون نموذجاً جاذباً لمزيد من الاستثمارات التركية فى مصر. وفى نفس الوقت زادت قيمة صادراتنا من الغاز المسال الى تركيا عن 2 مليار دولار فى العامين الماضيين مما رفع قيمة الصادرات المصرية لتركيا العام الماضى لتصل

إسرائيل وأعباء حربها على غزة

مضى نحو أربعة أشهر على عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية ضد إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، وشنت إسرائيل حرباً انتقامية وحشية لتدمير كل ما في قطاع غزة من بشر ومباني ومستشفيات ومساجد وكنائس ومدارس، تحقيقاً لتعهد نتنياهوو بأن يحول قطاع غزة إلى مجموعة خرائب، وإعلان وزير الدفاع الإسرائيلي جالانت أنه يتعين التخلص من «الحيوانات البشرية» في غزة، وفرضت إسرائيل حصاراً على غزة لمنع دخول الغذاء والدواء والوقود إلا بكميات محدودة للغاية، والعمل على إخراج الفلسطينيين من غزة بقوة السلاح والتجويع والتشريد .

جماعية في حربها على قطاع غزة أكبر ضربة قانونية وسياسية لإسرائيل، حيث تحولت هذه الحرب إلى قتل نحو 26 ألف فلسطيني من المدنيين أكثر من 60٪ منهم من الأطفال والنساء، وفرض حصار على غزة لتجويع الفلسطينيين، وإرغامهم قسراً على الخروج من بلدتهم، ومنع الدواء والوقود وكافة مستلزمات الحياة الإنسانية عنهم . ومن مصادر قوة عريضة الاتهام الجنوب أفريقية استنادها إلى تصريحات لكبار المسؤولين الإسرائيليين بنيتها لارتكاب جريمة الإبادة الجماعية للفلسطينيين، والاستشهاد بتقارير وبيانات وتصريحات المنظمات الدولية التي تعمل ميدانياً في تقديم المساعدات والإغاثة للمدنيين في غزة، ومن بين هذه المنظمات اليونيسيف، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة، وبرنامج الغذاء العالمي، والأونروا، والصليب الأحمر الدولي، وغيرها من المنظمات الإنسانية والحقوقية الإقليمية والدولية . وقد أجمع الخبراء على أن عريضة الدفاع الإسرائيلية أمام محكمة العدل الدولية كانت ضعيفة وتتسم بالبعد عن دحض وتقني الاتهامات الواردة في عريضة الاتهام الجنوب أفريقية .

وقد اصدرت المحكمة حكماً عاجلاً برفع الحصار عن غزة وتقديم كافة أنواع المساعدات لسكانها الفلسطينيين ومنع القيام بأعمال تمثل إبادة ضد الفلسطينيين في غزة وعدم إتلاف ادلة الاتهام ضد إسرائيل، وأن تقدم إسرائيل



سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، إلى نجدة إسرائيل بالأساطيل الحربية وإمدادات السلاح والذخيرة والدعم السياسي والاقتصادي، مدى هشاشة إسرائيل في مواجهة المقاومة الفلسطينية والخوف من تلقى المقاومة الفلسطينية دعماً من قوى ومنظمات أخرى في المنطقة . ودخلت إسرائيل في حالة من الارتباك الشديد على كافة المستويات الرسمية والحزبية والسياسية والشعبية .

وتعد عريضة الاتهام التي رفعتها جنوب أفريقيا في دعوى أمام محكمة العدل الدولية متهمة إسرائيل بانتهاك اتفاقية مكافحة الإبادة الجماعية، الموقعة عليها، بارتكابها جريمة إبادة

ورغم ذلك كله، ما يزال نتنهاو وحكومته اليمينية المتطرفة يبحثون عن نصر، أي نصر بأي شكل يقدمونه للرأي العام الإسرائيلي المحبط، لتبرير ما تحملته وتحمله إسرائيل من خسائر في عدة مجالات لأول مرة ولمدة طويلة منذ قيام دولة إسرائيل .

ويمكن رصد أهم الخسائر التي منيت بها إسرائيل جراء حربها على غزة في عدة مجالات يأتي في مقدمتها أهم خسارة وهي فقدان الإحساس بالأمن لدى الإسرائيليين وفقدانهم الثقة في حكومتهم وقواتهم المسلحة وأجهزتهم الأمنية لعدم قدرتهم على الحصول على معلومات كافية عن عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية قبل وقوعها، والإخفاق في صدها عند حدوثها، وهو ما أدى إلى كسر كل إجراءات الأمن الإسرائيلية، وقتل نحو 1200 إسرائيلي ما بين جنود وضباط ومدنيين، وأسر المقاومة الفلسطينية نحو 240 إسرائيليياً من جنود وضباط ومدنيين، كل ذلك خلال نحو ست ساعات . وإخفاق الجيش الإسرائيلي في تحقيق ما أعلنه من أهداف للحرب على غزة حتى الآن، وهي الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة الفلسطينية بلا مقابل حيث أن كل من أفرج عنهم كان بالتفاوض ومقابل أسرى فلسطينيين، وعدم القدرة على القضاء على القوة العسكرية والسياسية للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة خاصة حماس .

كما كشف إسراع كل من الولايات



الإسرائيلي أن تصل خسائر إسرائيل نتيجة الحرب على غزة واستمرارها خلال عام 2024 إلى نحو 10% من إجمالي الناتج المحلي الإسرائيلي ويقدر بأكثر من 52 مليار دولار أمريكي، على أن تكون الحرب على غزة فقط دون فتح جبهات أخرى. وأن معدل النمو الاقتصادي في إسرائيل خلال عام 2024 سيتوقف على مدة الحرب وعدم توسعها . وقد حدثت، نتيجة الحرب، اختلالات كبيرة في عدة مجالات الإنتاج والخدمات، سواء الإنتاج الصناعي، أو الزراعي، أو السياحة، كما تأثرت عمليات تصدير الغاز الطبيعي . وقد خفضت وكالة ستاندارد أند بورز للتصنيف الائتماني توقعات النمو الاقتصادي الإسرائيلي من 2,8% إلى 2,3% خلال عام 2024. وتوقعت جريدة فاينانشال تايمز احتمال أن يتضاعف العجز المالي في موازنة إسرائيل لعام 2024، حيث تتوقع أن يصل العجز إلى نحو 7% من إجمالي الميزانية . ويضاف إلى أعباء الحرب تحمل الحكومة مبالغ كبيرة لمساعدة نحو 260 ألف نازح إسرائيلي من مناطق المستوطنات الإسرائيلية في غلاف غزة وعدم التأكد من موعد عودتهم إلى هذه المستوطنات مع استمرار صلابه

الجيش منذ بداية الحرب نحو 360 ألف ضابط وجندي من الاحتياط العاملين في كافة المجالات الإنتاجية والخدمات، حيث أن أغلبية الجيش الإسرائيلي من الاحتياطي، وقد أدى استدعائهم إلى توقف بعض المنشآت والمؤسسات عن العمل أو تخفيض طاقتها الإنتاجية، وهو ما إضطر الحكومة إلى تسريح أعداد منهم بعد مضي أكثر من شهرين على الحرب، ولكنها تفكر من جديد في إعادة استدعائهم على ضوء ما أعلنه نتنياهو في 24 يناير 2024 من أن الحرب الإسرائيلية على غزة ستستمر ستة أشهر أخرى إلى أن تحقق النصر بالقضاء على حماس عسكرياً وسياسياً . ويضاف إلى ذلك توقف نحو 17 ألف عامل فلسطيني من قطاع غزة كانوا يعملون يومياً في عدة مجالات في إسرائيل، إلى جانب انخفاض أعداد العمالة الفلسطينية من الضفة الغربية الذين يعملون في إسرائيل . وهو ما أدى إلى شكاوى من عدة شركات إسرائيلية خاصة في قطاع المقاولات وطلبت من الحكومة الإسرائيلية السماح للعمالة الفلسطينية بالعودة إلى العمل لأنها أفضل وأقل أجراً من العمالة الأجنبية الأخرى . ويتوقع محافظ البنك المركزي

تقرير إلى المحكمة بما اتخذته لتنفيذ هذه القرارات . ولم تصدر المحكمة قراراً بوقف القتال رغم قبولها عريضة اتهام إسرائيل بالابادة الجماعية . أما الحكم الأساسي في تهمة ارتكاب إسرائيل جريمة إبادة جماعية فقد يستغرق عامين أو أكثر . وقد تواجه القرارات العاجلة لرفع الحصار وتقديم كافة المساعدات للفلسطينيين مشكلة في تطبيقها، وقد رفعها امين عام الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن الدولي وقد تواجه عقبة الفيتو الأمريكي . إلا أنه بلا شك فقد تحققت ضربة قاصمة لإسرائيل التي طالما روجت على أوسع نطاق للهولوكوست الذي تعرض له اليهود أثناء الحرب العالمية الثانية، خاصة وأن أجهزة الإعلام العالمية لم تعد تستطيع إخفاء مشاهد القتلى والجرحى الفلسطينيين المدنيين، خاصة الأطفال، والدمار والخراب الذي أحدثته القوات المسلحة الإسرائيلية في كافة أنحاء قطاع غزة، وإدراك الرأي العام العالمي أن إسرائيل دولة معتدية على شعب أعزل يطالب بحقوقه في الحرية والاستقلال . وقد لحقت بإسرائيل خسائر اقتصادية ومالية كبيرة نتيجة لحربها الوحشية على قطاع غزة، حيث استدعى

إسرائيل وأعباء حربها على غزة

وعنف المقاومة الفلسطينية ضد جيش الاحتلال الإسرائيلي، والنازحين أيضاً من مناطق الحدود مع لبنان ضمن هذا العدد . هذا إلى جانب تعويضات لأسر القتلى والمصابين من الجنود والمدنيين الإسرائيليين، خاصة وأن أعدادا كبيرة من الضباط والجنود إصاباتهم خطيرة، أو أصيبوا بعاهاات مستديمة.

كما تأثرت التجارة الإسرائيلية كما تأثراً كبيراً بتدخل الحوثيين وفرضهم حظراً على السفن التجارية القادمة من والمتجهة إلى إسرائيل عبر خليج عدن والبحر الأحمر وهو ما أدى في بدايته إلى انخفاض حركة الملاحة في ميناء إيلات جنوب إسرائيل بنسبة 80% من طاقته قبل هذا الحظر . وارتفعت أسعار التأمين والشحن للسفن المارة في البحر الأحمر، وارتفعت التكلفة والمسافة والوقت للسفن التي تسلك مسار رأس الرجاء الصالح حول أفريقيا لتصل إلى شرق البحر المتوسط بما في ذلك إسرائيل. ويتضح أن الخسائر الفادحة والتضحيات ليست فقط على جانب المقاومة الفلسطينية وسكان قطاع غزة، وهي فادحة ووحشية، ولكن إسرائيل خسرت الكثير، قد تستطيع تعويض الخسائر العسكرية والاقتصادية والمالية بالمساعدات الأمريكية والغربية وجمع الأموال من الجاليات اليهودية في الخارج، وقد تستطيع إسرائيل أن تعطل تنفيذ أحكام وقرارات تصدرها المحاكم والمنظمات الدولية ضدها بمساعدة الفيتو الأمريكي، ولكن الخسارة الكبيرة التي منيت بها إسرائيل نتيجة عملية «طوفان الأقصى» الفلسطينية والحرب الإسرائيلية على غزة تتمثل فيما يلي:

1- تغيير رؤية العالم لإسرائيل، حتى أقرب حلفائها، من دولة تخشى على أمنها من جيرانها، إلى دولة استعمارية استيطانية عدوانية تهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط بما يهدد مصالح دول المنطقة وحلفاء إسرائيل أنفسهم، بل وتمثل خطراً على إسرائيل



إسرائيل إلى المحكمة الجنائية الدولية من قبل شيلي والمكسيك لمحاسبة ومعاقبة المسؤولين الإسرائيليين على ما ارتكبه من جرائم ضد الشعب الفلسطيني الأغل .

3- تصاعد مشاعر العداء تجاه إسرائيل لدى الرأي العام العربي، الأمر الذي يجعل أى علاقات أو تطبيع مع إسرائيل مجرد شكليات رسمية طالما استمرت إسرائيل في عدوانيتها ومعارضتها لإقامة دولة فلسطينية مستقلة تعيش معها جنباً إلى جنب في سلام وأمان .

في المستقبل نتيجة عدم احترامها حقوق الفلسطينيين وفقاً لقرارات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، وأن إسرائيل لن تعيش في أمن وسلام إلا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة .

2- أدى ارتكاب إسرائيل في حربها على غزة جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم إبادة جماعية، إلى خضوعها متهمه بهذه الجرائم أمام محكمة العدل الدولية، وكان لإذاعة جلستى الاتهام ودفاع إسرائيل، إدانة الرأي العام العالمى لإسرائيل لأن الإدانة مدعمة بالمستندات والصور، كما ستقدم



الأبادة الجماعية للفلسطينيين... وماذا بعد؟

بعد وضوح وثبوت قيام دولة الأحتلال الإسرائيلي بأعمالها الإجرامية في إبادة الشعب الفلسطيني جماعيا وعدم قدرة الدول العربية منفردة على إيقافها، واستمرار انقسام القيادات الفلسطينية، وعدم استجابة الدول المشاركة في تلك الإبادة لنداءات ومقررات القمة العربية الاستثنائية الماضية في الرياض ...



جماعيا أيضا _ تؤدي إلى إيقاف تلك الإبادة وتلك الحرب المجنونة والمعونة وتفتح الطريق الى حلول مؤقتة وطويلة الأمد نسبيا وليس إلى حلول نهائية لم يحن وقتها وظروفها بعد .

ولعله من من الطبيعي والمنطقي ألا أذكر هنا أجراء محددة تتخذها الدول المذكورة _ رغم معرفة بعض خطوطها العريضة _ لأن الأمر يقتضى تشاورا جماعيا ومنسقا بناء على معلومات وإحصاءات وتقديرات مؤسسية، وهو الكفيل بالخروج بالحلول المطلوبة والنتائج المرجوة.

وفي النهاية فأنتنى أعتقد أن الأمر وان بدأ قبلا أنه يخص الفلسطينيين في المقام الأول، إلا أنه لم يعد الآن كذلك لأن توابعه ونتائجه قد أثرت وتؤثر الآن وسوف تؤثر في المستقبل وفي الصميم في حال ومأل كل بلد عربي واسلامى بل وفي خارج هذه البلدان أيضا، وما علينا سوى النظر والبصر واستلهم البصيرة.



سفير علاء عبد العليم

العربية والإسلامية، أرى أن تتابع القمة العربية الإسلامية نتائج مؤتمرها الاستثنائي السابق لتخرج علينا بإجراءات عملية نتخذها جماعيا وفوريا _ ونكون مستعدون لتحمل توابعه

بعد كل ما سبق فإن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو ماذا بعد وهل وصل بنا الحال إلى العجز والشلل التام عن القيام بأى عمل مؤثر يؤدي إلى إيقاف تلك الإبادة وتسليم الأمر لله وحده للقيام بذلك نيابة عنا؟! .

السؤال المطروح يحمل في طياته الأجابة خاصة بعد أن قامت دول ومنظمات وجماعات أجنبية بما تقدر عليه من إيدانة واستنكار وقطع للعلاقات وإيقاف للمصالح التجارية مع إسرائيل والتوجه لأدانتها قانونيا ودوليا .

على وجه القطع واليقين فأن الله سبحانه وتعالى قادر على إنهاء تلك الإبادة وإنزال العقاب الصارم بمرتكبيها، ولكنه يريد قبل ذلك أن يحص ويظهر ما في قلوبنا وسرائرنا ويجازينا عليها وبها قبل أن يتدخل بمشيئته وقدرته لأعلاء كلمته . أذن ماذا نفع الآن قبل التدخل الالهى وقوات الإخوان؟

كاجتهاد شخصى ، ومراعاة لكل الظروف الداخلية والخارجية للدول

المنظمات الدولية وحرب غزة

يبدو أن النظام العالمي الجديد الذى بشر به انتهاء الحرب الباردة قد مهد الطريق لاضطرابات عالمية جديدة كان آخرها حرب غزة التى شنتها إسرائيل ردا على عملية طوفان الأقصى التى قامت بها حركة المقاومة الفلسطينية حماس ردا على الانتهاكات الإسرائيلية المتعددة.

ان تصعيد الصراع هز العالم والمنطقة والأهم من ذلك دمر الكثير من الأرواح البريئة ودعا للوقف الإنسانى لاطلاق النار والافراج عن الرهائن.

ونظرا لأن القضية الفلسطينية من أطول الصراعات الممتدة على مدار التاريخ لذلك أصبحت شاغلا أساسيا للكثير من المنظمات الدولية ذات الأهداف والرؤى المختلفة وخاصة منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها والمنظمات الدولية غير الحكومية وفيما يلى سنعرض دور هذه المنظمات فى الحرب التى تشنها إسرائيل ضد شعب غزة الأعزل والتى وصلت الى حد جرائم الإبادة الجماعية وفقا لما وصفه العديد من الخبراء القانونيين الدوليين.

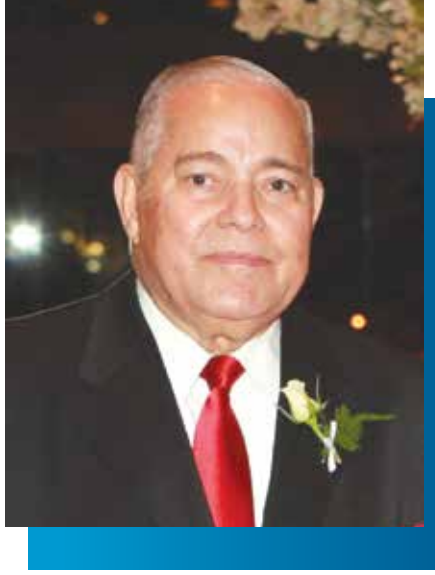
ونبدأ بالحديث عن منظمة الأمم المتحدة:

تعد المنظمة أكبر منظمة دولية فى العالم تعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين واحترام حق الشعوب فى تقرير مصيرها ومساعدة أطراف النزاع على صنع السلام.

وتتكون المنظمة من ست هيئات رئيسية وهى الجمعية العامة - مجلس الأمن - المجلس الاقتصادى والاجتماعى ومجلس الوصاية ومحكمة العدل الدولية والأمانة العامة بالإضافة الى الأجهزة واللجان التابعة لها.

مجلس الأمن:

أن فهم دور مجلس الأمن فى حفظ السلم والأمن الدوليين اليوم يغير الفهم المعروف حيث أدركه تحول عميق منذ وضعت الحرب الباردة أوزارها وانهيى الاتحاد السوفيتى وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالهيمنة على



سفير عزت البجيرى

رئيس مجلس إدارة

الجمعية المصرية للأمم المتحدة

على العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة قد أظهرت ازدواجية المعايير لدى دول العالم وخاصة الدول الغربية ففى الوقت الذى أدان فيه الفاعلون الدوليون من دول ومنظمات السياسات الروسية تجاه أوكرانيا وضجت وسائل الإعلام الغربية بالحديث عن انتهاكات وجرائم ضد الإنسانية ارتكبتها موسكو لم تستطع الدول الغربية ادانة الجرائم التى يرتكبها الاحتلال الإسرائيلى فى غزة بل أيدوا إسرائيل فيما قالت أنه حقها فى الدفاع عن نفسها وهذا ما دعا الى تدخل المنظمات الدولية لوضع حد لجرائم إسرائيل فى حرب غزة حيث قال الأمين العام للأمم المتحدة : ان الكابوس الذى يشهده قطاع غزة هو أكثر من كونه أزمة إنسانية لأنه (أزمة للإنسانية) وقال

. وردا على تصريح نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل فى 26 يونيو 2023 أنه يجب العمل على اجتثاث فكرة إقامة الدولة الفلسطينية وقطع الطريق على تطلعات الفلسطينيين لاقامة دولة مستقلة لهم فكان طوفان الأقصى الذى كان بمثابة نقطة تحول أساسية فى الصراع الفلسطينى الإسرائيلى حيث تمت العمليات العسكرية لأول مرة داخل أراضى إسرائيل وسقط لديه أكثر من 2500 قتيل وتم أسر أكثر من 250 بين مدنى وعسكرى واسقطت مقولة الجيش الذى لا يقهر الى غير رجعة حيث حققت حماس نصرا عسكريا وأمنيا واستخباراتيا غير مسبوق.

وكان من نتيجة ذلك قيام الاحتلال الإسرائيلى للغاشم بأبشع أنواع القتل والتدمير للبشر والشجر والحجر حتى أن كينيث روث أحد أهم نشطاء حقوق الانسان صرح بأن ما قتل فى غزة من نساء وأطفال فى أقل من شهرين فاق ما قتل فى اثنى عشر منطقة نزاع مسلح حول العالم بما فى ذلك أوكرانيا خلال العام الماضى.

ويمكن القول بأن رد إسرائيل على هجوم 7 أكتوبر قد تجاوز كل الحدود وأن إسرائيل انتهكت اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية كما عملت على نشر المجاعة والأوبئة والأمراض فى غزة ومنعت إيصال المساعدات والأدوية والغذاء والوقود كما كانت تقوم بتحديد مناطق أمنة للفلسطينيين ثم تقوم باستهداف وقتل وجرح النازحين اليها. كما تجدر الإشارة الى ما كشفت عنه دراسة للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية من أن ردود الفعل الدولية



مجلس الأمن

معبر رفح 5 نوفمبر لضمان وصول أمن وموسع للمساعدات الإنسانية الى غزة مع تزايد الاحتياجات الإنسانية بشكل كبير.. مكتب تنسيق العمليات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا):

علق أيدان نصر المتحدث الإعلامي السابق للمكتب على الموقف بأن هناك عجزا دوليا لمواجهة الأزمة في غزة أو وقف آلة الحرب الإسرائيلية. وأن الحروب دائما يكون لها حدود وقد حطمت هذه الحدود في قطاع غزة وانتهكت اتفاقيات جنيف بالكامل لذلك يجب العمل سريعا على وقف آلة الحرب الدائرة مؤكدا أن الحل ليس عسكريا وليس حربيا وليس الأغلاق والحصار.

منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف):

قالت أديل خضر المديرة الإقليمية ل(اليونيسيف) أن الوضع في قطاع غزة هو وصمة عار متزايدة في ضميرنا الجماعي وحثت جميع الأطراف على الموافقة على وقف إطلاق النار وتوفير إمكانية وصول المساعدات الإنسانية وإطلاق سراح جميع الرهائن.

منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا):

قالت المتحدثه باسم الأونروا (تمارا الرفاعي) أن منشآت الأونروا استقبلت

كان لمنظمة الصليب الأحمر دور هام وحاسم في تسليم الرهائن الإسرائيليين الذين أطلقت حماس سراحهم والمعتقلين الفلسطينيين الذين أفرجت عنهم إسرائيل لكنها لم تشارك في المفاوضات.

المؤسسة الإنسانية الأغاثية التابعة للأمم المتحدة:

تسابق المؤسسة الزمن من أجل انقاذ المدنيين في قطاع غزة وتوفير الاحتياجات الإنسانية ودخول القليل من المساعدات الإنسانية واستمرار القصف ونزوح أكثر من مليون مواطن داخل غزة وتجدر الإشارة الى أن مصر قدمت أكبر قدر من المساعدات الإنسانية لغزة بالمقارنة بما قدمته جميع دول العالم.

الأمين العام للأمم المتحدة:

صرح الأمين العام بأن حجم الكارثة في غزة يحتم ضرورة وقف إطلاق النار وطالب بضرورة ادخال الوقود. وأطلق نداءا إنسانيا لجمع 1,2 مليار دولار لمساعدة غزة محذرا من أن القطاع يتحول الى مقبرة للأطفال وجدد المطالبة بالسماح بدخول مزيد من الغذاء والماء والدواء والوقود الى غزة.

برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة:

وجهت (سيندى ماكين) المديرة التنفيذية للبرنامج نداءا عاجلا من

العالم وخضوع المنظمة الدولية لسلطة الولايات المتحدة الأمريكية بل يمكن القول في ضوء ما يحدث في حرب غزة أن الأمم المتحدة تكاد تقترب من نقطة الشلل التام حيث عجز مجلس الأمن عن اتخاذ قرار بوقف إطلاق النار حتى الآن لاعتراض الولايات المتحدة.

الجمعية العامة:

استجابت الجمعية العامة للدعوة غير مسبوقة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش الى مجلس الأمن بموجب المادة 99 من ميثاق المنظمة للتعبير عن خشيتها من انهيار كامل ووشيك للنظام العام في قطاع غزة واعتمدت الجمعية العامة القرار الذي دعا الى وقف إطلاق نار فوري في غزة والى حماية المدنيين وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية والى الافراج الفوري وغير المشروط عن كل الرهائن بأغلبية 153 دولة من 193 مقابل معارضة 10 دول من بينها الولايات المتحدة وإسرائيل وامتناع 23 دولة عن التصويت كما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا بعنوان (حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره) بأغلبية ساحقة حيث حصل القرار على تأييد 172 دولة وعارضته 4 دول وامتنعت 10 دول عن التصويت.

منظمة الصليب الأحمر الدولية:

المنظمات الدولية وحرب غزة

نحو 820 الف نازح رغم أن أغلبها لم يكن مجهزا لذلك الغرض حيث تدفق الناس في غزة على نحو 154 منشأة وتعرضت 67 منشأة لأضرار مباشرة بسبب 85 حادث قصف منذ بداية الحرب وتضيف تمارا أن المنظمة أحصت ما لا يقل عن 176 شخصا قتلوا داخل منشآت الأونروا و778 أصيبوا منذ بداية الحرب حتى هذه اللحظة وأن حصيلة القتلى من موظفي المنظمة 142 (وهو أعلى حصيلة في تاريخها) وكلهم فلسطينيين وأن الدراسة متوقفة تماما بسبب الحرب ووجهت دعوة حازمة لوقف اطلاق النار في غزة لتجنب المزيد من الثمن الباهظ لهذه الحرب. وأن ما حدث في غزة خلال المائة يوم الماضية هو أكبر تهجير للشعب الفلسطيني منذ عام 1948.

وتعمل إسرائيل على تقليص عمليات الأونروا في غزة بل وطردها ونقل كل مهام الأونروا الى الهيئة التي ستحكم غزة بعد انتهاء الحرب ويرجع الاستهداف الإسرائيلي للمنظمة لمواقفها الداعمة للقضية والدور الذي تلعبه في تعزيز حق الفلسطيني اللاجئ في العودة الى أرضه , وتجدر الإشارة الى أن مجرد التفكير في إزاحة الأونروا من غزة دليل على تجاوز إسرائيل الخطوط الحمراء مع المنظمة الدولية ومع القانون الدولي ومع حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه الأمر الذي يستلزم أهمية تواجد إرادة دولية صارمة لمنع كل من يقف أمام القرارات الشرعية والقوانين الدولية المفوضية السامية لحقوق الإنسان :

قالت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان أن المفوضية لم ترد دليلا على ان العديد من المباني التي استهدفتها إسرائيل في غزة تضم مجموعات مسلحة أو تستخدم لأغراض عسكرية وأنه اذا تبين أنها عشوائية فقد تشكل جرائم حرب.

مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة:

يركز المجلس على رصد الانتهاكات الاسرائيلية المستندة للقانون الدولي الا أن فاعليته ينقصها عدم وجود قدرة انفاذ لديه كأى من المنظمات الأخرى بالأمم المتحدة عدا مجلس الأمن.

المحكمة الجنائية الدولية:

تركز المحكمة على مقاضاة المتهمين بتهم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وكل الأفعال اللاانسانية التي تتسبب في معاناة أو أذى جسدى أو نفسى من وقت انشائها ولا يعنى عدم عضوية إسرائيل في المحكمة أنها بمعزل عن تأثير أحكامها اذ يسمح نظام المحكمة بمقاضاة الدول غير الأعضاء على الجرائم التي ترتكب في دول أخرى تمارس فيها المحكمة مهامها.

محكمة العدل الدولية:

هى الجهاز القضائى الرئيسى للأمم المتحدة ويتمثل دورها في تسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية وفقا للقانون الدولي وكذلك الفصل في انتهاكات قواعد قانون حقوق الانسان وتفسير وتطوير المسؤولية الدولية والحقوق المتصلة بها وتجدر الإشارة الى أن جنوب افريقيا قدمت طلبا للمحكمة لاقامة دعوى ضد اسرائيل بشأن انتهاكات إسرائيل لالتزاماتها بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها فيما يتعلق بالفلسطينيين في غزة وانضمت الأردن وليبيا الى جنوب افريقيا كما دعمت وأيدت جنوب افريقيا دولا تمثل أمريكا الجنوبية وآسيا وافريقيا مثل البرازيل وكولومبيا وبوليفيا وماليزيا وتركيا وبنجالادش وجيبوتى وجزر القمر

منظمة الصحة العالمية:

تعجز منظمة الصحة العالمية عن تقديم المساعدة لمن يحتاجها من أهالى غزة وتطالب بوجود انتهاء حمام الدم في قطاع غزة وقد اعتمد المجلس التنفيذى لمنظمة الصحة العالمية مؤخرا في دورة استثنائية قرارا بتوافق الآراء يهدف الى معالجة الوضع الإنساني الكارثى في قطاع غزة بشأن المساعدات المنقذة للحياة واحترام قوانين الحرب نظرا لأن هناك حاجة الى تدفق المساعدات الى غزة مع تزايد خطر المجاعة وتفشى الأمراض

الفتاكة . وقال المدير العام للمنظمة ان اعتماد القرار يشكل نقطة انطلاق وأنه لايلح الأزمة ولكنه أرضية يمكن البناء عليها وأضاف أنه لا سلام دون وقف اطلاق النار ولا صحة دون سلام وحث جميع الدول لوضع حد لهذا النزاع في أقرب وقت ممكن.

منظمة العفو الدولية (منظمة غير حكومية):

أشارت منظمة العفو الدولية الى أنها رصدت أدلة جديدة على ارتكاب إسرائيل جرائم حرب في غزة حيث تم قصف مدنيين في مدارس ومستشفيات بشكل مباشر دون سابق انذار لكنها أكدت أن مقاضاة إسرائيل أمام المحاكم الدولية صعبة وذكرت المنظمة في تقرير لها أن القوات الإسرائيلية أظهرت لا مبالاة تقشعر لها الأبدان إزاء الخسائر الكارثية التي لحقت بالمدنيين بسبب قصفها المستمر بلا هوادة لقطاع غزة وحثت المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية على اتخاذ اجراءات ملموسة فورية لتسريع التحقيق في جرائم الحرب وغيرها من الجرائم بموجب القانون الدولي.

الاحتمالات المستقبلية والتطورات الأخيرة:

1 - من المعلوم أن عام 2024 هو عام الانتخابات الحاسمة في أكثر مناطق العالم سخونة: تايوان - ايران - روسيا -الهند - تونس - الجزائر وأخيرا الانتخابات الرئاسية الستين للولايات المتحدة الأمريكية وما قد يترتب عليها من نتائج بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط بما في ذلك النزاع الفلسطيني الاسرائيلى.

2 - قد يتم في ضوء فشل مجلس الأمن حتى الآن في اصدار قرار بالوقف الفورى للعمليات العسكرية ضد غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية المناسبة اللاتجاء الى الجمعية العامة وفقا للقرار 377 والمسمى قرار الاتحاد من أجل السلام الذى ينص على أنه في أية حالة يخفق فيها مجلس الأمن بسب عدم توفر الاجماع بين أعضائه الخمسة فى التصرف كما هو مطلوب للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين يمكن للجمعية العامة أن تبحث المسألة بسرعة وتصدر

وكذلك موقفها المساند لإسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا في حرب غزة وفشل إسرائيل في تحقيق أى من أهدافها المعلنة للحرب حتى الان بالإضافة الى سابق فشل أمريكا في فيتنام وأفغانستان والعراق ويؤكد ذلك بول كينيدي (الأكاديمي البريطاني الأمريكي) اذ يرى ان هناك معضلة أمريكية تتمثل في الجانب الاقتصادي الذى ستعانى منه الولايات المتحدة في المستقبل المنظور حيث تبين له أن تراجع القوى العظمى يبدأ حينما يصبح انفاقها العسكرى أكثر من قدرة اقتصادها على تحمله (وهوما تعانى منه أمريكا حاليا) فتبدأ بالتراجع والانحطاط فى الوقت الذى بدأت فيه بعض القوى العالمية تبرز على الساحة العالمية مثل (الصين وروسيا والهند) الى جانب الولايات المتحدة أى نكون أمام تعدد أقطاب مما يضعف الموقف الأمريكى وبالتالي تستعيد منظمة الأمم المتحدة دورها فى تسوية النزاعات الدولية.

5 - من المنتظر ان يتقدم المحامى الفرنسى وخبير القانون الدولى (جيل دوفير) وهو محامى معتمد لدى الجناينة الدولية بالتعاون مع 300 400- محامى من جميع أنحاء العالم برفع دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية فى لاهى للمطالبة بفتح تحقيق فى الوقائع المنسوبة لجيش الاحتلال الإسرائيلى فى غزة منذ السابع من أكتوبر الماضى وأكد أن الوضع المتعلق بغزة تتوافر فيه شروط جرائم الحرب والابادة الجماعية.

6 - يرفض قادة الوكالات الرئيسية للأمم المتحدة وهم وكيل الأمين العام للشئون الإنسانية ومفوض الأمم المتحدة السامى لشئون اللاجئين والمدير العام لمنظمة الصحة العالمية خطة الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين لنشر قوة حفظ سلام دولية تتضمن مناطق أمنة فى جنوب غزة حيث اشترطوا ضرورة موافقة جمع الأطراف عليها.

7 - أعلنت المحكمة الجنائية الدولية أن خمس دول تقدمت بطلب للتحقيق فى العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة وهى جنوب افريقيا وبنجالادش وبوليفيا وجزر القمر وجيبوتى وقال المدعى العام



محكمة العدل الدولية



منظمة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين اونروا

أكثر من مرة على مشروع القرار الذى تقدمت به الامارات ادراكها للمخاطر التى تتعرض لها مصالحها وصورتها بعد أن أصبحت شبه معزولة حتى عن محيطها الغربى مما قد يؤدى بها الى التخلّى عن موقفها المعارض للوقف الفورى للعمليات العسكرية وبالتالي يمكن للمنظمة الدولية ممارسة دورها. 4 - ان تطلعات الولايات المتحدة نحو الهيمنة العالمية يجابه برفض صريح أو ضمنى فى اتساع مستمر ولم يكن ذلك بمعزل عن تأثير ادراك شبه عالمى مضمونه ان الحقبة الأمريكية دخلت مرحلة التآكل ويؤكد ذلك موقفها فى الحرب الروسية الأوكرانية حيث اكتسحت روسيا أجزاء كبيرة من أوكرانيا رغم المساندة الأمريكية غير المحدودة

أية توصيات تراها ضرورية من أجل استعادة الأمن والسلم الدوليين بما فى ذلك استخدام القوة المسلحة.

3 - حدوث تطور كبير فى الرأى العام العالمى وكذلك فى الولايات المتحدة واسرائيل لصالح القضية الفلسطينية بعد استمرار اسرائيل فى ممارساتها لعمليات الإبادة الجماعية فى غزة بالإضافة الى تغير مواقف بعض الحكومات الغربية التى كانت مؤيدة لا اسرائيل تأييدا مطلقا مثل فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وألمانيا واستراليا ونيوزيلندا وسبقتهم ايرلندا وأسبانيا حيث أصبحوا يطالبون بالوقف الفورى للعمليات العسكرية ضد غزة والسماح بدخول المساعدات الانسانية كما بدا من طلب الولايات المتحدة تأجيل التصويت

للمحكمة أنه قام لأول مرة منذ ولايته بتشكيل فريق مخصص لدفع التحقيق بشأن الوضع في دولة فلسطين ووعده بتكثيف جهود التحقيق في اتهامات لإسرائيل ومنظمات فلسطينية بجرائم حرب وطالب أطراف الحرب الحالية بالالتزام بالقانون الدولي الانساني والسماح بإدخال المساعدات لغزة لكن فرق المحكمة لم تتمكن من دخول غزة أو إجراء تحقيقات في إسرائيل.

8 - دعا مندوب فلسطين الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة في جنيف (إبراهيم خريشة) الدول الأعضاء للالتفات الى الانتهاكات الجسيمة التي ترتكبها إسرائيل في غزة مشددا على أنها إبادة جماعية. وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع عدد ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية الى 24448 شخصا و61504 مصابين منذ 7 أكتوبر الماضي.

9 - ذكر فولكر تورك المفوض السامي للأمم المتحدة أن تفشى الأمراض المعدية والجوع على نطاق واسع يبدو حتميا في غزة بعد الهجوم الإسرائيلي المستمر على القطاع المكتظ بالسكان وأضاف أن نفاذ الوقود سيكون له عواقب كارثية في جميع أنحاء غزة إذ سيؤدي الى انهيار أنظمة الصرف الصحي والرعاية الصحية وانهاء المساعدات الإنسانية الشحيحة التي يتم تقديمها وعبر عن قلقه من العنف المتزايد والتمييز ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية بالإضافة الى ان مخلفات الحرب أثرت على السكان ورفعت نسبة التلوث بثاني أكسيد الكربون بنسبة 700% وتشير تقديرات الأمم المتحدة الى أن مخلفات الحرب تشمل المواد المشعة والفسفور الأبيض والبارود والألومنيوم ويشير العاملون في المجال الصحي الى أن مخلفات الحرب القابلة للانفجار تشكل خطرا في القطاع وبلغت نسبتها 70%. وأنه لا توجد حتى الآن أعمال لابطال الذخائر القابلة للانفجار شمال قطاع غزة.

10 - من المعلوم أن نتنياهو هو رئيس وزراء إسرائيل يصر على استمرار الحرب

في غزة حتى تحقق إسرائيل أهدافها في القضاء على حماس والافراج عن الرهائن واستبعاد حماس عن ادارة غزة وستحتفظ إسرائيل بالحرية في عملياتها. بينما اعترف رئيس اركان جيش اسرائيل السابق دان حانتوس بأن اسرائيل خسرت الحرب ضد حماس في قطاع غزة مشددا في الوقت ذاته على أن صورة النصر الوحيدة التي يمكن تحقيقها هي الإطاحة برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وفي هذا السياق أشار أحد المصادر الى أن الخلافات الإسرائيلية الداخلية كانت تتم تحت سقف موقف سياسي وعسكري واحد هو الحرب حتى الانتصار على حركة حماس وقوى المقاومة لكن ظهور موقف لافت لرئيس الأركان السابق وعضو مجلس الحرب غادي ايزنكوت يشكل بداية انقسام سياسي عسكري لأن ايزنكوت هو أول صوت داخل مجلس الحرب يدعو الى الخروج من حرب يعتبرها فاشلة والذهاب الى التفاوض لتبادل الأسرى بثمان مؤلم واذا كان يتحدث باسمه واسم حليفه بني جانتس فيكون المؤشر كبيرا على تحول في الرأي العام لأن حسابات جانتس تدور حول خلافة بنيامين نتنياهو كما تجدر الإشارة الى أن اعلام إسرائيل موقع «والاه» العبري ذكر أن القصف العنيف من قطاع غزة كشف بأن حماس تتمتع بقدرات القيادة والسيطرة حتى في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي كما يشير اعلام إسرائيل الى ان هناك احباط هائل في لمستويات العليا في الجيش الإسرائيلي والشبابك وذكرت قناة «كان» العبرية أن التعامل مع الأنفاق في غزة يتطلب وقتا أطول مما توقعه الجيش الإسرائيلي وأنها أطول وأكثر تطورا من التقديرات التي كانت قبل دخول القطاع. كما أذاعت نفس القناة أن الجيش الإسرائيلي يقدر بأن حماس ستكون قادرة على مواصلة اطلاق الصواريخ لبضعة أشهر أخرى على الأقل.

11 - أعلن البيت الأبيض أن مستشار الأمن القومي الأمريكي تباجت مع وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي (رون ديرمر) في واشنطن بشأن الانتقال الى

مرحلة مختلفة من الحرب في غزة عبر التركيز على الاستهداف الدقيق لقيادات حماس وعلى العمليات التي تستند الى معلومات استخباراتية وتطرق الحديث الى الحاجة للاستعداد لليوم التالي (لانتهاة الحرب) بما في ذلك مسائل الحكم والأمن في غزة وإيجاد أفق سياسى للفلسطينيين ومواصلة العمل على التطبيع.

12 - من المنتظر أن تقدم جنوب افريقيا مرافعتها الشفهية أمام محكمة العدل الدولية 11 يناير 2024 تطلب فيها اتخاذ تدابير مؤقتة لحماية الشعب الفلسطيني من أى ضرر إضافي جسيم وغير قابل للإصلاح بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية وتقدم إسرائيل مرافعتها 12 يناير 2024 وقال رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي أن إسرائيل لن تقاطع إجراءات محكمة العدل الدولية بل ستشارك وتدحض الاتهام الموجه اليها.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة الى أن سلطنة عمان وقطر أعلنتا تقديمهما بيانان كتابيان الى محكمة العدل الدولية دعما للموقف الفلسطيني من جرائم الاحتلال الإسرائيلي. كما تجدر الإشارة أيضا الى ما ذكره خبير القانون الدولي فرانسيس بويل الذي فاز في قضايا لصالح البوسنة والهرسك أنه حسب دراسته لملف القضية التي تقدمت بها جنوب افريقيا لمحكمة العدل الدولية بارتكاب إبادة جماعية ستفوز وتنجح في ادانة إسرائيل ومعها إدارة بايدن المتواطئة معها. وأكدت نائبة رئيس الوزراء البلجيكية (دى سوتر) أنها ستقدم اقتراحا لحكومتها للانضمام الى جنوب افريقيا في رفع دعوى قضائية مماثلة وفي أسبانيا يمارس حزب بوديموس الأسباني بزعامة (ايونى بيلارا) مع مجموعة من المحامين ضغطا سياسيا لضمان محاكمة إسرائيل بتهمة جريمة الإبادة الجماعية وفي بريطانيا دعا زعيم حزب العمال السابق (جيرمي كورين) الحكومة الى دعم شكوى جنوب افريقيا وأعلن 200 أستاذ وخبير في القانون الدولي معظمهم من جامعات أمريكية عريقة تأييدهم الدعوى التي رفعتها جنوب افريقيا أمام محكمة

المعارك مع الاحتلال على الجبهات كافة.
19 - جدد الأمين العام للأمم المتحدة مؤخرًا الدعوة للوقف الإنساني الفوري لاطلاق النار في غزة لضمان وصول المساعدات إلى المحتاجين إليها وتيسير الافراج عن الرهائن وقال أن الهجمات التي نفذتها القوات الإسرائيلية على غزة على مدى 100 يوم أطلقت العنان لدمار شامل ومستويات من قتل المدنيين بمعدل غير مسبوق. وأعرب الأمين العام مؤخرًا عن قلقه إزاء الانتهاكات الواضحة للقانون الإنساني الدولي في قطاع غزة.

وفي الختام:

1 - تقديري أن وقف اطلاق النار الدائم في غزة يجب أن يكون الخطوة الأولى نحو انتهاء الاحتلال العسكري الإسرائيلي وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. وأن عملية السعي لإيجاد حل عادل ودائم يجب أن تسير جنبًا إلى جنب مع تحقيقات شاملة تجريها هيئات مستقلة ومؤهلة بما في ذلك المحكمة الجنائية الدولية في جميع الاتهامات الموثقة بشأن الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل.

2 - وأن ما يحدث في غزة والصفة الغربية والقدس المحتلة من تدمير للبشر والشجر والحجر على مرأى ومسمع كافة أجهزة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي وعلى مدار عدة أشهر وحتى الآن وعجز أجهزة منظمة الأمم المتحدة عن الوقف الفوري للعمليات العسكرية يؤكد الحاجة الملحة إلى ضرورة اجراء اصلاح شامل وجذرى في أجهزة الأمم المتحدة المختلفة ولا سيما فيما يتعلق بتشكيل مجلس الأمن الدولي الذى أصبح بحاجة أكثر من أى وقت مضى إلى توسيع عدد أعضائه بما يحقق المساواة بين مختلف الشعوب الأعضاء في المنظمة بالإضافة إلى ضرورة إعادة النظر والاعتبار لدور الجمعية العامة وتعزيز صلاحياتها وهذا ما تجمع عليه معظم دول العالم إلا أن المشكلة تكمن في التوفيق بين متطلبات الإصلاح ومصالح الدول العظمى التى تتمتع بامتيازات واسعة في النظام الحالى للمنظمة الدولية أهمها حق النقض.



منظمة الصحة العالمية

أن الرهان على ترويح تقارير عن الخلافات الأمريكية الإسرائيلية للقول بإمكانية وجود فرص أفضل لوقف الحرب يكذبه التورط الأمريكى العسكرى في حرب البحر الأحمر الذى يشبه التورط الإسرائيلى العسكرى في حرب غزة والحربان بلا أفق حيث تحقيق النصر مستحيل والتراجع مستحيل ويعتقد المصدر أن استمرار الحرب إلى الربيع على الأقل شبه مؤكد واتساع نطاقها نحو البحر المتوسط والعراق شبه مؤكد أيضا قبل أن ترسم صورة موازين قوى تفرضه مراجعة الحسابات وتحديد ثمن الخروج من الحرب.

17 - ويؤكد مصدر أمنى أن تكرار استهداف المقاومة العراقية لميناء حيفا وأهداف بحرية لكيان الاحتلال يكشف انتقال المقاومة العراقية إلى مرحلة جديدة سوف تكون وجهتها البحر المتوسط ومحاولة فرض حصار على موانئ الكيان يلقى ما قام به أنصار الله في البحر الأحمر وإذا قررت واشنطن التدخل كما تدخلت ضد اليمن فتلك سوف تشكل لحظة حرجة لمصير القواعد الأمريكية في العراق وسوريا على مستوى الوجود لا مستوى الاستهداف بالنيران فقط.

18 - أعلنت كتائب شهداء الأقصى تشكيل مجلس عسكرى موحد سيضم عناصر المقاومة الفلسطينية على اختلاف مسمياتها تحت قيادة واحدة لإدارة

العدل الدولية ضد حكومة إسرائيل ومن المنتظر أن تطلب جنوب افريقيا مبدئيا الوقف الفوري للحرب الإسرائيلية على غزة.

13 - دعت المفوضية السامية لحقوق الانسان الى السماح بدخول المساعدات الإنسانية بشكل عادل الى الجزء الشمالى من القطاع وأنه يجب أن يكون هناك وقت كاف وظروف مناسبة لتنفيذ عمليات اجلاء صعبة للغاية كما تطالب المفوضية بتحقيق شامل ومستقل في مقتل جميع الصحفيين وقالت ان عملية اخلاء المستشفيات يجب أن تأخذ في الاعتبار قدرة المرضى والطاقم الطبي وغيرهم من المدنيين على الأختلاء بأمان والوصول الى أماكن يمكن رعاية المرضى فيها بشكل صحيح.

14 - ذكر مسئول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوربى (جوزيب بوريل) أن 85% من سكان غزة أصبحوا نازحين و100% يعانون من انعدام الأمن الغذائى.

15 - أعلن منسق الاتصالات الاستراتيجية في البيت الأبيض (جون كيربى) أن واشنطن تعتبر أن الوقت قد حان لكى تخفض إسرائيل حدة الأعمال القتالية في قطاع غزة وأن هذا الأمر سيناقش مع تل أبيب. وتقديرى الشخصى أن أمريكا في واقع الأمر تمارس عكس ما تعلنه بشأن التهدة في غزة.

16 - يشير أحد المصادر الدبلوماسية

ما بين القيصر والسلطان

عقب افلاس الخديوى اسماعيل. ورغم الخلاف بين العاهلين الا انه وكما تقول نظريات الفيزياء ان الاقطاب المتضادة تنجذب الى بعضها فلقد وجد كل منهما في الاخر يعوضه عما يفتقده.

عبد الحميد وحد في المانيا القوه العسكريه التي يحتمى بها من اطماع بريطانيا وفرنسا وروسيا وقوه تقنيه وصناعيه توفر له ما يحتاجه من سلاح ومصانع من اجل الدفاع والتنميه.

اما القيصر فوجد في السلطان السهم الذى يرمى به الدول الامبرياليه الطامعه في املاكه في كعب اخيل المتمثل في الشعوب الاسلاميه الا تحكمها بريطانيا في الهند وفرنسا في شمال افريقيا وروسيا في القوقاز وقد اوحى المستشارين الى القيصر ان تشجيع المسلمين على الثوره ضد حكاهم الامبرياليين سيكون العامل الحاسم في انتصار المانيا على اعدائها ومن العوامل المساعده لهذا التوجه انها ليس لها ارث استعماري في دول اسلاميه.

اقتنع القيصر بهذه المشوره فوسع جولته لتشمل فلسطين والشام وزار قبل صلاح الدين والقى كلمات واسهب في كلمات تغازل العرب والمسلمين والتقى في القدس بتيودور هرتزل مؤسس الحركه الصهيونيه لان المستشارين رأوا في اليهود ايضا عاملا يمكن تحريكه ضد روسيا التي عانوا فيها كثيرا من الاطهاد. دعم فيلهلم وعبد الحميد لقاءهم بخطوتين هامتين الاولى هى ايفاد الجنرال Calmar Freiherr Von der Goltz لتدريب وتحديث الجيش العثماني ولم يكن هذا اول تعاون عسكري بين البلدين اذ سبقه ايفاد الجنرال Von Moltke في عام 1839 لتحديث الجيش العثماني وهو نفس الجنرال البروسى الاسطوري الذى انتصر على فرنسا في حرب 1871 التى نتج عنها توحيد المانيا.

اما الاتفاق الثانى الهام الذى توصل اليه العاهلان فهو على انشاء خط سكك حديد برلين /بغداد وهو مشروع يتجاوز

كان هذا لقاء بين نجم يسطع ونجم يأفل.

فيلهلم كان فى اوج شبابه وحيويته لم يبلغ بعد الاربعين يجلس على عرش امبراطوريه حديثه توحدت قبل اقل من ثلاثين عام بعد انتصار مدوى للجيش البروسى على فرنسا التى كانت فى عام 1870 اعظم قوه عسكريه فى اوربا وتوحدت عدها المانيا لتمثل قوه عسكريه وصناعيه وعلميه وتكنولوجيه وثقافيه وحضارته يحسب لها الف حساب وكان فيلهلم قد اقصى من فتره وجيزه مستشار المانيا الحديدي بسمارك الذى وحد المانيا الذى بان عملاقا يقدم كل من حوله وتحرر من نفوذه وانطلق يحاول ان يثبت مكانته ونفوذه.

اما عبد الحميد فكان كهلا يقارب الستين يعانى من حالة رهاب تصور له ان كل من حوله يتأمر ضده ويسعى لاغتيااله ويجلس على عرش امبراطوريه لها تاريخ عظيم وحاضر بائس فقدت ممتلكاتها الاوروبيه فى البلقان بمقتضى اتفاقية سان ستيفانو التى استقلت بمقتضاها صربيا ورومانيا ومونتنجرو التى دعمتها روسيا فى حربها ضد الدوله العثمانيه وقد انهكت هذه الحرب الدوله اقتصاديا وادت الى عجزها عن اقتساط الدين العام فتعلن افلاسها فى عام 1877 وشكلت لجنه من الدول الدائنه لادارة ماليات تركيا مثلن حدث مع مصر



فيلهلم الثانى



سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

فى يوم 11 نوفمبر عام 1898 بدأ فصل هزلى حزين من الدجل الاوروبى الامبريالى على المسلمين والعرب. فى هذا اليوم دوت القلاع العثمانيه بالمدافع وهى تطلق 101 طلقة بينما ازدانت ابراجها بالاعلام الالمانيه تحية للقيصر الالمانى فيلهلم الثانى وهو يعبر مضيق البوسفور على متن اليخت الامبرطورى Hohenzollern فى طريقه للقاء السلطان عبد الحميد الثانى فى اول زياره يقوم بها امبراطور المانى لاستانبول.

“



السلطان عبد الحميد الثاني

خاصة وانهم تربوا في كنف البعثات العسكرية الالمانية التي جلبت لتحديث الجيش. تماشت الجمعيه مع الوهم الذي ساقهم اليه الالمان وبدأت المانيا في ارسال العملاء الى الدول الاسلاميه في مصر والسودان والهند وافغانستان لتعبئة المسلمين ضد الحكم الانجليزي والقيام باعمال التخريب.

واستمرت تركيا تحت حكم الوحدو والترقى كما كانت تحت حكم السلطان تمشى وراء المانيا كالمونوم مغنطيسيا مسلوب الاراده غارقه في الوهم بان الخلاص سيأتى على يد المانيا ودخلت معها في اتون الحرب العالميه الاولى واستفادت منها المانيا بفتح جبهه ضد روسيا لتخفيف الضغط عن الجبهه الغربيه واستخدمت القواعد التركييه لمهاجمة قناة السويس عبر سيناء وهو الهجوم الذي فشل ثم تحول الى هجوم مضاد قامت به بريطانيا احتلت خلاله الشام وفلسطين واستولت على القدس وكانت هذه المسامير الاخيره في نعش الدوله العثمانيه التي سقطت بهزيمتها مع المانيا في الحرب. هكذا استغلّت المانيا تركيا بعيدا عن اى فائده تعود على تركيا التي ظلت تحت وهم ان هذا الطيق يعيد لها الروح المفقوده واستغلّت المانيا عملائها من امثال Max Von Oppenheim الذي فتحت امامهم ابواب العرب فدرسوها وقدموها للمخابرات الالمانية مثلما فعلت بريطانيا مع عملائها من امثال لورانس العرب ولم تعى اى من البلدين لنصرة العرب او المسلمين بل كان هدفهم استخدامهم لصالح مصالحهم الامبرياليه واطماعهم في البلاد العربيه

كل طموح معقول بالنسبه لبلد اعلنت افلاسها ويمثل تحدى هندسى هائل اذ انه يمتد لمسافه تبلغ 1600 كيلو متر يجتاز خلالها سلسله جبال طوروس الوعره وصحارى قاحله ومستنقعات تعج بالملاريا والامراض الفتاكه وارضى تسيطر عليها قبائل متمرده الا ان ايمان القيصر بالمشروع جعله مهمه شبه مقدسه لالمانيا يفتح امامها طريق المجد والمنعه كما ان دوائر المال والصناعه في المانيا رأوا ان الخط يفتح المجال يفتح المجال لاستغلال الثروات الزراعيه والمعدنيه في العراق والشام ورأت فيه الدوائر العسكريه مانع وعقبه بين بريطانيا والهند.

قدم البنك الالمانى Deutsh Bank التمويل وتقدمت الشركه العملاقه Siemens للتنفيذ الهندسى .

بالرغم من الدعم العسكري والاقتصادي والفنى الالمان استمرت الاوضاع في الدوله العثمانيه في التردى من السئ الى الاسوأ بسبب دكتاتوريه السلطان عبد الحميد ورحيعته

ونتيجه للضغوط المتراكمه تشكلت جماعة الاتحاد والترقى عام 1895 على يد مجموعه من العاملين في كلية الطب وبدأ نفوذها ينمو بين المثقفين السياسيين وفي عام 1906 تشكلت جمعيه الحريه العثمانيه من عدد من ضباط الجيش كان ابرزهم جمال باشا وانور باشا تبعها انشاء جمعيه الوطن والحريه من ضباط الجيش الخامس العثماني المرابط في الشام ومن ابرز اعضائها مصطفى كمال الذي عرف لاحقا باتاتورك وانضمت الجمعيتان الى جمعيه الحريه والترقى سنه 1907 في جمعيه واحده.

وفي عام 1908 انقلبت الجمعيه على السلطان الذي وجد نفسه عاجزا عن عاجزا الذي وجد نفسه عاجزا عن التصدى له فرضخ لجميع مطالبها بتقييد صلاحيته غير المحدوده لكنه حاول تنظيم انقلاب مضاد للرجوع عن تنازلاته فتم اقتحام القصر وعزله عن الحكم.

يلاحظ ان المانيا كانت في البدايه تدعم السلطان ضد جمعيه الاتحاد والترقى لكن بعد سيطرة ضباط الجيش عليها وجدت انهم شريك يعتمد عليه

والاسلاميه. صدق الاتراك المانيا ودعموها في الحرب متوهمين ان خلاصهم سيكون على يديها فكان هلاكهم على يديها كما صدق الشريف حسين وعود ماكماهون ولورانس فلما انتهت الحرب وانتصرت ولم تعد في حاجه لدعم العرب والمسلمين حنثت بكل وعودها وبانت الخديعه في اتفاقيه سايكس بيكو ووعد بلفور ولو كانت المانيا انتصرت لما وجدت تركيا والعرب منها الا النكران والجحود.

انتهت الحرب العالميه الاولى واستبدلت الدول العربيه العربيه نير الاستعمار التركى بنير الاستعمار البريطاني والفرنسى ومرت الايام وجاءت الحرب العالميه الثانيه ولم يتعلم العرب الدرس واستمروا يبحثون عن مخلص وصور لهم وهمهم انهم وجدوا غايتهم مره اخرى في المانيا النازيه تحت قيادة ادولف هتلر فهرع الحاج امين الحسينى الى برلين لمقابلة الفرهرر والتماس دعمه ضد الاستعمار البريطاني ثم تمرد رشيد الكيلانى ومجموعه الضباط العراقيين ضد الاستعمار البريطاني متوهمين ان المانيا ستهب لنجدتهم ونصرتهم وفي مصر ركب عزيز المصرى طائرته يقودها حسين ذو الفقار صبرى للقضاء روميل على رأس جيشه في الصحراء الغربيه

فسقطت الطائرته قبل ان تصل الى هدفها وهبت المظاهرات في القاهره تهتف اقدم يا رومل واهمه ان خلاص مصر على يديه.

انتهت الحرب العالميه الثانيه ولم نعى الدرس ونستفيد من التجارب ولا زلنا نبحث عن المخلص فاعطينا 99% من الاوراق لامريكا لتتصرنا على اسرائيل فاذا برئيسها يفاخر بانه صهيونى كما ارتمى البعض في احضان امريكا واسرائيل واهمين بان ذلك يثبتهم على مقاعدهم واخيرا طار من يهتف ويبل للصين ونجمها الذي يسطع متصورين انها هى المخلص الموعود ولم نعى بعد كل هذه السنين والتجارب المريره ان خلاصنا لن يكون الا بايدينا ويتوحدوا في جبهه قويه وبيناء قوتنا الذاتيه على العلم والوعى والثقه في انفسنا والايمان بقضايانا لكننا للأسف مازلنا نتأرجح بين القيصر والسلطان يتلاعبون بنا ويجهبون احلامنا

علمان على الحرب فى أوكرانيا

و يوجد بالقرم مدينة سفاستوبول و هى كانت المقر الرئيسى للأطول الاوكرانى و أيضا الأطول الروسى بموجب اتفاق بين البلدين، إلا أن روسيا ألغت الاتفاق بعد 2014 و أصبحت المدينة الساحلية المقر الرئيسى ل BSF أو أسطول البحر الأسود للاتحاد الروسى .

و قد تمكنت القوات الروسية من السيطرة على 4 أقاليم شرقية هى : لوجانسك و دونيتسك و زاباروجيا و خيرسون، بالإضافة طبعا للقرم منذ 2014.

ثانيا : المكاسب و الخسائر الروسية من الحرب :

رغم فرض الولايات المتحدة والدول الغربية نحو 11 ألف من أشكال العقوبات على الحكومة الروسية ومؤسساتها والمصارف الروسية والشركات و رجال الأعمال و تجميد نحو ترليون دولار من أرصدة روسيا لدى الدول الغربية - رغم كل ذلك - لم ينهار الاقتصاد الروسى كما توقع الكثيرون، بل على العكس، أصبحت روسيا فى مركز أكثر تقدما فى الصناعات عما كانت قبل الحرب، و هو ما يحدث عادة للدول المتحاربة التى تنشط صناعاتها بسبب زيادة انتاجها الحربى .

كما شهد الروبل الروسى تدهورا مع الشهور الأولى للحرب ثم بدأ فى التحسن أمام العملات الغربية الرئيسية .

و على الجانب الآخر تكبدت روسيا خسائر كبيرة فى صادراتها من الغاز الطبيعى بعد وقف خطى نوردمسترىم 1 و 2 و خفض امدادات الغاز لأوروبا من خلال الشبكة الأوكرانية، و نجحت فى استعاضة بعضا من خسائر صادراتها من الغاز و أيضا من البترول من خلال أسواق الصين و الهند .

تدنى مستوى الاحتياطى من الصواريخ فرط الصوتية مثل كينزال و أفانجارد و هى التى استخدمتها روسيا بكثرة، حيث انتقلت المعركة من الدبابات

أولا : الأسباب التى دفعت روسيا لغزو أوكرانيا :

ذكر الرئيس الروسى بوتين و وزير الخارجية لافروف فى أكثر من مناسبة أن روسيا قامت بتحذير أوكرانيا و الدول الغربية من التصرفات العنصرية من ما أسمتهم «القوميين» الأوكران تجاه سكان اقليم دونباس، و هم معظمهم من أصول روسية.

و قد رأينا كتيبة آزوف التى استسلمت بعد حصار دام أربعون يوما فى مايو 2022 و ظهرت على أجسادهم أوشام الصليب المعكوف و صور الفوهرر و غيرها من علامات الحزب النازى .

و الواقع أن معظم سكان شرق نهر الدنيبر الذى يقسم أوكرانيا طوليا هم من أصول روسية عكس سكان غرب النهر اللذين يطوقون دوما لأن تكون البلاد جزءا من العالم الغربى .

اتجاه الرئيس الأوكرانى زيلينسكى للغرب و تصريحاته بأهمية انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبى و حلف الأطلنطى، و هى سياسات طالما تطمح لها بعض رؤساء أوكرانيا المعادين لموسكو مثل يوشنكو و بوروشينكو اللذين أتوا لحكم كييف من خلال انقلابات رتبها الغرب فى شكل ثورات أطاحت برؤساء كانوا أكثر ميولا لموسكو.

و تاريخ أوكرانيا شهد ثورتان ؛ عامى 2004 (الثورة البرتقالية التى أتت بيوشنكو) و 2014 ضد الرئيس ياناكوفيتش .

فكلما كان الرئيس مواليا لموسكو، رتب الغرب للاطاحة به من خلال ترتيب «ثورة» .

اعتبار روسيا أوكرانيا جزءا منها تاريخيا و بالتالى كان احتلال شبه جزيرة القرم فى 2014 رسالة لأوكرانيا و للغرب على أساس أنها كانت جزءا من الاتحاد السوفيتى و أهداها خروشوف لجمهورية أوكرانيا الاشتراكية عام 1954.



سفير يوسف مصطفى زاده

سفير مصر الأسبق لدى أوكرانيا

egyptianembassy@gmail.com

منذ قيام روسيا بما أسمته «العملية الخاصة» يوم 24 فبراير عام 2022 و لازالت المعركة مستعرة بين روسيا و أوكرانيا، حيث تحل ذكرى السنة الثانية دون أى بوادر على انتهاء الحرب .

و يقودنا ذلك الى التساؤل عن سبب الحرب و لماذا لم تنتهى و ما هى مكاسب و خسائر كل طرف من المتخاصمين و تأثير الحرب على العالم بصفة عامة و على مصر بصفة خاصة .

“



الذي أتى بزيلنسكي للحكم كرئيس منتخب :

خلال مشاهدتي للمسلسل التلفزيوني «خادم الشعب» Слуга народа و الذي قام ببطولته فلاديمير زيلينسكي، الرئيس الحالي، (و هو المسلسل الذي عرض هناك من 2015 - 2019) اكتشفت أن هناك حلقة بالجزء الأخير يتم عرض خريطة لأوكرانيا على زيلينسكي، و لكن تلك الخريطة قسمت أوكرانيا الى دول صغيرة

و ملاحظاتي هي :

* المنطقة الشرقية، و هي الأقاليم الأربعة لوجانسك و دونيتسك و زابوروجيا و خيرسون التي احتلتها روسيا مؤخرا، تسمى في الخريطة USSR الاسم المعروف للاتحاد السوفيتي.

لا يهتم المسلسل بوضع شبه جزيرة القرم Крым رغم أن الحلقة المشار اليه تم تصويرها في 2019 أي بعد 5 سنوات من ضم روسيا هذه المنطقة، و هي نفسها المنطقة التي أشار لها زيلينسكي في خطابه أمام القمة العربية بجده، مطالباً الدول العربية بحماية المسلمين هناك .

هناك منطقة وضعت فيها نجمة داوود على أساس أنها جمهورية يهودية، فهل ذلك بسبب وجود يهود أوكران أو لأن أوكرانيا كانت موطناً لليهود السوفييت الذين هاجروا لإسرائيل و غيرها (جولدا

في ديسمبر 94 بين أوكرانيا وروسيا و أمريكا و بريطانيا وتتعلق المعاهدة بنزع السلاح النووي الأوكراني والضمانات الأمنية لاستقلال و وفقاً للمعاهدة، تتنازل أوكرانيا عن ترسانتها النووية لروسيا، وتتعهد روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة بالآتي:

* احترام استقلال أوكرانيا وسيادتها على أراضيها.

* حماية أوكرانيا من العدوان الخارجي وعدم الاعتداء عليها.

* عدم وضع ضغوط اقتصادية على أوكرانيا للتأثير في سياساتها.

* عدم استخدام أسلحة نووية ضد أوكرانيا.

أعتقد، مثل الكثيرون أنه لو كانت أوكرانيا إحتفظت بالترسانة النووية، و لو بجزء منها، ما حدث الغزو الروسي لأراضيها، لا في 2014 و لا في 2022.

الا أن الدولة الوليدة كانت متشوقة للاستقلال آنذاك، و ليس بمستغرب أن تقوم واشنطن - المسؤولة عن خراب دول كثيرة - باستمالتها لتلك الاتفاقية تحت بند : منع الانتشار النووي و الاتفاقيات المرتبطة بذلك بين موسكو و واشنطن .

إذا لو كانت أوكرانيا مازالت دولة نووية ؛ فمن المحتمل أن تكون نظرية الردع النووي قد دخلت حيز التنفيذ .

رابعا : مسلسل «خادم الشعب»

و المشاه كمرحلة أولى الى سلاح الطيران ثم الى الصواريخ الى المسيرات الجوية و البحرية، و هي المرحلة التي غيرت في استراتيجيات المعارك عالميا و وضعت المسيرات في المقدمة لصغر حجمها و رخص سعرها و سهولة ادارتها مقارنة بالأسلحة الأخرى .

ثالثا : هل لو ظلت أوكرانيا دولة نووية لكانت في مأمن من الغزو الروسي؟

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، احتفظت أوكرانيا بنحو ثلث ترسانة الأسلحة النووية السوفيتية على أراضيها، وكانت ثالث أكبر ترسانة في العالم في ذلك الوقت، بالإضافة إلى معدات هامة لتصميمها وإنتاجها. بقى على الأراضي الأوكرانية نحو 130 صاروخ باليستي عابر للقارات من نوع «يو آر 100-إن»، بستة رؤوس حربية، و 46 صاروخ باليستي عابر للقارات من نوع «آر تي 23» مع عشرة رؤوس حربية، بالإضافة إلى 33 قاذفة ثقيلة، وبالمجموع بقى نحو 1700 رأس حربي على الأراضي الأوكرانية، كانت هذه الأسلحة رسمياً تحت سيطرة رابطة الدول المستقلة.

في عام 94 وافقت أوكرانيا على تدمير الأسلحة والانضمام إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية و وقعت - تحت ضغط أمريكي كالعادة - على مذكرة أو «تفاهات بودابست للضمانات الأمنية» هي معاهدة دولية وُقعت في في بودابست



الساحلية ومينائها من الانفصاليين المدعومين من روسيا، ولهذا تم دمج الكتبية رسمياً في الحرس الوطني الأوكراني في نوفمبر 2014 و حصلت على إشادة كبيرة من الرئيس الأوكراني بوروشينكو الذي قال «هؤلاء هم أفضل محاربينا وأفضل متطوعينا».

هذه الكتبية التي تخضع لسيطرة فصائل النازيين الجدد يرتدى أعضاؤها شارات نازية، وتضم أيضاً بين صفوفها متطوعين أجانب، وكانت تمول مباشرة من إدارة أوباما من أجل قتال الانفصاليين في دونباس، ويطلق عليهم مقاتلي الحرية.

جميع الفصائل الاوكرانية من النازيين الجدد يحملون أيديولوجية (ستيبان بانديرا و الذى أطلق عليه الرئيس يوشينكو لقب «بطل أوكرانيا») وهى التى ارتكبت مجازر عشوائية ضد سكان دونباس لمدة 8 سنوات.

أدار فريق عمل نائب الرئيس أوباما، جو بايدن مهمات الفصائل الأوكرانية المتطرفة و أمدتها بالمال و العتاد، وترأس بايدن الرئيس حالياً هذا الفريق ومعه جايكوب سوليفان مستشار الأمن القومي الحالى و أنطونى بلينكين وزير

كبرى، تلك الثورة و التى كانت فى شكل حرب شوارع ضد قوات الشرطة لمدة 3 شهور للمطالبة بتنحي الرئيس فيكتور يانوكوفيتش الموالى لروسيا .

تواجد جو بايدن نائب الرئيس الأمريكى آنذاك فى كييف و قام بمساعدة الأوكران للاطاحة بالرئيس يانوكوفيتش، و للعلم فإن بايدن زار كييف 13 مرة فى 25 سنة .

و بالعودة لأحداث الثورة البرتقالية عام 2004 و التى نصبت فيكتور يوشينكو رئيساً و يوليا تيموشينكو رئيسة للوزارة ابان فترة خدمتى سفيرا لمصر بكييف، جمعت فيكتوريا نولاند الفصائل النازية الأوكرانية فى منظمة نازية جديدة باسم القطاع الأيمن (برافى سيكتور) تحت قيادة دميتري ياروش، وقامت هى شخصياً بالاشراف على حركة الخوذ الزرقاء فى الميدان، وهى ميليشيا عسكرية متخصصة فى حرب الشوارع تضم جنود اسرائيليين سابقين تحت قيادة كوماندوز اسرائيلى اسمه الحركى «دلتا»، و وضعت هذه الميليشيا اليهودية تحت امرة القطاع الايمن خلال أحداث الثورة، وهكذا تحالف اليهود مع النازيين فى مفارقة تاريخية غريبة.

حين سقط الرئيس الاوكرانى الموالى لموسكو «يانوكوفيتش»، ضمت حكومة الرئيس بوروشينكو 5 وزراء من النازيين الجدد، وهو ما دفع مواطنى الجمهوريتين فى الشرق لوجانسك ودونيتسك فى اقليم دونباس (معناه حوض الفحم بالروسية) الى اعلان الانفصال عن كييف لتبدأ الحرب بين الانفصاليين فى الشرق وحكومة كييف فى الغرب.

شهدت هذه الحرب الظهور الأول لكتبية أزوف كوحدة مشاة عسكرية يمينية قومية تتبنى أيديولوجية النازيين الجدد (خطاب الكراهية المعروف و الذى يدعو لتفوق العنصر الأبيض) حين قاتلت لأول مرة إلى جانب الجيش الأوكرانى فى شرق البلاد ضد الانفصاليين الموالين لروسيا.

هذه الكتبية تحت قيادة العقيد أندري بيليتسكى الذى أسس مع دميتري ياروش القطاع الايمن، نجحت فى استعادة مدينة ماريوبول الاستراتيجية

عامان على الحرب فى أوكرانيا

مأثر لها تمثال صغير و مزار عند المنزل الذى ولدت به فى كييف) .

ينظر زيلينسكى لخريطة أوكرانيا المقسمة ثم يقول : « اذا لم يعد هناك وجود لأوكرانيا ! » .

خامسا : لماذا يذكر بوتين و لافروف و زاخاروفا و المسؤولين الروس الآخرين كلمات مثل : الجماعات القومية و النازيين الأوكرانيين؟

ما هى القصة التى عمل الاعلام الغربى بنجاح على سترها عن أعين و أذان العالم ؟

هذه هى القصة باختصار :

انضم دميتري ياروش للجماعات القومية الأوكرانية خلال 1992، و فى عام 94 انضم لتنظيم ستيبان بانديرا اليميني النازى و ترأسه منذ 2005.

ديميتري كان عضو شبكة stay behind التى أسسها الغرب فى فترة الحرب الباردة وأصبحت مع إنهيار الاتحاد السوفيتى تحت قيادة الناتو وحتى اللحظة.

فى عام 2007 نظمت ال CIA مؤتمرا يجمع النازيين الجدد فى أوروبا تحت قيادة دميتري ياروش، و جهادى الشرق الأوسط المعادين لروسيا بقيادة أمير الجهاديين الشيشانى أوماروف للتحضير للجهاد فى الشيشان وإقامة إمارة ايشيكريا الشيشانية، و كان المؤتمر تحت رقابة مباشرة من فيكتوريا نولاند سفيرة الولايات المتحدة آنذاك فى حلف الأطلنطى و هى وزوجة «روبرت كاجان» صاحب مشروع القرن الأمريكى الجديد و تضم المجموعة عصابة جورج دبليو : ويليام كريستول - بول ولفويتز - جارى شميت - ابرام شولسكى.

عام 2013، تولى الناتو تدريب رجال دميتري ياروش على فن قتال الشوارع فى بولندا، ثم تم تجميعهم لاشعال انقلاب فى أوكرانيا عام 2014، تحت مسمى ثورة، و قد أدارت فيكتوريا نولاند مساعدة وزيرة الخارجية هيلارى كلينتون آنذاك ثم وزير الخارجية جون

الوطني وبالتالي فهي تتبع وزارة الداخلية الأوكرانية. ومقاتلها مدربون بشكل جيد، ولكنها تثير الجدل لأنها تتكون من قوميين ويمينيين متطرفين. ووجود هذه الكتيبة كان إحدى الحجج التي تذرعت بها روسيا لغزو أوكرانيا. * نشأت أزوف عام 2014 من كتيبة متطوعين في مدينة بيرديانسك، لدعم الجيش الأوكراني في قتاله ضد الانفصاليين المواليين لروسيا في شرقي أوكرانيا. بعض المتطوعين كانوا جزء مما يسمى بـ «القطاع اليميني» وهو عبارة عن مجموعة أوكرانية يمينية متطرفة لكنها نشطة. وأصل هذه المجموعة ينتمي لشرق أوكرانيا من الناطقين بالروسية المناهدين أصلاً بوحدة الشعوب السلافية الشرقية أي الروس والبيلاروس والأوكرانيين.

وبعض هؤلاء ينحدرون من مشاغبي الملاعب «ألتراس»، وآخرون كانوا نشيطين ضمن المجموعات القومية المتشددة. «كانت عبارة عن مجموعات يمكن وصفها بمجموعات الرفاق الأحرار (اليمينيون).

كما أثار أزوف الجدل بسبب رايتها وشعارها. الشعار له دلالة يمينية متطرفة، إنه رمز، استخدمه النازيون أيضاً ولكن لا ينظر الأوكرانيين إلى هذا الشعار على أنه رمز فاشي.

لكن كتيبة أزوف تريد أن يفهم من هذا الشعار الذي يعود إلى عهد النازية، على أن الحرفين «N» و «I» يرمزان إلى national idea أو فكرة الوطنية.

كتيبة أزوف التابعة للحرس الوطني الأوكراني، تقاتل وتدافع بشراسة عن مدينة ماريوبول الأوكرانية الساحلية المحاصرة. لكن لماذا تثير هذه الكتيبة الكثير من الجدل واللغط منذ تأسيسها عام 2014؟ وما هي قصتها ومن يقف وراءها؟

كان يتم الدفاع عن مدينة ماريوبول بشكل أساسي من قبل كتيبة أزوف «السيئة السمعة». وهذه المدينة إلى جانب العاصمة كييف وخاركيف ثاني أكبر مدن البلاد، تعتبر من المناطق التي تخوض فيها روسيا أشرس المعارك وأكثرها وحشية. يبلغ عدد سكان ماريوبول حوالي نصف مليون نسمة،



زعيم القطاع اليمين النازي دميتري ياروش إلى الاضواء وفرضته على زلينسكي حيث تم تعيينه مستشاراً خاصاً لقائد الجيش الأوكراني، كما أعاد دميتري دعمه الكامل لقائد كتيبة أزوف النازي أندري بيليتسكي والتي يشرف عليها مرتزقة من بلاك ووتر منذ 2021.

دعم زيلنسكي أيديولوجية بانديرا ودفن البرلمان (يسمى رادا) إلى تبني قانون متعلق بالشعوب الاصلية يمنع الأوكرانيين ذوى الأصول السلافية من التمتع بحقوق الإنسان والحريات الأساسية، لكن لم يطبق القانون حتى اللحظة.

في ديسمبر 2021 ذهبت فيكتوريا نولاند إلى موسكو وقابلت بوتين و أخطرت به بأن واشنطن لن تقف مكتوفة الأيدي إذا ما قررت موسكو غزو أوكرانيا.

سادسا : ما هي كتيبة أزوف الأوكرانية ؟

هي مجموعة من المحاربين ينتمون لأكثر من 15 دولة، تتبنى الفكر النازي رغم وجود يهود بها . المقر الرئيسي لكتيبة أزوف في مدينة ماريوبول، وهي جزء من الحرس

الخارجية و فيكتوريا نولاند مساعدة الوزير .

ومن أجل التواجد على الأرض في اوكرانيا والاستفادة من صفقات الغاز الروسية، تم وضع هانتر بايدن ابن نائب الرئيس جو بايدن، في مجلس إدارة إحدى أكبر شركات الغاز الأوكرانية (بوريسما هولدينجز) و ضم مجلس ادارتها أيضا عضوية كريستوفر هاينتز ابن زوجة جون كيري، وزير الخارجية الأسبق، و كان دونالد ترامب قد فضح هذه المؤامرة و وصفها بغسيل الأموال والفساد وطالب زيلنسكي بفتح تحقيق يضم أيضا وزير الطاقة الامريكى.

حين عاد بايدن إلى البيت الأبيض في يناير 2021 رئيسا للولايات المتحدة، تم اسناد اليهود الثلاثة دفة ادارة الشؤون الخارجية : جاكوب سوليفان مستشارا للأمن القومي و أنطوني بلينكن وزيرا للخارجية و فيكتوريا نولاند نائبة لوزير الخارجية.

أسند الى فيكتوريا نولاند مساعدة الرئيس الحالي للفوز بالانتخابات، وبالفعل وصل الرئيس فلاديمير زيلينسكي اليهودى الأوكرانى إلى حكم البلاد عام 2019، و أعادت نولاند

وهي محاصرة

منذ بداية شهر مارس وتعرض للقصف بشدة. وقد تم قطع المياه والكهرباء عنها، كما أن هناك نقص شديد في المواد الغذائية.

مؤسس وقائد كتيبة آزوف كان أندري بليتسكي (42 عاما) الذي تخرج من كلية التاريخ في جامعة خاركييف الوطنية، وكان نشطا في الوسط اليميني المتطرف لسنوات طويلة. في صيف عام 2014 كانت مشاركة كتيبة آزوف واضحة في استعادة السيطرة على ماريوبول من الانفصاليين المواليين لروسيا. ومنذ خريف عام 2014 تعمل ككتيبة، وحسب تقارير إعلامية يصل

عدد أفرادها إلى نحو ألف مقاتل ولديها دباباتها ومدافعها الخاصة بها. وفي ذلك الوقت قررت الحكومة في كييف دمج القوميين المتطرفين في هيكل الدولة.

في عام 2015 نشأت حركة كانت بمثابة ذراع سياسية لآزوف. حيث استقال بليتسكي من منصبه كقائد للكتيبة وأسس مع مقاتلين سابقين في الكتيبة حزب «الفيلق الوطني» الذي لم ينجح في الانتخابات، لكن بليتسكي استطاع دخول البرلمان الأوكراني عن طريق الانتخاب المباشر وليس عن طريق قائمة الحزب، لكنه خسر مقعده في انتخابات عام 2019 ولم يعد نائبا في البرلمان الأوكراني، ومنذ بدء الغزو الروسي يدعى أنه يحارب على جبهة كييف.

يقول الروس أن الكتيبة كانت تحتجز 6500 شخص من جنسيات 16 دولة و تستخدم دروعا بشرية، ويقولون أيضا أن الكتيبة مسؤولة عن مقتل المئات من أهالي اقليم دونباس و أنها تستخدم سكان ماريوبول كدروع بشرية و تضع مقاتليها داخل منازل السكان رغما عنهم . و أذاع الروس فيلما يبين أسرى من الجنود الروس يتم تعذيبهم ثم قتلهم بالطرقات الريفية .

لا يذكر الاعلام الغربي أى شيء عن التيار النازي القومي في أوكرانيا، النشاط منذ 2004 بعد الثورة البرتقالية.

و لقد شاهدت بنفسى جماعات هذا الكتيبة في شوارع كييف منذ 2005 عندما مجد الرئيس الأوكراني الأسبق فيكتور يوشنكو اسم ستيفان بانديرا، الأب الروحي للنازية الأوكرانية (اغتالته ال kgb عام 1959) و دوره المشبوه في مساعدة قوات هتلر في غزو الاتحاد السوفيتي، و أطلق عليه يوشنكو لقب «بطل أوكرانيا» .

بل أن أحد أعضاء السفارة حينما عملت سفيراً بكييف عام 2005 تم الاعتداء عليه بوحشية في شارع كريتشاتك بسبب سمار بشرته، و نقل للمستشفى في كييف، و لم نتلقى أى إعتذار مكتوب أو أسف من الحكومة الأوكرانية آنذاك .

سادسا : لماذا تطول الحرب ؟

السبب الرئيسي هو الامدادات الغربية المستمرة على مدى 20 شهر والمتضمنة المدرعات و الصواريخ والذخائر بل و أعداد من المرتزقة بعضهم من الدول الغربية .

الدعم المادى، و تشير التقديرات في يناير 2024 الى حصول أوكرانيا على نحو 400 مليار دولار حتى الآن منذ بدء الغزو الروسى .

* نزوح نحو 4 ملايين داخل اوكرانيا من منازلهم الى مناطق أكثر أمنا، و هجرة نحو 6 ملايين الى خارج البلاد و استقرار معظمهم في بولندا و ألمانيا .

و أنا أعتبر نزوح مجموعات من الشعب الأوكرانى أمرا جعل استمرار المعارك أسهل للقوات الأوكرانية للتحرك والدفاع عن مناطق كثيرة دون تحمل مسؤولية تعريض آلاف المدنيين للخطر .

* اضعاف القوة العسكرية لروسيا و أوكرانيا بعد تكبدهما خسائر فادحة في الأفراد و السلاح و الذخيرة، و هو ما يعانى منه الأوكران أيضا .

سابعا : تأثير الحرب الروسية -

الأوكرانية على العالم و على مصر

بصفة خاصة :

باءت جميع محاولات الرؤساء الأوروبيين و الأفارقة و العرب و الرئيس

التركي و الاسرائيلي بالفشل لتحقيق أى شكل من التقارب بين الجانبين .

و أصبحت الدول الغربية في حرب معلنة من خلال توسيع عضوية حلف الأطنطى لتشمل فنلندا و السويد و اغداق أوكرانيا بالمال و السلاح بدلا من الجهود التى كان الزعماء الأوروبيين يقومون بها خلال زياراتهم للقاء الرئيس بوتين .

و قد تأثرت صادرات أوكرانيا و روسيا من الحبوب

بالرغم من الوساطة التركية لتصدير حاصلات أوكرانيا من خلال شواطئ اوكرانيا على البحر الأسود الذى تتحكم فيه البحرية الروسية .

فأوكرانيا تعتبر رابع أكبر دولة مصدرة للقمح في العالم، و تنتج حوالى 42% من الإنتاج العالمى من زيت بذور عباد الشمس وحوالى 16% من الإنتاج العالمى من القمح.

و قد تأثرت الكثير من الدول الافريقية الفقيرة من انخفاض وارداتها من القمح من روسيا و أوكرانيا، مما دعا الرئيس الروسى الى الاعلان عن نية روسيا ارسال شحنات مجانية من القمح لبعض تلك الدول، و وصلت تلك الشحنات بالفعل في سبتمبر و أكتوبر 2023.

قبل الحرب كانت أوكرانيا تصدر حوالى 50 مليون طن من الحبوب، مما جعلها ثاني أكبر مصدر للحبوب في العالم، و وفقاً لتقرير حديث، صدر فان أوكرانيا صدرت 848 ألف طن من الحبوب منذ بداية أغسطس 2023.

استوردت مصر كميات متفاوتة من القمح الأوكرانى خلال العام الماضى ؛ في يونيو 2023، تراجع الواردات المصرية من القمح منها إلى حوالى 305 مليون دولار، و ارتفع إجمالى واردات مصر من القمح خلال العام نفسه بنحو 30%، حيث بلغت حوالى 10 ملايين طن، وأغلب الكميات جاءت من القمح الروسى.

وفي أكتوبر 2023، ارتفعت قيمة واردات مصر من القمح إلى مليارى دولار خلال 7 أشهر.

تنتج روسيا حوالى 67 مليون طن سنويا بالمقارنة ب32 طن في أوكرانيا،



منهم وارسالهم لمناطق المعارك . أثبتت الحرب الروسية - الأوكرانية بعد مرور عامان عليها أنها حرب عسكرية واقتصادية وسيبرانية يشنها الغرب ضد روسيا بهدف اضعافها و اخراجها من مصاف الدول الكبرى، على الرغم من أن روسيا تمتلك سلاحا نوويا متفوقا على الولايات المتحدة و على الرغم من أن الكثير من الأسلحة الروسية خاصة الصواريخ الباليستية و الغواصات و المسيرات، أثبتت تطورها عن مثيلاتها في دول حلف الأطلسي . و أخيرا و ليس آخرا، فان ميل الشارع العربي عموما و المصرى بصفة خاصة لتأييد روسيا لا يعنى معاداة أوكرانيا، بل هو انعكاس للرأى العام الذى يرى أن الغرب هو أساس الكيل بمكيالين و هو سبب استمرار الصلف الإسرائيلى و احتلال الأراضى العربية، فالحالة حالة غضب من السياسات الأمريكية و الأوروبية و ليس له علاقة بأوكرانيا . كما أنه طالما تمتع العالم العربى بعلاقات ممتازة مع الاتحاد السوفيتى، و طالما أيد الحقوق العربية و ضد السياسات الغربية ساعد العرب عسكريا و اقتصاديا على مدى عقود مضت .

الأوكرانية و شهدت بعض تلك الدول مظاهرات عارمة تنادى بوقف نزيف الدعم الموجه لأوكرانيا على حساب الاقتصادات الغربية و على حساب حياة المواطنين هناك . و الواقع أن الولايات المتحدة شهدت ايضا رفضا من الكونجرس لاستمرار الدعم لأوكرانيا، و لابد للإشارة لعامل استجد منذ أكتوبر الماضى و هو الحرب على غزه ؛ فمما لاشك فيه أن الغرب ركز انتباهه على تلك الأزمة بعيدا عن الاهتمامات المسبقة بالحرب في أوكرانيا، و أصبحت اجتماعات مجلس الأمن و جهود الوساطة لوقف نزيف الدم في قطاع غزه من أولويات السياسات الأمريكية و الأوروبية . انخفض الدعم المادى و العسكرى بشكل حاد مما اضطر معه الرئيس الأوكرانى أن يصدر تعليماته لسفاراتهم بالخارج ببذل كل الجهد لاقتناع الغرب باستكمال الدعم العسكرى و المادى لكيف . و لقد تضررت بلد مثل بولندا من ملايين النازحين الأوكران لها و بدأت اجراءات تفشفية في التعامل مع هؤلاء بل و تشجيعهم على العودة لأوكرانيا، و هو ما لا يريده الكثير منهم لاقتناعهم برغبة الحكومة الأوكرانية في تجنيد الشباب

و اضطرت هيئة الحاصلات الزراعية المصرية لاستيراد كميات من القمح و الذرة الصفراء من فرنسا و الولايات المتحدة و كندا و رومانيا لتعويض النقص، بينما وصل انتاج مصر حوالى 9 ملايين طن من القمح بنسبة تغطى 55% من احتياجاتها الاجمالية . ثامنا : متى تنتهى الحرب في أوكرانيا؟ أكد الرئيس زيلنسكى مرات عديدة رفض بلاده التفاوض مع روسيا لانهاء الحرب، و وضع شروطا على رأسها انسحاب الروس من جميع الأراضى الأوكرانية بما في ذلك القرم . بينما ردد الرئيس بوتين عن عدم ممانعة روسيا في التفاوض لوقف الحرب . و دون الدخول في تفاصيل كثيرة تحدث بشكل شبه يومى، ما بين زيارات زعماء الدول الأوروبية و المسؤولين الأمريكيين لأوكرانيا و توقيع اتفاقيات الدعم العسكرى و غيرها، فانه من الواضح أن صبر الغرب بدأ ينفذ و بسرعة تجاه المساعدات السخية التى تتلقاها كييف . و لقد شهدت بعض الدول مثل الولايات المتحدة و فرنسا و بريطانيا و بلجيكا و غيرها احتجاجات من المزارعين على السياسات التفضيلية للمنتجات

الأمن الاقتصادي السيبراني في الشرق الأوسط

المتعاملين سلباً على أمن المواطنين في المنطقة.

2- تتبنى الشركات في الشرق الأوسط تقنيات وتطبيقات اقتصادية رقمية متصلة على نطاق واسع في عملية تعرف بالرقمنة. تتوسع الأسواق الاقتصادية الرقمية في الشرق الأوسط بمعدل نمو سنوي مركب إجمالي يبلغ 12 في المائة، وهو ما يسمح بإضافة ما يصل إلى 820 مليار دولار أمريكي إلى الناتج المحلي الإجمالي بالمنطقة، وخلق 4,4 مليون وظيفة جديدة.

3- يتعامل العالم الحديث مع التجارة الدولية الإقليمية بشكل مختلف بسبب التطور السريع للتكنولوجيا الرقمية. نظراً لأن التقنيات الرقمية أصبحت في متناول الجميع، فقد انخفضت التكاليف المرتبطة بنقل البيانات بشكل ملحوظ في المنطقة العربية وزادت الأرباح. ويُمكن الآن نقل المعلومات التجارية والخدمات الرقمية رقمياً، بينما تعتمد جميع المعاملات البنكية تقريباً على شكل ما من أشكال الإدارة الرقمية، وهو ما يعرضها لتحديات الجرائم الاقتصادية السيبرانية.

ثالثاً: تطور التشريعات السيبرانية بالمنطقة العربية:

1- اتخذ الأردن وسلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة خطوات حاسمة في سن قانون الجرائم الإلكترونية. المرسوم الاتحادي الإماراتي رقم (5) بعنوان «مكافحة الجرائم الإلكترونية» صدر عام 2012، وينص على أنه إذا كان أي شخص يستخدم شبكة كمبيوتر أو نظام معلومات إلكتروني، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، لغزو خصوصية فرد آخر أو «للتعبير المتعمد ضد أي شخص أو إهانة لكرامة أو شرف، ذلك الشخص «يمكن أن» يعاقب بالسجن لمدة لا تقل عن ستة أشهر أو بغرامة».

2- المملكة العربية السعودية لديها أيضاً قانون الجرائم الإلكترونية الصادر بموجب مرسوم ملكي في عام 2007. ويهدف إلى مكافحة الجرائم الإلكترونية من خلال تحديد الجرائم وتحديد

أولاً: الجرائم الإلكترونية السيبرانية:

1- إن الشرق الأوسط هدف مرغوب فيه لكثير من مجرمي الإنترنت من حيث الكسب المالي بسبب ضعف الوعي لدى العديد من مستخدمي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ونقص القدرة التقنية والتشريعات المناسبة.

2- يُقدر أن الجرائم الإلكترونية تكلف الاقتصاد العالمي ما يقارب 400 مليار دولار أمريكي سنوياً. وفي تقدير متحفظ، تبلغ الخسائر 375 مليار دولار أمريكي على الأقل، ويرى بعض الخبراء أنها قد تصل إلى 575 مليار دولار أمريكي.

3- يستهدف مجرمو الإنترنت الكيانات الصغيرة في المنطقة التي تتعامل مع الأموال بسبب الثغرات في أنظمة أمن هذه الكيانات، بالإضافة إلى الاستخدام المتزايد لإنترنت المحمول في منطقة الشرق الأوسط وزيادة مبيعات التجارة الإلكترونية. وبالتالي، من المهم أن يفهم المواطنون الذين قد يتأثرون بالجرائم الإلكترونية الطريقة التي تزن بها الشركات الخاصة البيانات وتنظم عمليات نقل البيانات.

4- هذا، وقد تأخرت بنوك الشرق الأوسط في تنفيذها لتدابير أمن بيانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الفعالة، وعلى الرغم من أن المؤسسات المالية تعمل على تحسين السياسات والإجراءات للوفاء بالمعايير الدولية، إلا أن تنفيذ هذه الإجراءات الأمنية في مرحلة غير متقدمة.

ثانياً: التجارة الرقمية الإقليمية وتحديات الأمن السيبراني:

1- هناك الكثير من الجدل حول كيفية تنظيم عمليات نقل البيانات في المنطقة العربية، وهو ما يجلب معه العديد من العوامل التي يجب مراعاتها مثل تلك المتعلقة بتخزين ومعالجة والوصول إلى كميات كبيرة من البيانات وتأمينها وتكلفة ذلك العالية. من الأهمية بمكان أن تضمن المعالجات الحفاظ على خصوصية البيانات الشخصية أثناء عملية النقل بأكملها.

يمكن أن يؤثر أي خطأ من قبل



سفير د. سامح أبو العينين

samehenein@yahoo.com

التشريع الاقتصادي جزء لا يتجزأ من المعركة ضد التهديد السيبراني العالمي. التشريعات الاقتصادية السيبرانية في الشرق الأوسط إما في مرحلة مبكرة أو قيد التطوير النشط في غالبية دول المنطقة. يتعامل المشرعون في المنطقة مع قضايا الجرائم السيبرانية مرحلياً من خلال تطبيق الإجراءات القضائية العادية فقط التي غالباً ما تشمل القانون الجنائي والتنظيمي والمدني. إلا أن هناك جهوداً كبيرة مستمرة لتطوير تشريعات خاصة للتعامل مع الجرائم السيبرانية قابلة للتنفيذ الفوري.





منع الجريمة الاقتصادية بشكل عام من خلال ضمان قيام مؤسساتهم بتطوير ثقافة الأمن السيبراني لدى العاملين ومن خلال أنظمة تقنية متقدمة.

2- أهمية إنشاء برامج تدريبية لمواطني الدول العربية لمساعدتهم على التغلب على الفجوة الرقمية وأمن المعلومات بالإضافة لأهمية تطوير المناهج الدراسية لجميع أنظمة التعليم في جميع المستويات في المنطقة للمساعدة في التعامل مع مشكلة نقص الأجهزة والمعلومات التقنية، مع زيادة الاستثمار في إنشاء نقاط توعية للتعامل مع الإنترنت.

3- إن تزايد التهديدات الاقتصادية السيبرانية في المنطقة يرجع جزئياً إلى حقيقة أن الشرق الأوسط ليس لديه هيكل تنظيمية أمنية متطورة للغاية لمكافحة الجرائم السيبرانية. وبدون هذه الهياكل فمن الصعب إجراء تحقيقات تتطلب تقنيات معقدة لمعرفة المجرمين ومحاكمتهم.

4- هناك حاجة لمزيد من التعاون بين العديد من الجهات الفاعلة لمعالجة الجرائم الاقتصادية السيبرانية في الشرق الأوسط، مع ضرورة إنشاء فرق للاستجابة للطوارئ الحاسوبية وللتعاون مع وكالات تطبيق القانون في المنطقة لمكافحة الجرائم الإلكترونية.

قانون شامل لمكافحة التهديدات السيبرانية. يتضمن الدستور المصري مبادئ تتعلق بحقوق الأشخاص في الخصوصية، بالإضافة إلى مبادئ عامة حول «التعويض عن الأفعال غير القانونية بموجب القانون المدني المصري الذي يحكم جمع البيانات الشخصية واستخدامها ومعالجتها».

5- هناك قوانين أخرى في مصر تنص على حماية وخصوصية بيانات معينة، مثل قانون العمل رقم 12 / 2003، الذي يغطي سرية ملفات الموظفين التي تحتوي على معلومات شخصية، وقانون البنوك رقم 88 / 2003، الذي يحمي سرية معلومات العميل والحساب. علاوة على ذلك، فإن قانون الأحوال المدنية رقم 143 / 1994 ينص على سرية بيانات الحالة المدنية للمواطنين، وكذلك قانون الاتصالات رقم 10 / 2003 يحمي خصوصية الاتصالات ويفرض عقوبات تتراوح بين الغرامات والسجن.

رابعاً: مستقبل التعامل مع الجرائم الاقتصادية السيبرانية:

1- التحدي الذي تواجهه الشركات هو القضاء على فرص الجرائم الاقتصادية، والتي يمكن تحقيقها جزئياً من خلال يقظتها بشأن التهديدات الجديدة وإيجاد وسائل جديدة للوقاية والكشف والاستجابة. يُمكن للشركات

العقوبات لحماية «أمن المعلومات، وحماية الحقوق المتعلقة باستخدام المشروع للحواسيب وشبكات المعلومات، وحماية المصلحة العامة وحماية الاقتصاد الوطني»، بالإضافة إلى ذلك، يمكن لوزارة الداخلية والاتصالات السعودية وهيئة تكنولوجيا المعلومات أن تعاقب بشدة الجرائم الإلكترونية مثل «سرقة الهوية والتشهير والقرصنة الإلكترونية وسرقة البريد الإلكتروني وغيرها من الأعمال غير القانونية».

3- أصدرت سلطنة عُمان قانوناً لمكافحة الجرائم الإلكترونية في عام 2011، تضمن مجموعة واسعة من الأنشطة غير القانونية، ويُحدد كل شكل من أشكال الجرائم الإلكترونية، ويفرض عقوبات تتراوح من الغرامة إلى السجن، اعتماداً على شدة الجرائم. وقانون الجرائم الإلكترونية الذي يحتوي على 18 مادة يتعامل مع مجموعة كاملة من الجرائم الإلكترونية، بما في ذلك كل شيء من المخالفات البسيطة مثل الوصول غير المصرح به إلى مواد الكمبيوتر إلى الجرائم الأكثر خطورة مثل سرقة الهوية والاحتيال على بطاقات الائتمان.

4- مصر لديها أحكام تتعامل مع حماية البيانات في مختلف القوانين واللوائح المعمول بها بالفعل. بالإضافة إلى ذلك، أقر البرلمان المصري مشروع

البحر الأحمر بين السياسة والقانون الدولي

- أولاً: البحر الأحمر وباب المندب بين القانون والسياسة.
ثانياً: أهم الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر.
ثالثاً: تحالف البحر الأحمر وحياء مفهوم الافرابيا Afrabia
رابعاً: طموح إثيوبيا البحرية والاستقرار في القرن الأفريقي.
خامساً: تقدير الموقف السياسى والقانونى.



والحضارات القديمة والوسطى والحديثة، وقد تأصل وتجذر ذلك التواجد مع افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية عام 1869، الأمر الذى جعل لها سيطرة ونفوذ على مدن وموانئ البحر الأحمر وباب المندب والقرن الأفريقي ومرتفعات الحبشة طوال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ابتداء من السويس وعيذاب وسواكن ومصوع وعصب وزيلع وبربرة حتى هرر وشوا بالداخل الإثيوبى املاكاً ونفوذاً مصرياً .

ثانياً: أهم الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر:

1 - يعتبر البحر الأحمر أهم طرق الملاحة الرئيسية فى العالم، إذ يربط قارات ثلاثه افريقيا واسيا وأوروبا، وتطل عليه تسع دول، سبع منها عربية هى السودان ومصر والسعودية والأردن واليمن وجيبوتى والصومال، بالإضافة الى إريتريا وإسرائيل.

2 - وتعتبر منطقة البحر الأحمر ذو اهمية جيوسياسية واستراتيجية للعالم، حيث هى قلب العالم السياسى والحضارى والاقتصادى والاستراتيجى، فضلاً عن أنها تحتوى على أهم ممر مائى إستراتيجى هام عبر العصور والازمنة عند نشوب الحروب والصراعات الإقليمية والدولية، فيما يعتبر البحر الأحمر أهم ممر مائى لحركة التجارة الدولية، بالإضافة الى كونه همزة الوصل بين ثقافات وحضارات الشرق والغرب منذ عصر الإمبراطوريات والممالك والدول القديمة وحتى العصور الوسطى



سفيرد .عادل السالوسى

dr.adelesaloussi@hotmail.com

خلال السنوات الماضية معظم مناطق المضائق الرئيسية الثلاث التى تحكم التجارة والصراع العالمى وهى: باب المندب - هرمز - ملقا، وذلك بسبب التحول التدريجى لمركز الثقل من الغرب الى الشرق، والى إدراك القوى العالمية للأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب وسوقطرة والمحيط الهندى فى رسم سياساتها العسكرية والاقتصادية والاستراتيجية وذلك بحكم موقع البحر الأحمر الجيوبوليتيكي فى خريطة العالم وارتباطه الوثيق بالمضائق الدولية الثلاث باب المندب وهرمز وملقا .

4 - لقد كانت مصر متواجدة بالبحر الأحمر عبر العصور والتاريخ

أولاً: البحر الأحمر وباب المندب بين القانون والسياسة:

- 1 - اعتمدت اتفاقية جنيف عام 1958 لمجمع القانون الدولى حكم محكمة العدل الدولية فى قضية مضيق كورفو عام 1949 بين بريطانيا والبنانيا، واقرت فى حكمها مبدأ حرية الملاحة فى المضائق الدولية.
- 2 - ثم تطور النظام القانونى للمضائق الدولية فى ظل مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982 ليميز بين ثلاث انواع من المضائق المستخدمة فى الملاحة الدولية وهى:
 1. المضائق التى ينظم المرور فيها اتفاقيات خاصة ولا تخضع لاحكام اتفاقية قانون البحار لعام 1982 .
 2. الاتفاقيات التى يطبق فيها نظام المرور العابر، واعتبرت الاتفاقية ان المقصود بالمرور العابر هو نظام وسط بين المرور البريى والمرور الحر وهو الذى تمارسه السفن فى أعلى البحار.
 3. والنوع الثالث هو المضائق التى ينطبق عليها المرور البريى حيث يكون المضيق جزءاً من البحر الإقليمى او منطقة اقتصادية خالصة، ولا يجوز للدولة ان توقف حق المرور البريى فى المضيق، وينطبق عليها حق تحليق الطائرات، وقاعدة مرور الغواصات طافية على السطح ورافعة اعلامها) وتنطبق هذه القاعدة القانونية على معظم المضائق الدولية الصالحة للملاحة ومنها مضيق باب المندب (.
- 3 - هذا ويشهد التنافس العالمى



الملكة حتشبسوت

2017 اهتمامها الاستراتيجي بالمنطقة، فيما سبقتها اليابان عام 2009 في بناء قاعدة في جيبوتي. ويشير ذلك الى اهتمام القوى الاسيوية الصاعدة في مشاركة أوروبا والولايات المتحدة مسألة حرية الملاحة باعتبارها أولوية استراتيجية. ومع تعدد الرؤى الدولية بعد نهاية الحرب الباردة عام 1991، اضحت ساحة البحر الأحمر أكثر تشعبا وتعقيدا، وهو ما دفع القوى الإقليمية المطللة على البحر الأحمر لكي تكون أكثر حزما واصراراً على التوصل لوثيقة خاصة بالتعاون الجماعي collective cooperation بين دول المنطقة وهو ما يمكن تسميته برؤية الافرابيا Afrabia كمنظور يتخطى التفاعل بين حركتى Pan -Africanism

الان ان مضيق باب المندب لم يغلغ إلا مرتين في عام 1956، ثم عام 1967. وخلال العقدين الماضيين وخاصة مع بدايات الألفية الثالثة عام 2000 ميلادية واجه البحر الأحمر تهديدات مستمرة من القرصنة البحرية وبعض الأنشطة التي تهدد حركة الملاحة الدولية وقد دفع ذلك القوى الدولية المتعددة ذات المصلحة إلى تشكيل مجموعات عمل متعددة الجنسيات خاصة بأمن البحر الأحمر لمواجهة أعمال القرصنة سواء من الصوماليين اوتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية او الحوثيين في اليمن. 2 - ويعكس قرار الصين بناء أول قاعدة بحرية عسكرية لها في جيبوتي على مدخل مضيق باب المندب عام

والحدثة.

3 - واقامت الدول المطللة على البحر الأحمر عددا من الموانئ على ضفتيه، منها موانئ ذات أهمية استراتيجية كبيرة نظرا لدورها البالغ الأهمية في التجارة الدولية. ولاتتوقف الأهمية الاستراتيجية لهذه الموانئ المقامة على البحر الأحمر كونها ممرا ملاحيا مهما فقط، وانما ايضا الى كونها معبرا رئيسيا لتصدير النفط والغاز الطبيعي المسال لدول الخليج الى الاسواق العالمية، كما أنها تمثل مركز الربط الأساسي ونقطة عبور الحركة التجارية بين البحر المتوسط وبحر العرب والمحيط الهندي عبر قناة السويس.

4 - فيما تشمل أهم هذه الموانئ الاستراتيجية على البحر الأحمر ميناء جدة السعودي، وميناء السويس في مصر، وميناء بورسودان في السودان، ومينائى المخا والحديدة في اليمن على البحر الأحمر ميناء عدن اليمنى على خليج عدن مدخل مضيق باب المندب مفتاح دخول البحر الأحمر الجنوبي، وميناء العقبة الأردنى، وميناء جيبوتي، ثم مينائى مصوع وعصب في إريتريا، وميناء ايلات جنوب إسرائيل على خليج العقبة .

5 - وتسعى دول البحر الأحمر التى اقامت في 6 يناير 2020 مجلس الدول العربية والافريقية المطللة على البحر الأحمر وخليج عدن الى تعظيم الفوائد الاقتصادية بين تلك الدول المطللة على البحر الأحمر بحيث يصبح ذلك ركيزة هامة لبناء كتلت إقليمية قادر على التفاعل ومنافسة العديد من القوى الدولية في الاستفادة من ثروات البحر الأحمر وموقعه .

الثالثا: تحالف البحر الأحمر واحياء مفهوم الافرابيا Afrabia

1 - لقد رأى معظم القوى العالمية ان البحر الأحمر على مدار القرنين التاسع عشر والعشرين ليس إلا مجرد امتدادا لقناة السويس بعد عام 1869. وعلى الرغم من ان المضائق المطللة عليه شهدت حروبا واضطرابات كبيرة،

البحر الأحمر بين السياسة والقانون الدولي

او Africanity والشخصية العربية Arab-Identity ذات الهوية الثقافية والحضارية بمؤثراتها على مجتمعات شرق افريقيا عبر التاريخ والعصور.

3 - وبافتراض ان الشمال الافريقي يعد جزءا لا يتجزأ من القارة الافريقية، فلماذا لا تكون شبه الجزيرة العربية أيضا امتدادا لافريقيا؟ وإذا ما كان البحر الأحمر هو الذى يفصل ويحدد أين تنتهى افريقيا، فإن الروابط التاريخية والحضارية والثقافية التى تجمع الدول المطلة عليه تجعل منه عامل توحد أكثر من كونه عامل تقسيم. كما ان فكرة إقامة تكتل دول البحر الأحمر طرحت في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين من قبل كل من مصر والسعودية، حيث تنظر مصر دائما عبر التاريخ والعصور والازمنة الى منطقة البحر الأحمر وباب المنذب وخليج عدن والقرن الافريقي باعتبارها امتدادا طبيعيا وحيويا Lebensraum للشخصية المصرية وزاد ذلك فى العصر الحديث بعد افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية عام 1869 .

4 - وتم إحياء مشروع منتدى البحر الأحمر مرة اخرى من جانب الأطراف العربية والافريقية الى ان تم التوقيع عليه فى 6 يناير 2020، وهو ميثاق تأسيس مجلس الدول العربية والافريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن ومقره الرياض (مصر، السعودية، الأردن، السودان، اليمن، جيبوتى، الصومال، إريتريا)، ويكمن خلف هذا التحالف الافروعرى اعتبارات أمنية واقتصادية واستراتيجية أبرزها تأمين مضيق باب المنذب مت اى تهديدات لحرية الملاحة، فيما تكتسب منطقة البحر الأحمر وباب المنذب اهمية اقتصادية كبيرة نتيجة حركة الملاحة والتجارة العالمية التى تمر عبر المضيق فى الاتجاهين وصولا الى قناة السويس وعالم البحر المتوسط وغرب

أوروبا والخليج وشرق وجنوب شرق اسيا.

5 - وبالرغم من عدم وجود تصور لإنشاء قوة عسكرية تحت مظلة هذا الكيان، الا ان تكتل دول البحر الأحمر وخليج عدن يسعى الى تحقيق أهداف اقتصادية تتمثل فى تعزيز التجارة، واحتواء أى مشكلات تطرأ على الاقليم من دول او جماعات تهدد حركة الملاحة الدولية، الا ان بعض مراكز الأبحاث الدولية تطرح عدد من الأسئلة تبحث عن إجابة: ما هى معايير العضوية فى هذا المنتدى؟ وماذا عن الدول غير الساحلية ذات المصالح الكبرى فى الاقليم مثل إثيوبيا؟ والتى بدورها تسعى الى بناء اسطول بحرى وقاعدة فى بعض دول المنطقة المطلة على خليج عدن؟ .

6 - هناك رؤية أفريقية تعبر عن مفهوم الجامعة الافريقية Pan Africanism-، حيث دار ومازال يدور نقاش فى اروقة الاتحاد الافريقي حول تطوير سياسة واضحة من أجل تحقيق السلام والأمن فى « الفضاء المشترك backyard » اى البحر الأحمر وخليج عدن، بما فى ذلك إقامة شراكة أمنية وسياسية مع مجلس التعاون الخليجى، حيث عقد اجتماع فى الخرطوم فى اكتوبر 2017 تحت رعاية الاتحاد الافريقي ضم ممثل دول شمال شرق افريقيا والشركاء الدوليين(الاتحاد الأوروبى بشكل رئيسى) لتطوير أجندة تهدف الى توسيع جدول أعمال السلام والأمن الخاص بها فى القرن الافريقي ليشمل البحر الأحمر. وبالفعل قامت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية(الايجاد) فى أبريل 2019 بتأسيس مجموعة عمل معنية بالبحر الأحمر وخليج عدن خلال اجتماع لجنة سفراء الإيجاد .

7 - هذا وتركز الرؤية الاوروبية على الأهمية الاستراتيجية للبحر الأحمر ومضيق باب المنذب بالنسبة للتجارة الاوروبية، ولهذا السبب طرح الاتحاد الأوروبى فكرة عقد منتدى للبحر الأحمر يضم دول القرن الافريقي والولايات

المتحدة ودول الخليج واصحاب المصلحة الدوليين الآخرين. ومن الناحية الواقعية يشارك الاتحاد الأوروبى بقوة فى القرن الافريقي من خلال الحوار السياسى والامنى والدفاعى المشترك، مثل البعثة الاوروبية لبناء القدرات البحرية فى دول منطقة القرن الافريقي والمحيط الهندى، وايضا بناء القدرات البحرية لمكافحة القرصنة، ومن المعروف ان لدى الاتحاد الأوروبى ممثلا خاصا فى القرن الافريقي تتمثل مهمته فى المساهمة فى الجهود الإقليمية والدولية لتحقيق سلام وأمن وتنمية دائمين فى المنطقة، وتعزيز مصالح ونفوذ الاتحاد الأوروبى فى القرن الافريقي.

8 - أما الرؤية الأمريكية، فنظرا للأهمية الاستراتيجية المتزايدة للبحر الأحمر، ان ظل موضع اهتمام الادارات الأمريكية على اختلاف عهدها بعد الحرب العالمية الثانية كمنظور استراتيجية لقوة البحر Sea power فكان مبدأ نيكسون عام 1969، ومبدأ كارتر 1976، ومبدأ بوش الاب عام 1990. وقد ظهر جهد مهم من من جانب معهد الولايات المتحدة للسلام فى التركيز على المنطقة، بما فى ذلك الدعوة لتعيين مبعوث خاص للولايات المتحدة للبحر الأحمر. ولتحقيق تلك الغاية اطلق معهد الولايات المتحدة للسلام مبادرة البحر الأحمر التى تهدف الى سد الفجوة فى تحليل طبيعة العلاقة التى تربط الشرق الأوسط بالقرن الافريقي، مع ضرورة التعاون مع صانعى السياسات فى الولايات المتحدة وأوروبا واسيا للتغلب على العقبات المؤسسية التى تعرقل التعاون المشترك، ويشمل تعريف البحر الأحمر وفقا لهذه المبادرة: « القرن الافريقي والخليج ومصر » .

رابعا: طموح اثيوبيا البحرى والاستقرار فى القرن الافريقي:

- كيف يهدد طموح اثيوبيا البحرى الاستقرار فى القرن الافريقي؟
1 - جاء خطاب رئيس الوزراء الإثيوبى أبى أحمد يوم 13 اكتوبر



تشرشل وروزفلت وستالين عام 1943

مع الاشارة الى ان ذلك لايعنى السماح بمنح اثيوبيا امكانية الوصول الى البحر الأحمر، فالصومال تدرك ان اثيوبيا تسعى ان تصبح القوة الإقليمية المهيمنة في شرق افريقيا والقرن الافريقي.

5 - هذا ولقد وقع رئيس وزراء اثيوبيا أبى أحمد مع رئيس اقليم أرض الصومال « صوماليلاند » الانفصالي موسى عبدى يوم الاثنين الاول من يناير 2024 في أديس أبابا على « مذكرة تفاهم تاريخية » تمهد الطريق الى منفذ بحرى لاثيوبيا وتطلعات الوصول الى الموانئ البحرية. كما تشير المذكرة الى تعزيز العلاقات السياسية والدبلوماسية.

6 - جاء رد فعل الحكومة الصومالية في مقديشيو سريعا وواضحا، بأن الاتفاق الذى ابرمه اقليم أرض الصومال مع إثيوبيا من استخدام ميناء بربرة Berbera على خليج عدن والبحر الاحمر لاغ ولا اساس له من الصحة. وأشار البيان بأن تصرف إثيوبيا الذى شمل ايضا الاعتراف باقليم أرض الصومال دولة مستقلة عندما يحين الوقت المناسب يشكل خطرا على الاستقرار والسلام في المنطقة. كما أعلنت حكومة الصومال

لعب دور مهم في معادلة امن البحر الأحمر وصولا الى امتلاك قواعد بحرية بالقرب من مضيق باب المندب تحت دواعى تعزيز التجارة، وحماية مرور التجارة الدولية والملاحة البحرية في البحر الأحمر، وتقديم نفسها طرفا في المعادلة الإقليمية الخاصة بأمن القرن الافريقي.

4 - وجاء موقف إريتريا على الخطاب سريعا في بيان لايتعدى اربعة أسطر حيث تم وصف الخطاب باحاديث: « القيل والقال حول المياه والمنافذ البحرية ». فيما اعتبرت وسائل اعلام جيبوتى ان مطالبات اثيوبيا ما هى إلا « مزاعم تتجاوز الواقع الجغرافى والتاريخى لاثيوبيا ودول المنطقة »، في اشارة الى استخدام أديس أبابا لموانئ جيبوتى منذ تسعينيات القرن العشرين لتسهيل تجارتها مع العالم الخارجى. اما الصومال، فقد رفض وزير الدولة للشؤون الخارجية دعوة اثيوبيا لإجراء مفاوضات بشأن امكانية الوصول الى أحد موانئ البلاد، مع التأكيد على التزام الصومال بتعزيز السلام والأمن والتجارة والتكامل الإقليمي في المنطقة.

2023 حول الضرورة الوجودية لاثيوبيا في ضرورات الوصول الى منفذ بحرى دائم ومستدام ومستقل امام البرلمان الإثيوبى واعتبار ذلك إشارة الى الحق الطبيعى لاثيوبيا في الولوج الى البحر الأحمر، وأشار الى ان البحر الأحمر ونهر النيل متشابكان مع اثيوبيا، وانهما يحددان مصير البلاد واساس تنميتها او تدميرها.

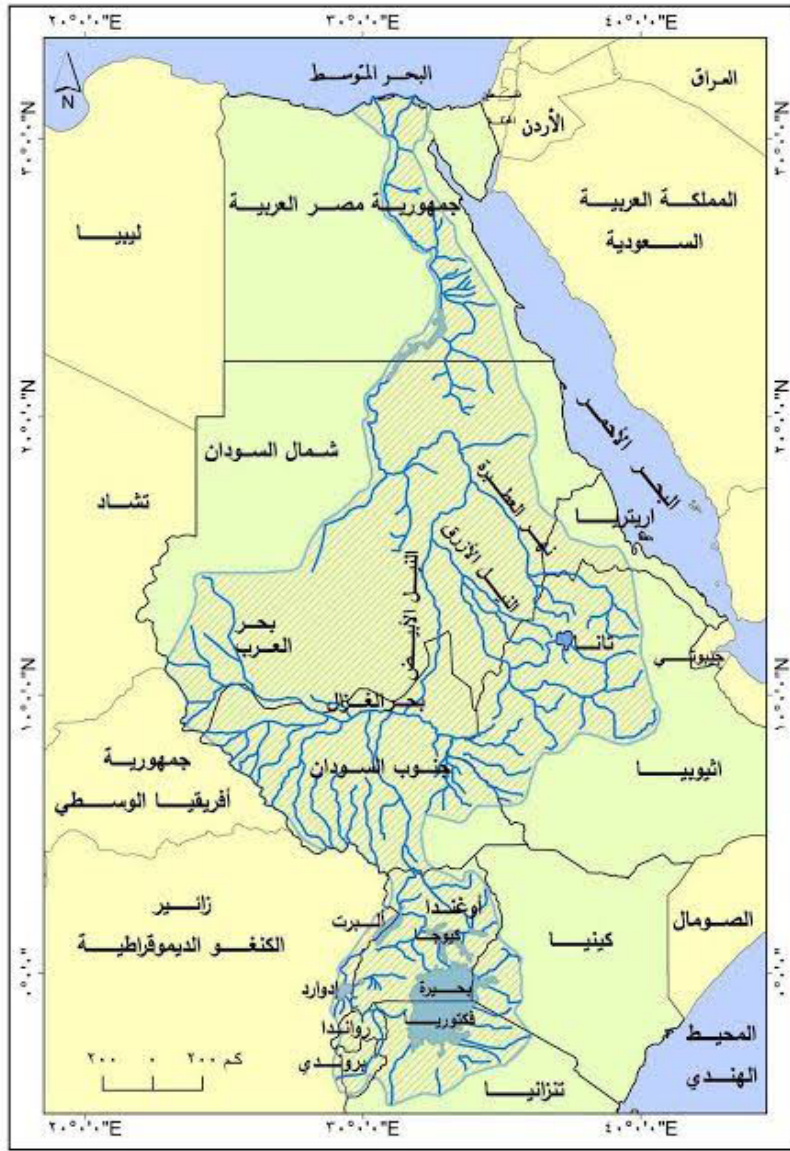
2 - وفي ضوء ذلك يتطرق التحليل الى أهمية الإجابة على عدة أسئلة وهي: لماذا تسعى اثيوبيا للحصول على منفذ على البحر الأحمر؟ وما هو الحق القانونى في الوصول الى هذا المسعى؟ وكيف يؤثر هذا القرار على الأمن والاستقرار والسلام في القرن الافريقي؟ 3 - ننظر اثيوبيا دائما الى منطقة القرن الافريقي وحوض النيل وهضبة البحيرات العظمى الاستوائية كمنطقة نفوذ ومجال حيوى إقليمى للمهيمنة والتوسع وبسط النفوذ حتى تصبح أحد أهم اقطاب القارة الافريقية سواء من ناحية الدوافع الاقتصادية او السياسية او الأمنية او الاستراتيجية عن طريق تعزيز المكانة الإقليمية التى تمكنها من

البحر الأحمر بين السياسة والقانون الدولي

استدعاء سفيرها في إثيوبيا للتشاور. 7 - وجاء موقف مصر خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في قصر الاتحادية الاحد 21 يناير 2024 بين الرئيس السيسي ورئيس الصومال حسن شيخ محمود، حيث أكد السيسي بأن الاتفاق بين أرض الصومال وإثيوبيا غير مقبول لحد، وان مصر لن تسمح بتهديد وحدة واستقرار الصومال او المساس بسلامة اراضيه، وان محاولة القفز على أرض من الأراضي لمحاولة السيطرة عليها.. لن يوافق أحد على ذلك. فيما أكد حسن شيخ محمود بأن مصر تعتبر حليفا تاريخيا ودولة شقيقة وصديقة للصومال. هذا ويندد الصومال بعدوان إثيوبيا على أرضه، وذلك بعد الاتفاق بين أرض الصومال الانفصالية وإثيوبيا والذي يمنح الأخير منفذا على البحر الأحمر بطول 20 كيلو متر لمدة 50 عاما في ميناء بربرة، فيما يسمح الاتفاق لإثيوبيا بامتلاك قاعدة عسكرية ومنطقة بحرية تجارية.

خامسا: تقدير الموقف السياسي والقانوني والاستراتيجي:

1 - فقدت إثيوبيا امكانية الوصول الى البحر الأحمر عندما حصلت إريتريا الواقعة على طول ساحل البحر الأحمر شاملة موانيء مصوع وعصب وجزر دهلك، على استقلالها عام 1993، بعد الاستفتاء الذي اجرى عام 1991 في اعقاب حركة الكفاح المسلح الذي قادره إريتريا ضد إثيوبيا هيلاسيلاسي ومنجستو خلال الاعوام من 1961 حتى 1991. فيما تعتبر محاولات إثيوبيا الاستيلاء على جزء من ميناء بربرة لاقليم صوماليلاند الانفصالي عن الحكومة المركزية في مقديشيو منذ تفكك الصومال في 1991، يؤكد الاطماع الإثيوبية في موانيء القرن الافريقي وخليج عدن، ويجدد هذا الاتفاق التوتر والصراع بين الدولتين التي ميزت علاقاتهما التاريخية



خريطة هضبة الحبشة وحوض النيل

الدفاع عن سيادتها وارغام إثيوبيا على الإلتزام بالقوانين الدولية. فيما اعترضت مصر صراحة وجيبوتى وإريتريا والاتحاد الأوروبى والجامعة العربية ودول أخرى، مع حث إثيوبيا على إحترام مبدأ سيادة الدول وسلامة اراضيها وفقا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

3 - هذا ومنذ نشأة القانون الدولي مع كتاب هوجو جروشوس أبو القانون الدولي عام 1625 في الحرب والسلام on the War and peace، وما اقرته معاهدة وستفاليا عام 1648 كن مبدأ السيادة Sovereignty والدولة الوطنية Nation State، واقرار مبدأ سيادة الدول وسلامتها الإقليمية Sovereignty & Territorial

الاضطراب، وتخللتها حربان في منطقة الوجودين المتنازع عليها الاولى بين عامى 1963/ 1964 أيام الامبراطور الإثيوبى هيلاسيلاسي، والثانية بين عامى 1977 / 1978 أيام نظام منجستو هايلي مريام، وهو الذى صرح عام 1991 قبل نهاية حكمه ونفيه بانه استطاع تفكيك الدولة الصومالية.

2 - وقد أقر الرئيس الصومالى حسن شيخ محمود قانونا أقره برلمان الصومال يلغى اتفاق اقليم ما يعرف بارض الصومال مع إثيوبيا، كما دعت الصومال الأمم المتحدة والاتحاد الافريقي وجامعة الدول العربية ومجموعة شرق افريقيا، والهيئة الحكومة للتنمية المعروفة بالايجاد، الى مساندة حق الصومال في



بل حاولت ان تنمو وتلعب دورا اقليميا، الا ان هذا التمرد الإثيوبي على حقائق الجغرافيا يشير الى انها عازمة على التمدد في المجال الحيوى لجيرانها مدعومة ببعض القوى الخفية اقليميا ودوليا، ومنذ استيلاء إريتريا على الساحل عام 1993 وفقدان موانيء مصوع وعصب على البحر الأحمر، لم تقبل إثيوبيا هذا الوضع وظلت تبحث عن الفرص للوصول إلى المياه الدافئة. كما لم تقتنع بموانيء جيبوتى وكينيا، ونما ترغب في ميناء تديره بنفسها لتعزيز سيادتها العسكرية والسياسية ويكون لها دور فاعل ومؤثر في تأمين الممر البحرى الحيوى للبحر الأحمر، وهو ما يعنى عودة إثيوبيا مرة اخرى للبحر الأحمر والمشاركة في ترتيبات هذا الممر المائى الحيوى والاستراتيجى للملاحة الدولية وهمزة الوصل بين الشرق والغرب. وان هذا الأمر يعنى اننا لسنا أمام اتفاق لتعزيز التجارة فقط، بل أمام اتفاقية لها أبعاد جيوسياسية Geo-politics وجيواستراتيجية Geo-strategy لها تداعيات أمنية كبيرة على الاستقرار في المنطقة. وبسبب الحظوة الدولية التى تتمتع بها إثيوبيا فإنها قد تمضى في صفقتها دون اكرثاث بردود الافعال حولها من دول الجوار، فيما لا يستبعد ان تكون قد حصلت قبل توقيع هذا الاتفاق مع اقليم أرض الصومال على موافقة

باتفاق إثيوبيا مع رئيس اقليم أرض الصومال الانفصالى الغير معترف به من انفصاله عام 1991 عن دولة الصومال المركزية التى تفككت بفعل عوامل داخلية وخارجية أيام سياد برى عام 1991، هذا الاتفاق الذى تم في الأول من يناير 2024 بين ابى احمد ورئيس صوماليلاند في أديس أبابا، والذى تحاول إثيوبيا بموجبه فرض سيادتها على ميناء بربرة الاستراتيجى على خليج عدن، في اشاره الى ان بلاده التى يبلغ سكانها حوالى 120 مليون نسمة لن تظل حبيسة أبد الدهر في سجن الجغرافيا، وان الحصول على منفذ بحرى مستدام مسألة حيوية لاثيوبيا، والمح الى انها ستسعى الى الحصول على هذا الحق بالسلم او القوة، مشيرا في حديثه الى ان النيل والبحر الاحمر هما الأساس لتطوير إثيوبيا. وبما ان رئيس أرض الصومال سمح في الاتفاق لاثيوبيا بفرض سيادتها العسكرية والتجارية على ميناء بربرة لمدة 50 عاما، وهذا يعنى بلغة القانون ان هذة الأرض ستصبح ملكا للحكومة الإثيوبية وتحت إدارتها المباشرة.

6 - وبالنظر الى طبيعة الجغرافيا السياسية، فإن العالم به حوالى 44 دولة حبيسة Landlocked states، وليس بعيد عن إثيوبيا أوغندا وجنوب السودان ومالوى ورواندا وبورندى، ولم تتمرد هذة الدول على سجن الجغرافيا،

integrity ، ويعتبر احترام سيادة الدول مبدأ أساسى في العلاقات الدولية. 4 - لماذا تسعى إثيوبيا الى امتلاك منفذ بحرى؟

لدى إثيوبيا مصلحة استراتيجية في الوصول إلى جميع الموانيء البحرية في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقى في إطار استراتيجية يرتكز عليها أبى أحمد منذ العام 2018 بعد تسلمه السلطة وتسوية الخلاف مع إريتريا واسياس افورقى، وذلك بتبنى دبلوماسية الموانيء كجزء من المشروع الإثيوبي الطموح لتوحيد القرن الافريقى ككتله اقتصادية يلعب سلاح البحرية فيها دورا بارزا، وذلك بهدف التغلب على المعوقات الجغرافية التى جعلت من إثيوبيا عبر التاريخ والعصور احدى الدول الافريقية الحبيسة Landlocked countries in Africa خاصة بعد استقلال إريتريا واستئثارها بالساحل وموانيء مصوع وعصب وجزر ذلك الاستراتيجية على مضيق باب المندب عام 1993. الامر الذى جعل إثيوبيا منذ ذلك التاريخ تعتمد في تجارتها الخارجية على ميناء جيبوتى، مع تفكيك الاسطول البحرى الخاص بها .

5 - وهل تنجح إثيوبيا في الوصول إلى المياه الدافئة للبحر الأحمر وخليج عدن؟

تفاجئت دول الاقليم والعالم

بعض الأطراف الإقليمية او الدولية التي تمنحها غطاء شرعيا في المضي قدما نحو تحقيق اهداف غير مشروعة او قانونية تؤثر ان عاجلا او اجلا على السلم والامن الإقليمي ومجمل منطقة القرن الإفريقي. - هذا ويرجع تاريخ إثيوبيا وطموحها نحو البحر الأحمر الى طبيعة تكوين مملكة اكسوم Aksum الحبشية نتيجة هجرات العناصر السامية من جنوب شبه جزيرة العرب، خاصة بعد هجرة قبيلة حبشت إحدى قبائل مملكة سبأ اليمنية بعد انهيار سد مأرب في القرن السابع قبل الميلاد وارتباطها بالحضارات والثقافات الأخرى المعاصرة لها في منطقة أعالي النيل مثل حضارات ممالك كوش ومروى والبجة والشعوب النيلية الأخرى. ثم ارتباط اكسوم عن طريق ميناء « ادوليس » على البحر الأحمر بالقرب من ميناء مصوع اليريتري الحالي، وخاصة بعد اعتناق الملك « عيزانا Ezana » في النصف الأول من القرن الرابع الميلادي للديانة المسيحية على المذهب الارثوذكسي للامبراطورية البيزنطية، حيث تركزت تجارة هذا الميناء في الذهب والعاج وريش النعام وجلود الحيوانات والصمغ العربي، والاتجار في هذه السلع مع مصر واليونان والرومان وفارس والهند وسيلان. واستمر هذا الوضع حتى جاء العرب المسلمون في مطلع القرن السابع الميلادي، حيث حالت الديانة الجديدة بعد انتشارها في الساحل الإفريقي الشرقى دون الاتصال بين اكسوم والروم البيزنطيين في القسطنطينية، ما أدى الى فقد هذه المملكة المسيحية الارثوذكسية للقوة والنفوذ ثم الاضمحلال والتراجع والأفول شيئا فشيئا حتى السقوط النهائي وتلاشي دورها التجاري برا وبحرا لاسيما بعد سيطرة العرب المسلمون على ارض خيبرل جزر دهلك والطرق التجارية في البحر الأحمر، ثم

اكتملت الحلقة باختفاء اكسوم بسبب زحف القبائل من الشمال مما اضطر الاكسوميين الى الابتعاد نحو الجنوب وتلاشي حضارتهم.

8 - واستمر هذا الوضع عدة قرون حتى نشط البرتغاليون مطلع القرن السادس عشر بعد حركة الكشف البرتغالية والالتفاف حول افريقيا فيما يعرف بطريق رأس الرجاء الصالح، ثم اصطدامهم بدولة الممالك في مصر في موقعة ديو البحرية عام 1509 غرب الهند ونجاحهم في القضاء على النشاط البحري والتجاري للممالك، والتي كانت تعتمد عليه في الرخاء الاقتصادي لمصر في التجارة بين الشرق والغرب، حتى كانت نهاية دولتهم في عام 1517 على أيدي الأتراك العثمانيين. في نفس الوقت الذي يسجل فيه التاريخ مراسلات بين إحدى ملكات الحبشة وتدعى « هيلانة » عام 1510 وكانت وصية على عرش ابنها « لبنا دنكل » وملك البرتغال « عمانويل » بهدف القيام بعمل مشترك ضد القوى الإسلامية في البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي، حيث أكدت في رسالتها الى الملك عمانويل حاجتها لمساعدة الأسطول البرتغالي في القضاء على الممالك الإسلامية في الساحل والبر الإفريقي التي يسيطر عليها المسلمون.

9 - وقد مرت إثيوبيا بمرحلة في تاريخها السياسي تسمى « عصر الفوضى الكبير: امتدت منذ منتصف القرن السابع عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر وتحديدًا عام 1855 تاريخ اعتلاء الامبراطور ثيودور العرش حيث جاء اختياره بسبب أسطورة قديمة ظلت متداولة طوال قرون حتى عهده، واعتقد الناس ان الوقت قد حان لتحقيقها، حيث أمن ثيودور إيمانا شديدا وراسخا بهذه الأسطورة وانه قد اختير لتحقيقها، وظلت هذه الأسطورة تقول انه سوف يظهر ملك إثيوبي من سلالة سليمان ويعترف به كأعظم شخص على الأرض وتمتد سطوته على إثيوبيا ومصر، وسيكون سيفًا مسلطًا على الكافرين خارج فلسطين، ويظهر

القدس ويخلصها من المسلمين، ويحتل عرش سليمان، ويدعى ثيودور، ولذلك فقد كان ثيودور يطمح في ان يوقع هزيمة بالمصريين في السودان، ثم يحول مياه نهر النيل الى مجرى اخر ليتم له اخضاع نصر .

10 - ولقد كان من العوامل المؤدية لعصر الفوضى الكبير الذي امتد لحوالي قرنان من الزمان هو العزلة التي فرضها الامبراطور فاسيلداس في منتصف القرن 17 بعد طرده البعثات الكاثوليكية وشكته في الأجانب بصفة عامة، فضرب سورا حديديا حول إثيوبيا وجعلها غارقة في الظلام، حيث منح الثقافة والمدنية والاحتكاك بالاجانب والعالم الخارجي، وزاد من الفوضى غزو قبائل الجالا او الاورومو وتحكمها في الاباطرة، وأخيرا السيطرة القوية لرجال الدين المتعصبين من الكنيسة المسيحية الارثوذكسية على كل مظاهر الحياة الإثيوبية حيث ادى ذلك الى تدهور المستوى الديني وانتشار الخرافات والسحر والشعوذة، وازدادت ثروات رجال الدين نتيجة امتلاكهم ثلث الأراضى والإنتاج في البلاد. وقد اعتبر المؤرخون والادبيات السياسية ان اعتلاء ثيودور الثاني للعرش عام 1855 هو نهاية عصر الفوضى والاضمحلال، حيث بدأ هذا الامبراطور في تمهيد الطريق لخلق إثيوبيا الحديثة وبداية مرحلة توحيد القوميات المختلفة، وهو ما استمر فيه خلفاؤه يوحنا الرابع 1872 / 1889، ومليك الثاني 1889 / 1913 .

11 - وتاريخيا وسياسيا ترجع تسمية هذه الفترة بعصر الفوضى الكبير، الى الفوضى والانحلال وتدهور الأحوال المعيشية في إثيوبيا والتي فاقت غيرها من الفترات التاريخية السابقة الى سوء الادارة والفساد، حيث أصبح زعماء القبائل والجماعات العرقية المختلفة هم أصحاب النفوذ المطلق، وبيات اباطرة الحبشة العوبة في أيديهم يقومون بتعيينهم وعزلهم متى يريدون، ولم يكن في مقدور أى من هؤلاء الاباطرة ان يحوز عن جدارة لقب « ملك الملوك Negusa Nagast » بل كان جميعهم لاحول لهم



وساعدوا على الاطاحة به اذا لم ترق لهم سياسته حيث كانت لهم جيوشهم الخاصة بهم .

أهم المراجع:

- 1 - د. محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين، دار الفجر الجديد، القاهرة الطبعة الثالثة 2008
- 2 - د. سمعان بطرس فرج الله: العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة 1974
- 3 - بيير رنوفان: تاريخ العلاقات الدولية، ترجمة د. جلال يحيى، القاهرة دار المعارف 1979
- 4 - د. صلاح الدين عامر: مقدمة لدراسة القانون الدولي العام، دار النهضة العربية، القاهرة 2007
- 5 - السفير الدكتور عادل السالوسي: البحر الأحمر والقرن الافريقي، مجلة الدبلوماسية العدد 270 / 272 أغسطس / اكتوبر 2018

فرنسا - بريطانيا) . وهكذا كانت المملكة الإثيوبية المسيحية منزوية دائما في الهضبة والمرتفعات الجبلية تعيش في سجن الجغرافيا باختيار الطبيعة في ثلاثة اقاليم رئيسية هي ممالك التجراى والامهرة والاورومو، وكانت دائما مراكز القوى بين ثلاث سلطات هي : الملك والكنيسة وحكام الأقاليم، فيما الملك او ملك الملوك فكانت سلطته استنادا الى اسطورة انحداره من سلالة سليمان النبي مطلقة شريطة ان يكون قويا والا فإنها تنقلص حتى تغدو شكلية تماما. وأما الكنيسة فكانت تدعم الملك دعما كاملا اذا ضمن لها امرين: الأول عدم المساس بنفوذها وثروتها وسيطرتها، والثاني عدم المساس بالمسيحية عامة وبمذهبها الارثوذكسى خاصة، فإن مس أحدهما او كلاهما قاومت الملك مقاومة شديدة، وقد ينتهى الأمر بعزله او اجباره على التنحى، والثالث هو حكام الأقاليم، وهم يؤيدون الملك ويدفعون له الضريبة، ولكنهم يديرون شئون اقليمهم بأنفسهم، وقد يتخذ بعضهم لقب ملك، وربما انفصلوا عن ملك البلاد

ولا قوة. ولم يكن الامبراطور مهددا فقط من زعماء القبائل، بل حتى من جانب الملوك الذين حكموا من قبله وما زالوا على قيد الحياة.

12 - هذا ولم تكن سلطة ونفوذ حكام إثيوبيا عبر العصور ومنذ تسلم الأسرة السليمانية الحكم في منتصف القرن الثالث عشر الميلادى، وحتى معاهدة 1902 مع الامبراطور منليك الثانى مع بريطانيا تتجاوز الهضبة الإثيوبى، فلقد تعاقب على حكم المنطقة الساحلية والتأثير الثقافى والحضارى عليها المصريون في عهد البطلمة، ثم الدولة الاموية، ثم الإمارات الإسلامية ذات الاصول العربية منذ القرن السابع حتى منتصف القرن السادس عشر والتي امتد نفوذها على الساحل حتى هرر وشوا بالداخل الإثيوبى وكان هذا النفوذ بالتزامن مع حكم الماليك في مصر، ثم العثمانيين الذين نافسهم البرتغاليون، ثم المصريين مرة اخرى في عهد أسرة محمد على باشا طوال القرن التاسع عشر، ثم الحركة الاستعمارية الحديثة للدول الاوروبية (إيطاليا -

الدين والحضارة الحديثة

عرضت في مقالى الذى نُشر فى العدد السابق من مجلة «الدبلوماسى» لأهمية الأخلاق فى الحفاظ على المجتمع البشرى ودورها اللازم فى بناء الحضارة الإنسانية على مدى التاريخ. وقد كان الدين دائماً النصير الأول للأخلاق والمدافع الحق عن قيمها والموجه لحركة تطورها، بل وفى أحيان كثيرة المبتكر والباعث لذلك التطور.

والسما لا تساعها ومنعتها والجبال لشموخها وغلبتها والأنهار لما تفيض به من ماء، وحيثما اعتمد على الأمطار عبد السحاب والرياح التى تحملها، والنيران حين اكتشفها، والحيوان سواء لخير ينتظر منه أو لخطر يحذره، والأرض لخصوبتها وطيب ثراها، وإليها انتسبت خصوبة المرأة وقدرتها على الإنجاب فنالت قدرها من التقديس.

وتطور الرمز لذلك المعبود مع نمو وعى الإنسان وارتقاء معارفه، بدءاً من الطوطمية أو عبادة شيء ما أجمعت القبيلة على تقديسه كحيوان بعينه أو نبات ما، وانتهاء بالوحدانية وهى أرفع صور العقائد على الإطلاق.

وحدة الشعور الإنسانى

الباحث فى الأنثروبولوجى أو علم الإنسان القديم يدهشه التشابه فى السلوك الإنسانى بالرغم من التوزيع الجغرافى المتناثر وغير المترابط لمناطق تواجده وحدود نفوذه. اكتشف الباحثون أشكالاً مختلفة للطوطمية فى أنحاء متفرقة من الكرة الأرضية، بدءاً من القبائل الهندية فى أمريكا الشمالية إلى مستوطنى إفريقيا إلى قبائل شبه القارة الهندية وتلك التى قطنت قارة استراليا. ومن الجعران المصرى حتى الفيل الهندى لم يدع الإنسان حيواناً لم يتخذة معبوداً فى مكان ما حيثما وجد.

وأدى الطوطم كمعبود دينى دوراً رئيسياً فى توحيد أفراد القبيلة الذين اعتقدوا فى ارتباطهم به أو مجيئهم من نسله فى تصورهم لاختلاط نسلهم به. وهكذا أصبح الطوطم رمزاً أو علامة مهمة تميز تلك القبائل عن بعضها البعض. وحتى مع تطور الإنسان وتلاشى الطوطمية ظل لبعض الحيوانات قيمة رمزية لدى غالبية الشعوب، فرسموه على أعلامهم ودللوا به على هويتهم.

ومع احترام الإنسان للزراعة واضمحلال اعتماده على الصيد خفت



عيسى ييومى

بألغاز ليس لها حل مقبول، كيف يبزغ القمر وتسطع الشمس إن لم يكن هناك من الأرواح ما يسبب حركتها ودوامها؟ وما الذى ينشط البذرة فتصبح شجرة باسقة إلا روحاً تنفعل فى كيانها؟

وحتى الظواهر الطبيعية من رياح ومطر وبرق ورعد افترض لها وعى الإنسان البدائى أرواحاً تحركها وتدفع بها، وكلنا يذكر أساطير الإغريق والرومان عن آلهة البحر وآلهة السماء ومن قبلهم قدماء المصريين وغيرهم ممن سبقوهم أو لحقوا بهم فى شتى أنحاء الأرض.

هذا الشعور العميق بالخوف المختلط بالدهشة المتعطش لاستلهاام الغيب المتوجس من مواجهة المجهول الباحث دوماً عن الطمأنينة والأمان هو الأساس فى نمو العاطفة الدينية فى نفس الإنسان القديم، والذى ترجم هذه العاطفة إلى عبادة تلك الأشياء التى ارتبطت بالقوى التى لاحظ تأثيرها النافذ والمباشر على حياته، سواء كان نفعاً يبتغيه أو ضرراً يتقيه، فعبد الشمس لدفتها ونورها والقمر لضياؤه وسحره

ولهذا ارتبطت الأخلاق بالدين ولم تنفصل عنه أبداً حتى على مستوى السلوك الفردى، فمن وُصف بالالتزام الدينى الواعى فى سلوكه لا يحوج المرء السؤال عن أخلاقه، وقد تنشأ الدهشة من فرد يتصف بالأخلاق القويمة ولا يلتزم بواجب دينى كما هو واقع الحال، الذى تتسع دائرته ويتمادى أثره فى أماكن كثيرة من العالم خاصة تلك الأجزاء التى تمثل الإشعاع الحضارى فى القرن الحادى والعشرين. وهو ما ألح منطق السياق فى الفصل بين الأخلاق والدين، وذلك حين تديم النظر فيما آلت إليه البشرية، وتحصى ما يواجهها من تحديات، وتتساءل فى جدية المهتم بمستقبل الإنسانية وصدق المتطلع لرقيها وتحضرها: هل الدين ضرورة فى القرن الحادى والعشرين؟

الدين والشعور بالأمان

إن أقدم إحساس جربته النفس البشرية هو الخوف. فمنذ وطأت قدم الإنسان ذلك الكوكب وهو محاط بالخطر على حياته والغموض فى مستقبله، سواء تمثل ذلك الخطر فى وحوش كاسرة تتربص به أو أوبئة فتاكة تحيط به أو كوارث طبيعية تلاحقه. كان الخوف من الموت يحيطه بألف سبب خاصة حين لاحظ أن الموت يحصد الكثيرين من حوله لأسباب لا يفهمها، فاعتقد أن الموت لا يمثل النهاية الطبيعية للحياة، ولا بد من وجود علة أخرى خافية عن إدراكه أو سر يرتبط بعالم خفى غائب عن وعيه. وألهمته الأحلام وبثت فيه تصورات تؤكد له ذلك الاعتقاد، خاصة حين كان يتراءى له فيها أفراداً لقوا حتفهم أمام عينيه وغابوا عن دنياه، مما أثار الرعب فى نفسه وجعله ينشد الأمان فى غيب لا يراه، كما أكدت له أن لكل مخلوق حى روحاً لا تفنى بفناء جسده وترتبط بعالم لا يدركه عقله.

وامتد هذا الاعتقاد ليشمل كل الموجودات من حوله وإلا امتلأت الطبيعة

أو محكوم.

ويقص التاريخ المصري القديم كيف تحطمت دعوة التوحيد التي نادى بها إخناتون بسبب مؤامرات الكهنة وتكلمهم للدفاع عن آمون وتعدد الآلهة الذي كان سائداً وقتئذ، بينما الأمر في باطنه لا يتعدى الدفاع عن حقوقهم الخاصة وميزاتهم المكتسبة مهما كلفهم الأمر.

الدين ورجاله

في تصورنا أن أوروبا لم تتخل عن الدين في عصور النهضة بسبب كراهيتهم للدين في حد ذاته، وإنما بسبب رجال الدين وما ساموه لأهلها من عنت وسببوه من حروب وفرقة بين بلدانها. ورجال الدين في الحقيقة إذا حادوا عن الدعوة للخير التي هي أحسن وتحولوا إلى طبقة أو كهنوت خاص وبدأوا يفرضون وجودهم على الناس فرضاً، سببوا لدعوتهم الضرر والإساءة. لهذا يقرر الدين الإسلامي أنه لا كهنة ولا كهنوت، قاطعاً أى سبيل للإساءة إليه من هذا القبيل إذا اتبع نهجه.

الدين لم يصنعه السحرة أو الكهان وإن كان دائماً موضوعاً لاستغلالهم وفرض سيطرتهم وبسط نفوذهم على المجتمع الذى ينتمون إليه، حتى يثور ذلك المجتمع عليهم ويتحرر من ربقتهم. وإنما نهض الدين في وعى البشر استجابة لعاطفة لا تفارق الإنسان؛ بالإعجاب والدهشة من الكون الذى يحيط به، وشعور بالرهبة وعدم الأمان من غيب غامض يستعصى على إدراكه ومعارفه، وإحساس لا يفارقه بالوحدة المفعمة بالأمل فيما لا يدركه عقله.

هذا الإعجاب يزداد يوماً بعد يوم بتقدم العلم وتوالى الاكتشافات في شتى الميادين، وكلما صح فهم الإنسان وتثبتت رؤيته للوجود من حوله تملكته الدهشة من دقة الصنعة وإعجاز الخلق.

وقد يأمن الإنسان جانب غده القريب بما توصل إليه من مخترعات، وما احتاط به من نظم وصناعات، ولكن البون لا يزال شاسعاً بين طرق باب المعرفة والسيطرة على المصير. فأين نحن من إرسال الرياح وتوجيه المطر وتحريك الموج في البحار؟ ودع من دوران الكواكب وحركة الأجرام في الأفلاك، الإنسان لم يفهم بعد ماهية المادة وطبيعة تكوينها، ولم يدرك عقله العقل ذاته!

فهل اختلف إنسان القرن الحادى والعشرين عن ذلك الإنسان البدائى في خوفه و دهشته و وحدته وتطلعه إلى



الطقوس الدينية في الحضارة الفرعونية

بين الإنسان نفسه وأنواع معينة من الحيوانات ذات صفات خاصة، ثم انتهت إلى الرمز لتلك الضحية بجماد يشبهها. وكان لا بد لتلك الطقوس والمراسم من فرد أو مجموعة من الأفراد تختارهم القبيلة للقيام بتلك المهمة الخطيرة. وهكذا اختلط السحر بالكهانة، لأن الاعتقاد في السحر قديم كقدم الدين، والذين مارسوه تميزوا عن سواهم بالغموض والتخفى والقدرة على التأثير في الآخرين فكانوا أولى بتوجيه الطقوس ورفع راية المعبود.

وحتى وقتنا هذا تجد الساحر يتمسح بأهداب الدين ويتخذ رداء يتخفى فيه لينال أى قدر من احترام المجتمع، وحين كبر على المشركين في فجر الدعوة الإسلامية أن يدعوهم الرسول إلى الإيمان بالله الواحد اتهموه بالسحر.

ولا يخفى استغلال الساحر لتشوق الإنسان لمعرفة الغيب وبالتالي حرصه على إخفاء العوامل الطبيعية وراء حيله ورفض التحليل المنطقي لبراعته، بينما يستجيب الدين في كافة أشكاله لهذا التشوق بالمحاولات المستمرة لاستكناه العلاقة بما وراء الطبيعة مشبعاً تلك العاطفة القديمة في فطرة الإنسان.

وتعددت الطقوس الدينية وتعددت مع قيام الدولة ونشأة الحكومة النظامية وتشابك مصالح المجتمع كما هو جلى في مصر القديمة وأوروبا إبان العصور الوسطى، مما أضفى على الكهان مهابة وترفعاً جعل منهم طبقة مميزة ذات حقوق خاصة لا يجرو أن ينتهكها حاكم

في نفسه شعور الخوف من الحيوانات المفترسة التى كانت تهدده وجعلته يسترضيها بالتقديس والعبادة، حينئذ تحررت مخيلته لتصورات جديدة تلائم حياة أكثر دعة وأمناً.

وتمثل ذلك في ظهور عبادة الأسلاف في المجتمعات الأولى والاعتقاد في استمرار حياتهم في عالم آخر غير منظور، مستدلين على هذا الاعتقاد برؤية هؤلاء الأسلاف في أحلامهم والإيمان بقدرتهم على الحديث إليهم، حتى أن بعض هؤلاء البدائيين لفرط تصديقه الحر في بهذا الاتصال كان يحضر عبداً ويلقنه رسالته إلى أحد أجداده الراحلين، وبعد أن يتأكد من ترديده لتلك الرسالة يأمر بقتله ليتسنى له نقل الرسالة. وإذا تصادف وتذكر شيئاً بعد انتقال الرسول إلى عالم الأموات أحضر عبداً آخر ليحمله ملحق رسالته، وقد أحسنت البشرية صنعة بالتخلص من تلك الخدمة البريدية البشعة.

ونهضت عبادة الأسلاف بسلطة المجتمع وعززت النظم القائمة وضمنت الاستمرار والاستقرار لتلك المجتمعات، لهذا انتشرت أو انتقلت لكل بقعة من بقاع الأرض فازدهرت في مصر القديمة واليونان وروما، وحتى اليوم نجد لها صدى في اليابان والصين.

ولازم تلك العبادات جميعاً طقوس ومراسم ابتدعتها الإنسان منذ القدم، حملت في طياتها التقدم بالضحايا والقربابين حرصاً على ترضية المعبود وتزلفاً لنعمه. تراوحت تلك الضحايا

السماء؟ أليست ضرورة الدين قائمة سواء بسواء طالما بقي للإنسانية عقل يهديها وعاطفة يستهويها التطلع للمجهول وحيرة تنشد جواباً من عالم خفى لا يبلغه البصر؟

الدين والوعي

تطور الوعي الدينى حتى بلغ بالإنسان مرتبة الإيمان بوجدانية الخالق الذى ليس كمثل شئ وهى أرفع مرتبة للإيمان. فبعد أن نظر فيما حوله من حيوان ونبات وجماد ردحاً من الزمن، ثم تطلع إلى النجوم والكواكب متوهماً سيطرتها على قدره، ثم نظر إلى ذاته متخذاً منها وعاءاً لتصوراته عن تلك القوى الخفية التى تسيطر على الوجود، اهتدى الإنسان بوحى الغيب الذى ينشده إلى وحدانية المعبود الذى لا شبيه له، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير.

فالدين إذن سواء كان فى صورته الأولى متمسماً بالبساطة وأحياناً بالسذاجة أو حين أصبح أكثر تعقيداً وأبعث على التصديق، وإلى أن اكتملت مراحل رقيه بالأديان السماوية وختامها الإسلام، أدى دوراً أساسياً فى نسق الوعي الإنسانى لم يكن له بديل، ويستعصى - بل يستحيل - تصور التراث الإنسانى خالياً من آثاره وتأثيراته الهائلة فى شتى مناحى الحياة. وقد يمكن فصل الأخلاق عن الدين وافتراس أسس للأخلاق تختلف فى ماهيتها عن الأسس التى نهض بها الدين كما يعتقد بعض الباحثين؛ ولا يخسر الدين شيئاً بهذا الفصل، وإنما تخسر الأخلاق سنداً هائلاً ودعامة فى بنائها تمنحها المتانة وترير لها الدوام. ومع أن للدين بعده الأخلاقى الرفيع، إلا أنه فى مكنونه أعمق وأوسع، لأنه يضع الإنسان أمام الوجود كله مطالباً إياه بدوره المنتظر، بينما الأخلاق تضعه أمام مجتمعه وقد تصبح بتطور ذلك المجتمع جزءاً من القوانين السائدة، حينئذ يصبح النموذج الصحيح للفرد هو الخضوع لتلك القوانين، فيخفت صوت الضمير حينئذ وتتضاءل ثم تتلاشى تلك الهيئة المميزة التى أرادها الخالق للإنسان والتى وصفها فى القرآن بأحسن تقويم. وهذا هو الحاصل فى معظم دول الغرب التى طغت فيها مقاييس المادة ولم يعد يسأل الإنسان فيها نفسه عن

حكمة وجوده وخلقته، واعتبر الدين مجرد وهم أو أفيوناً للشعوب، ويعتذر فيها الفرد فى خجل إذا بدرت منه بادرة تدل على التدين أو عمق الإيمان بالله، وكأن ذلك دليل على جهله وتخلف منطقته وتصديقه للأساطير.

التفسير العلمى

أثارت اكتشافات العلم الحديثة - خاصة فى تفسير سلوك الإنسان على أسس بيولوجية - بعض علامات الاستفهام حول القيمة الحقيقية للدين ومدى ضرورته لاستمرار تقدم الإنسان، ونفرت الحضارة الحديثة من الدين وانهمكت فى بناء مقوماتها على المادة إنتاجاً واستهلاكاً.

وحيث اقترب العلم من الإنسانيات واتخذها موضوعاً لأبحاثه اعتبر العاطفة الدينية انفعالاً عصبياً بيولوجياً فى أساسه، وأن معظم - إن لم يكن كل - السلوك الدينى يقوم على نظرية التطور والانتخاب الطبيعى. والدليل على ذلك - فى زعمهم - التشابه بين مسلك الإذعان والخضوع فى المجتمعات المنظمة من الحيوانات الثديية مثل الذئاب والقرود التى يتحدى أحد ذكورها الآخر مرغماً إياه على التراجع عن طعامه أو مسكنه وأحياناً أنثاه، وبين إذعان الإنسان للسلطة الدينية وخضوعه لها متمثلة فى معبود اتخذ مجتمعه رمزاً لتلك القوة الهيمنة.

ويفسرون ذلك بأن تلك الهيمنة من جانب الأقوى، وهذا الإذعان من جانب الأضعف قد وفر البقاء لكليهما وضمن استمرار النوع. وظهور الإنسان على رأس سلم التطور لم يفقده هذا البرنامج السلوكى فى تكوينه البيولوجى. وهكذا تحورت تلك العلاقة بين الأقوى والأضعف من أفراد قبيلة ما لتكون بين تلك القبيلة ذاتها ووجود آخر أقوى من الجميع فى عالم الغيب.

فالعقل البشرى فى تصاعده إلى مستويات أعلى من التنوير والإدراك يدرك أن الصعود بلا نهاية أمر مستحيل، حينئذ ينزع إلى الأسطورة وإلى ما وراء الطبيعة مستسلماً لآماله فى قهر الموت والاندماج فى حياة أبدية لا يعرف عن مكنونها شيئاً.

وهكذا يضحى الدين عندهم قيماً موروثاً يجب التخلص منه لتحرير مخيلة الإنسان من الأساطير وينحصر إيمانه وتصديقه فيما تراه عيناه وتدركه حواسه بالدليل القاطع. وهنا يُفسح الوعي مداه لما يمليه العلم بتجاربه وتفسيراته ناظرًا للدين كأثر من آثار

التاريخ البشرى يصلح لتحليل ما مضى من أحداث، لكن لا شأن يذكر له فيما هو آت من مستقبل البشرية، إلا إذا أصرت على الاحتفاظ به كتذكارة من ماضيها كما تحتفظ بغيره من الآثار والتذكارات. وقد شاعت نظرية الانفجار العظيم التى تفسر نشأة الكون فى رأى العلم الحديث كمحاولة مستمرة لتأكيد استحالة خلق الوجود، فى تجاهل واضح لكيفية نشأته من عدم.

وبعض العلماء - ممن يجنحون لفكرة وجود الخالق - يفترضون أنه حين يتوصل العلم للمعرفة الحقيقية للمكان والزمان والمادة سيتأكد الوجود الحقيقى للخالق، وهو ما يطلقون عليه النظرية النهائية أو نظرية كل شئ «Theory of Everything»، وهى عبارة عن نظام من المعادلات المتداخلة التى تصف كل ما يمكن معرفته عن القوى الطبيعية فى الكون. وهى تتصف بالجمال لتعبيرها عن العلاقات المعقدة بأقل عدد من القوانين، وتتميز بالاتساق لثباتها خلال الزمان والمكان، وهى لازمة وحتمية لأن تغيير أى جزء فيها يبطل محتواها، وكل الافتراضات التى ثبتت صحتها وكُتبت لها البقاء يمكنها أن تندرج فى تلك النظرية وتكتسب الدوام. وكما قال أينشتاين إن سر جاذبية تلك النظرية يقع فى كمال منطقها أو منطق كمالها، ولو أن أحد استنتاجاتها ثبت خطؤه لانهار على الفور كل بنائها، لأنه يستحيل إجراء أى تعديل فيها بدون تدميرها كلية. فهل تلك يقظة دينية جديدة يتبناها العلم أو بعض من أبنائه الذين يعتبرون الوصول لتلك النظرية الإنجاز العلمى الأعظم والانتصار النهائى للعقل البشرى فى محاولته لفهم الوجود والبرهنة بالعقل المحض على وجود الخالق العظيم؟

والمحاولة المستمرة للعلم فى البحث عن أصل الدين سواء من خلال البحوث البيولوجية ونظرية التطور الجينى للسلوك البشرى أو من خلال النظريات الطبيعية يجب ألا تفزع الفكر الدينى أو تهدد العاطفة الدينية فى كيان الإنسان، هذا مع التسليم بتدفق الاكتشافات البيولوجية التى توحى بتطور النظم العصبية والحسية فى الجسد البشرى، مما يثبت وجود تفاعل مادى وراء هذا التطور.

والسبب فى تلك الطمأنينة لا يكمن فى نقص الأدلة العلمية أو قصورها عن تفسير كل الظواهر المصاحبة للسلوك؛ لأنه ثبت من تاريخ العلم أنه قادر على

لاستمرار بقاء الإنسان، فحتى من وجهة نظر العلم يمثل الدين ضرورة لمستقبل البشر لا يبدو لها بديل.

الدين والأمل

ولو انمحت من وعى الإنسان كل الديانات والعبادات التي ظهرت منذ فجر التاريخ وعاد يواجه الحياة خالصاً من كل ما يمت إليها بصلة، لظلت في داخله الدوافع التي تنزع به للاعتقاد و تفضى به إلى الدين والتي تحثه للبحث في مصيره والتطلع لما بعد الحياة الحاضرة، والتي تجعله يخترق حجب الغيب متصوراً قوى عظيمة يخضع لسننها كل شيء في الوجود.

هذا الشعور العميق في النفس البشرية يتعلق بالأمل ويعرّف بالاعتقاد، وهو ينطبق على تصورات الإنسان في العصر الحديث الذي اتسعت فيه دائرة معارفه وتضاعفت مقدرته على السيطرة والتحكم فيما حوله، كما كان منطبقاً على تصورات الإنسان البدائي الجاهل بما يحيطه المستسلم لقدره.

فالإنسان الحديث باتساع معارفه انكشف له في نفس الوقت حجم ما جهله، وبمقدرته المتزايدة على السيطرة في مجالات عديدة تنبهه إلى مناطق ضعفه وقلة حيلته، وكلما زاد تقدمه تراءى له الطريق بلا نهاية مرجوة، فمهما تطول حياته فالموت نهايته المحتومة وكيفما رسخ بناؤه الحضارى يظل شعوره بالأمان مفقوداً وحاجته للدين من ثم دائمة، لأن الدين يمنحه الأمل والثقة في أن الفوز في النهاية سيكون للخير مهما اعترى طريقه من عقبات.

ونحن نتحدث هنا عن الدين بمعناه الإنساني العام، والذي يستوعب في مفهومه الأديان التي اعتنقها البشر على اختلاف ألسنتهم وألوانهم في شتى بقاع الأرض على مر الزمن، والذي يوحد بين معتنقيه في مواقف إنسانية مميزة، مثل عبادة الإله الخالق وتقديسه والخشوع له وطلب المغفرة منه والسعي بالأمل في رحمته والإيمان بقوته المطلقة وقدرته غير المحدودة وسيطرته اللانهائية على الوجود. وهذا ما يجعل الدين بالضرورة ملاذاً للإنسان يحصنه من خوف المجهول ويهيئ له رجاء المستقبل محتماً به من شرور الواقع وما قد تجلبه من دمار.

العاطفة الدينية

كأى عاطفة في الإنسان يمكن للعاطفة الدينية أن تنقلب إلى هوس وتتحوّل إلى شقوة للنفس وبلاء على المجتمع إذا أسرف الفرد في اندماجه بالأسباب وغفل عن الغاية من ورائها،



أحد احتفالات طقوس التلقين

تحتوى على تلك النوازع الدينية منذ فجر وجودها، سواء تمثلت في المعتقدات القديمة لدى الإنسان البدائي الملائمة لحدود معرفته وقتئذ، أو حين ارتقت إلى أديان السماء. فالتطور هنا واقع تاريخي لا جدال فيه وإقامة الصلة بينه وبين التطور الطبيعي لإدراك البشر أمر منطقي. هذا الإدراك لا شك له أسسه البيولوجية الحتمية بحكم ماهية الإنسان وخلقه.

وإذا كان للتطور اتجاه واحد دائماً، ومع احتفاظ الإنسان على مدى تاريخه كله بتلك العاطفة الدينية؛ فالمنطق يؤكد استمرار ذلك الشعور العميق في الكيان الإنساني ما بقيت له حياة على ظهر الأرض. وإنما قد تختلف وسائل التعبير عن ذلك الشعور كما تختلف النحل والمذاهب الدينية في أنحاء الأرض على مر العصور. وحتى هؤلاء العلماء الذين يؤصلون بالمادة كل أوجه السلوك الإنساني تحركهم نوازع الغيب ومشاعر المجهول للإيمان بخلود المادة!

العلم ليس بديلاً عن الدين ولا يمكنه أن يطرح بديلاً عنه، ربما يفسر دوافعه ويحلل ظواهره ويبحث في أصله ومحتواه لكنه لا يملك أن ينزعه من تاريخ البشرية، أو يهون من شأنه في هدايته لها وتنمية خلقها وتربية ضماير أبنائها. للدين مهمته الخالدة في ارتقاء الضمير الإنساني المنوط به حماية الإنسانية من الشر والبعد بها عن الضعف والوهن، وتلك خصال ضرورية

ملاحقة قصوره واستكمال ما ينقصه بمرور الزمن وتقدم وسائل البحث. كما أنه لا يكمن في العدد الهائل من البشر الذين يشكل الدين محوراً جوهرياً في حياتهم على مر الزمن مقارنة بتلك القلة التي تنزع إلى التفسير العضوي والمادى لكل ظواهر الحياة والوجود.

وإنما يستقر الفكر الدينى وتسكن العاطفة الدينية لأن تلك الأبحاث العلمية إنما تؤكد حتمية ذلك الفكر ولزوم هذه العاطفة للكيان البشرى مع قليل من التأمل وإعمال النظر. وذلك لأن البحث في أصل السلوك الدينى عند الإنسان لا يعنى انتفاء وجوده أو انمحاء دوره، سواء كان هذا البحث علمياً أو فلسفياً طبيعياً.

فإذا كانت الأبحاث البيولوجية تتبنى التطور التراكمى في السلوك البشرى مفسراً للتطور المطرد في المعتقدات والأديان، فهذا يعنى وجود أساس بيولوجى للسلوك الإنساني بما فيه السلوك الدينى، وهو ما يثبت تغلغل الدين في الفطرة الإنسانية منذ بزغت في مسرح الوجود، لأنه يستحيل الحديث عن الفطرة الإنسانية بدون وجود الإنسان، ولا يُعقل الإشارة إليه بضمير الغيب فارغاً من جسد ينبض بالحياة. وطالما انفعّل الوجود المادى بالحياة أصبح ميداناً للبحث البيولوجى خاضعاً لسننه وقواعده.

البحث العلمى هنا هو بحث في الفطرة الإنسانية التي شاء بارئها أن

حين يتشبث بالطقوس وينغمس في الظواهر متناسياً ما ينشده من طمأنينة وما يطمح إليه من خير، فإذا الحال ينقلب به إلى تنطع وإسفاف أو يجرفه إلى تطرف وعداء لما حوله ومن حوله.

وهذا الخطر المستتر كان الدافع وراء حركات الإصلاح الديني التي كان يفرزها المجتمع بغريزته الطبيعية للبقاء، معلناً تمسكه بجوهر ديانته ودفاعه عن خالص إيمانه، وأن ممارسة العبادات لا تلهيه عن إرادة الخير ولا تغيب عقله عن الحقيقة، وإلا ناقض الدين ذاته واعترض رجاءه.

ولا يعنينا هنا تحليل ظواهر التطرف والإرهاب التي تفشت في نهاية القرن العشرين لأنها تقع - كما نراها - في مجال علم النفس الاجتماعي، وإنما نود أن نشير إلى خطر الإغراق في العاطفة الدينية والذي يبلغ في بعض الحالات خطر الإنكار. وشأن كل عاطفة طبيعية في الإنسان يسلم بها وتتحقق ذاته إذا اتخذ إليها طريقاً وسطاً، وذلك مما يواجهه من تحديات في القرن الواحد والعشرين.

القيم الدينية

تتحقق القيم الدينية في العالم الباطني للإنسان كما أنها تتحقق في عالمه الظاهري، ففي الباطن يمثل الضمير حجر الزاوية في البناء الأخلاقي للفرد، ومع الاعتراف بتأثير الأسرة والمجتمع في نمو ذلك الوازع وملاحظته إلا أن الدين يمدّه بأعمق روافده ويرتقي ببنائه إلى أسمى درجات الشعور بالواجب، لأنه يجعل منه الرقيب على النفس المترصد لحركاتها وسكناتها متخطياً الخوف من لوم الأسرة أو معاينة المجتمع.

فحين يقدم الإنسان المؤمن على فعل ما، يكون السيق في ملاحظة الضمير لهذا الفعل إن كان حلالاً أم حراماً، قبل أن يتمثل رضى المجتمع وقبوله من رفضه واعتراضه. وتسمو دوافع الفرد مسترشداً بالخير المطلق متجنباً الشر مهما بلغت حدوده، قبل أن يستنذر نصوص القوانين وتترأى له أحكام العادات والتقاليد.

ولا يخفى ما وراء الضمير السليم من إرادة قوية وعزيمة ماضية يمكنها أن تردع الذات الأمارة بالسوء وتحد من اندفاعها نحو الشر إذا استهواها الطريق

إليه. وبالإرادة القوية مع وضوح الهدف يحقق الإنسان جلائل الأعمال وينهض بمشاقها غير مبال بالتضحية، ذلك لأنه يستلهم لأفعاله الوجود الأعظم، متمثلاً في المعبود الذي آمن به وتطلعت نفسه إليه.

ونلاحظ أن المجتمعات التي أهملت التربية الدينية واعتبرتها حجراً على حرية الفكر لدى أبنائها واعتمدت في تربية ضمايرهم ونوازعهم الأخلاقية على أعراف المجتمع وقوانينه وأنماط العلاقات الأسرية المقبولة اجتماعياً، نلاحظ أن أبناء تلك المجتمعات يفتقدون تلك الصلة الرفيعة بين الضمير ووجود أسمى من الأسرة والمجتمع، وإذا أقبل أحدهم على فعل ما كان أسبق الأسئلة إلى ضميره: هل هو يخالف القانون ويعرضه لمساءلة المجتمع، فما عدا ذلك فهو مباح دونما قيد أو رادع.

وهذه القيمة الدينية في بناء ضمير الإنسان وتهيئته لمواجهة الحياة تحققها الأديان بكافة صورها. وليس هناك من الأنشطة البشرية ما يمكنه تحقيق تلك القيمة في باطن الإنسان إذا هجر دينه وقنع بحدود الوجود الذي يراه والحياة التي يحيهاها. فالدين يعيد تعريف القيم الإنسانية المحدودة لتنتهي إلى عالم بلا حدود، ويؤكد للإنسان طموحه الذي لا يتوقف لحياة الخلود. وإذا كان الأمر كذلك فالحساب أت لا ريب، والاستعداد واجب يحتمه العقل قبل الضمير، وهكذا تتربط المنظومة الباطنية في كيان الإنسان لتؤهله لعالمه الخارجي.

والقيم الدينية تتحقق في العالم الظاهري للإنسان بحسن المعاملة بينه وبين أخيه الإنسان دون اعتبار للون أو جنس أو طبقة اجتماعية معينة، بل ودون اعتبار لاختلاف الدين ذاته، هذا التضامن الإنساني ليس فقط بين أبناء مجتمع معينه وإنما بين أبناء الجنس البشري كله، لا يضطلع بتحقيقه فئة تفترض في نفسها التميز عن سواها بلون البشرة أو انحدار الأصل أو الانتماء لبقعة من بقاع الأرض.

وحسن المعاملة يشمل أيضاً المجتمعات والدول لبعضها البعض، والذي يجب أن يحترم الحقوق ويكرس للعدالة والإنصاف إذا اصطدمت المصالح، وحتى إذا اقتتلت فئتان فعلى الآخرين أن يعدلوا بينهما دون بغى أو محاباة. ولا شك أن مبادئ القانون الدولي وأعراف المنظمات الدولية مهما بلغ نفوذها وتأثيرها لن تدفع معتدياً أو تعيد حقاً لمظلوم ما لم تساندها قوة

مرهوبة، وأن تصور المجتمع البشري وقد عم فيه السلام واستسلم فيه المتنازعون لمبادئ العدل والمساواة كما تقرها الأديان ضرب من أحلام الإنسانية، فحتى الأديان المنتشرة في بقاع الأرض قد تختلف في تفسير تلك المبادئ السامية، وهنا تبرز قيمة التسامح وقبول الاختلاف في حدود ما تكفله الحرية كما تقرها الدساتير، وما من شك أن ذلك يستلزم وعياً عاماً وإدراكاً شائعاً.

حلم المدينة الفاضلة

الإنسان لا يحيا في مدن فاضلة لكن حلمه إليها مشروع، والدين هو الذي يقنن تلك المشروعات ويقرب ما بين ذلك الحلم والواقع المشهود، وكلما أخفق أو اهتز تصديقه بواقعه امتد خياله إلى عالم الغيب طامعاً لما يحمله من مصير.

والحرية في الاعتقاد هي التي تكفل التسامح والاحتمال والتعايش القائم على احترام حقوق الغير وعدم الافتئات عليها. وكل حرية يمارسها الإنسان بهذا المنطق تثري وعيه وتؤكد القيمة المطلقة للحرية في حياة الجنس البشري بأسره، فالمنطق النهائي هو ألا إكراه في الدين، وأن لكن دينكم ولي ديني.

التفاؤل بمستقبل أفضل موقف تدعمه الأديان وتحت عليه، وفي نفس الوقت تدفع روح التشاؤم وتقاوم ما تبثه من يأس وإحباط مهما تعرت الطبيعة البشرية عن قسوتها وجشعها وبدت الهوة واسعة بين أفعال الإنسان وأقواله، لأن وجود الشر وارتكاب الآثام يقابله دائماً وجود الخير والفعل الطيب. ومن يستقرئ الطبيعة بإخلاص ويراجع التاريخ باستنارة يدرك أنه رغم كل الشرور لا يزال الإنسان ساعياً للخير مؤمناً بقيمته، وأن التشاؤم واليأس يحاصره ويواجهه التفاؤل والأمل، وليس أدل على ذلك من تقدم البشرية وأطراد نموها وارتقاء معارفها واسترسال طموحها، فلو أن الغلبة للقنوط والتخاذل هو الموقف الغالب للإنسان لتوقف تاريخه منذ بداياته الأولى ولتعثرت خطواته وارتبك مصيره على هذه الأرض. ولا يمكن نكران دور الدين على مدى التاريخ أو الاستخفاف بدوره في المستقبل مهما تقدمت العلوم وتعددت التكنولوجيات، بل نظن دوره أوجب وأحق طالما الإنسانية لا تنوى الانتحار.

الدين والإيمان

كانت نشأة الحياة دائماً لغزاً استعصى على الإنسان فهمه وحل غوامضه، وبالرغم من التقدم العلمي

مهما بلغت ضراوتها وسطوة أثرها. فالقوة التي ليس لها رصيد من الإنسانية هي قوة زائفة مآلها إلى زوال.

والجنس البشرى في تقدمه واطراده لن يعدم في مسيرته دوافع الهدم وأصحاب الأفكار الهدامة فهم قوة الاحتكاك التي تلزم المركبة لتسير على الطريق، لكن الحذر أن تتعدى القوى المعاكسة لاتجاه الهدف الحدود الطبيعية كما عهدا الإنسان، فهذا كفيل بإعادته إلى الوراء.

وكم من انتكاسة للبشرية كلفتها الكثير، والحرب العالمية الثانية ليست ببعيد. ولو أمكن التصدي لدعاوى الاستعلاء ومذاهب الهدم وقتئذ ما استفحلت قوى الشر وكلفت البشر أكثر من سبعين مليوناً من أبنائهم ليكونوا وقوداً لركب الإنسانية يعبر بها نحو الحرية التي رهنتها قوى الشر إلى حين. طرحنا سؤالاً في بداية المقال

عن ضرورة الدين في القرن الحادى والعشرين ويمكننا الإجابة عليه الآن بالإيجاب، إذا تأملنا وأدمننا النظر. وتكرار ذلك السؤال عند كل منعطف في التاريخ الإنسانى له جدواه، ولا يأتى السؤال بصيغة الاستنكار أو النفي، وإنما يظل في صورة التقرير والإثبات.

ولا ضرر من متابعة علامات الطريق والمركبة تتهادى في سيرها على طريق ممتد أمام البصر، وحين تنطلق المركبة بسرعة متزايدة لم تعدها من قبل ويتلوى الطريق في منعطفات وثنايا تصبح تلك العلامات ضرورة لا غنى عنها للهداية وأمان الاستمرار. ولا شك أن مركبة الإنسانية تعدو بعجلة غير مسبوقة، والقرن الحادى والعشرين أحد المنعطفات العاجلة في الطريق، فالهداية مطلوبة؛ للبصيرة قبل البصر، والدين في تلك اللحظة هو علامة الطريق.

ويبقى أن نذكر أن الدين في أى صورة كان لا يصح أن يضاد العلم أو يعترض طريق البحث والتجربة لأن نفع البشر يتمثل في التقدم العلمى كما هو مرتبط بتوجههم الدينى والأخلاقى. والجهد البشرى في محصلته يستخلص كل ما هو أصيل في كيان الإنسان، ولا يثريه التناقض أو التضاد.

ليس المطلوب إيماناً أعمى يهدر عقل الإنسان، كما أن العقيدة لا يصح أن تنشأ في المختبر. الإنسانية لا تريح من منافسة أو مواجهة بين العلم والدين، وما لا نفع فيه لا يستحق الحرص عليه أو الخوض فيه، ولا يُكتب البقاء لما فيه ضرر البقاء.



أغرب الطقوس الدينية لدى اليهود

كثير من المبالاة. فهل ينتظر الإنسان بديلاً عن الدين وهو يتهادى في القرن الحادى والعشرين؟ هل يظن أن فتوح العلم في مجال الكيمياء الحيوية أو علوم الوراثة أو الطبيعة أو اكتشاف الفضاء البعيد سوف تقدم له منهجاً جديداً في تربية الضمائر وشحن الهمم ورفع الأخلاق؟

الدين ليس علة تخلف

الذين يتصورون أن الدين علة تخلف الشعوب وأن الإنسانية لا محالة مقبلة على عصر لا تحوج المرء فيه صلة بالغيب، وأن التقدم رهن بالكفر بعالم الروح وانتشال النفس من أوهام الإيمان هم جد واهمون أو بالأحرى مغرضون. الوهم يأتى حين يتجاهل الإنسان الحقيقة أو يعجز عن فهمها، فالفرق بين الدين الحق والخرافة ليس من العسير تمييزه والتخلف تغذيه الخرافة والجهل.

الدين الحق يحث الإنسان على العلم والاستنارة والعمل بما يرفع شأنه في هذا الوجود، لكن الدين يضع للإنسان الحدود ويقيم المحاذير أمام غرائزه ونوازع الشر فيه وهو ما لا يشبع فيه سطوة الاستعلاء ونشوة التكبر، فهو لا يرضى أن يعترف بقوة تفوقه ووجود لا يحيط به إدراكه لأن ذلك يجعله مسئولاً ويضعه في ميزان الحساب: إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى.

وعلى أصحاب الدين أن ينتبهوا إلى التحدى الذى يواجههم فيرتقوا بعلومهم ومعارفهم دون أن يتخلوا عن أخلاقهم وضمائرهم فتلك حجة الإنسانية للتمييز والارتقاء وليست سبباً من قوة مادية

الهائل الذى حققه الإنسان في عمره القصير على وجه الأرض إلا أن أحداً لا يمكنه أنه يجزم متى أو كيف أو لماذا بدأت الحياة على وجه هذا الكوكب. ولا يزال الإيمان بوجود الخالق هو التفسير الوحيد الذى يقبله العقل ويلقى القبول من غالبية البشر، وهنا يشكل الدين ملاذ الإنسان من خوف المجهول ويمنحه ما جبلت عليه فطرته من أمان الإيمان.

إننا ننظر إلى الدين هنا - كما أكدنا من قبل - بمعناه العام ونقرر لزومه للجنس البشرى ما بقى له وجود على ظهر الأرض، لأنه يلبي جزءاً من تكوينه الطبيعى كما فطره خالقه، وهذا ما يؤكده ماضيه الممتد وما ينبئ به حاضره، وما لا يوجد له بديل في مستقبله. ومهما اختلفت الديانات وتعددت فالقاسم المشترك بينها موجود وهو تلبية حاجة أصيلة في كيان الإنسان لا يمكنه تجاهلها ويظل سويّاً.

وكما لا يمكن للإنسان أن يجد بديلاً عن قيم الحب والصداقة والصحة والتعاون، أو يتنازل عن ذكرياته وتجاربه المشتركة مع أبناء وطنه وعشيرته، فهو أيضاً لا يجد بديلاً عن القيم الدينية كما أوجدتها الأسرة في نشأته وأكدها مجتمعاً في نموه وتطوره، ولن يجد لها عوضاً إن فقدتها.

والإنسانية تجنى الكثير من كيان بشرى صحيح الضمير قوى الإرادة يتصف أبناءه بحسن المعاملة مطمئنين لمصير لا تكتنفه شبهة ظلم إذا خلص له المقصد وحسنت النية، وهذا ما يحققه الدين وما تهدف له جميع الديانات وإلا اتصفت بالنشوز وتخطاها التاريخ دون

الدبلوماسية الرياضية العالمية – الهدنة الاولمبية

في مقالى الاول عن الدبلوماسية الرياضية كنت قد أشرت الى أن الولايات المتحدة وروسيا وأستراليا والصين وفرنسا وجنوب افريقيا وبعض الدول فى الاتحاد الاوروبى جميعا باتت مهتمة بالدبلوماسية الرياضية ومؤخرا ظهرت دولة قطر على ساحة الدبلوماسية الرياضية لتنضم لتلك الدول الأكثر استخداماً للدبلوماسية الرياضية فى العلاقات الدولية، حيث تستخدم هذه الدول الرياضة كوسيلة لتعزيز التفاهم والتواصل مع بلدان أخرى، وتحقيق المصالح السياسية والاقتصادية والثقافية ويمكن القول أن الدبلوماسية الرياضية أصبحت أكثر أهمية فى العالم المعاصر، خاصة فى ظل التحديات الدولية المعقدة التى تواجهها الدول، مثل الصراعات الإقليمية والدولية، والمشكلات الاقتصادية والبيئية والأمنية.

اللجنة الأولمبية الدولية نداءً من أجل مراعاة الهدنة الأولمبية وتفاوضت مع الأمم المتحدة لتسهيل مشاركة الرياضيين من جمهورية يوغوسلافيا السابقة فى دورة الألعاب الأولمبية الثالثة والعشرين فى برشلونة وفى عام 1993 تم اعتماد القرار الأول بشأن مراعاة الهدنة الأولمبية من قبل الدورة الثامنة والأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة وسهل ذلك مشاركة الرياضيين من جمهورية يوغوسلافيا السابقة فى الألعاب الأولمبية الشتوية فى ليلهامر فى عام 1994 وفى عام 1994 أعلنت الأمم المتحدة العام الدولى للرياضة والمثل الأولمبى الأعلى وفى عام 1995 ألقى رئيس اللجنة الأولمبية الدولية كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة فى التاريخ.

وفى عام 1998 أخذت الدول الأعضاء فى الاعتبار الهدنة الأولمبية خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية فى ناجانو، وقيل إنها ساهمت إلى حد ما فى إنشاء بعثة وساطة من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، مما أدى إلى توقيع اتفاق مذكرة تفاهم بين الأمم المتحدة والحكومة العراقية وفى عام 1999 شارك عدد قياسي من الدول الأعضاء بلغ 180 دولة فى رعاية القرار المتعلق بالهدنة الأولمبية قبل انعقاد دورة الألعاب الأولمبية فى سيدنى عام 2000 وفى عام 2000 اعتمدت قمة الأمم المتحدة للألفية، التى



زهير عمار

للأمم المتحدة قرار بتوافق الآراء بعنوان «بناء عالم سلمى وأفضل من خلال الرياضة». والمثل الأعلى الأولمبى» ومن خلال هذا القرار الرمزي، تدعو الأمم المتحدة دولها الأعضاء إلى مراعاة الهدنة الأولمبية فرديا وجماعيا، والسعى، وفقا لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، إلى التسوية السلمية لجميع الصراعات الدولية بالوسائل السلمية والدبلوماسية، والاعتراف بأهمية الألعاب الأولمبية ومبادرات اللجنة الأولمبية الدولية لرفاهية الإنسان والتفاهم الدولى وفيما يلى التسلسل الزمني للهدنة الاولمبية اعتبارا من عام 1992 حيث أطلقت

وتناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب الدبلوماسية الرياضية الأسترالية و الدبلوماسية الرياضية الفرنسية و الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية وفى مقالى الحالى ساتناول أقدم نموذج على الاطلاق للدبلوماسية الرياضية يحمل الاسم إيكيتشيريا (Ekecheiria) والذى تطور فى العصر الحالى الى مايسمى بالهدنة الاولمبية (Olympic Truce) - إيكيتشيريا هى تقليد يعود الى القرن التاسع قبل الميلاد وتحديدا إلى اليونان القديمة حيث تتوقف جميع الأعمال العدائية خلال فترة الألعاب الأولمبية وذلك منذ ابرام معاهدة وقعها ثلاثة ملوك هم إيفيتوس ملك إليس، وكليوستينس ملك بيزا، وليكورجوس ملك إسبرطة - ونتج عن تلك المعاهدة توفير المشاركة الآمنة فى الألعاب الأولمبية القديمة لجميع الرياضيين والمتفرجين من دول المدن اليونانية والتى كانت منخرطة بشكل دائم تقريبا فى صراع مع بعضها البعض.

ومع الأخذ فى الاعتبار الواقع السياسى الجديد الذى تعيشه الرياضة والألعاب الأولمبية، فقد اطلقت اللجنة الأولمبية الدولية أول مبادرة لإحياء الهدنة الأولمبية وذلك فى عام 1992 ومن أجل تحقيق تأثير أكبر، قامت اللجنة الأولمبية الدولية بنقل تلك المبادرة إلى الأمم المتحدة وفى عام 1993، أعتمدت الجمعية العامة



المركز الدولي للهدنة الأولمبية في أثينا، و للمركز مكتب رمزي في أولمبيا و يمكن تلخيص أهداف هذا المركز في تعزيز المثل الأولمبية لخدمة السلام والصداقة والتفاهم في العالم، وعلى وجه الخصوص، تعزيز التقليد اليوناني القديم للهدنة الأولمبية و الشروع في منع الصراعات وحلها من خلال الرياضة والثقافة والمثل الأولمبية، وتعزيز السلام بشكل عام من خلال تعبئة الشباب في جميع أنحاء العالم والتعاون مع جميع المنظمات الدولية وغير الحكومية المتخصصة في هذا المجال، لتطوير البرامج التعليمية والبحثية، وإطلاق حملات الاتصال والاجتماعات والمؤتمرات لتعزيز الهدنة الأولمبية و للمركز مجلس إدارة يتكون من شخصيات من عالم الرياضة والسياسة يجتمع مرة واحدة في السنة برئاسة اللجنة الأولمبية الدولية .

* خبير رياضي مصري ومحاضر لدى منظمات رياضية دولية

بيونج تشانج 2018 رسالة سلام قوية مدفوعة بالرياضة والرياضيين وذلك اثناء حفل الافتتاح حيث سارت فرق من جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية كوريا جنبا إلى جنب؛ كما تنافست لاعبات هوكي الجليد للسيدات معاً كفريق موحد وفي عام 2019 تم اعتماد قرار الهدنة الأولمبية في طوكيو 2020 بمشاركة 186 دولة راعية، وكررت الجمعية العامة دعوتها في عام 2020 نتيجة لتأجيل الألعاب بسبب جائحة كوفيد 19- وفي عام 2022 تم اعتماد قرار الهدنة الأولمبية في بكين 2022 بالإجماع بمشاركة 173 دولة عضواً من اجمالى دولة عضواً 193 وختاماً لهذا المقال الذى اردت من خلاله القاء الضوء على نموذج تاريخي للدبلوماسية الرياضية فاننى اود الاشارة الى أنه تم تأسيس المركز الدولي للهدنة الأولمبية (IOTC) في يوليو 2000 بمبادرة مشتركة من اللجنة الأولمبية الدولية واليونان وذلك في إطار تعزيز السلام من خلال الرياضة والمثل الأولمبي الأعلى، ويقع المركز الرئيسي

عقدت في نيويورك بمشاركة أكثر من 150 رئيس دولة وحكومة، إعلان الألفية الذى تضمن فقرة بشأن مراعاة الهدنة الأولمبية. وقام وفدا كوريا الجنوبية والشمالية بالاستعراض في الملعب معاً خلال حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في سيدنى عام 2000 تحت علم شبه الجزيرة الكورية وفي عام 2004 وقعت أكثر من 300 شخصية من جميع أنحاء العالم على نداء الهدنة. كما وقع العديد منهم على جدار الهدنة الذى أنشأته الحكومة اليونانية خلال دورة الألعاب الأولمبية في أثينا عام 2004. وفي عام 2007 اعتمدت الدورة الثانية والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بشأن الهدنة الأولمبية استعداداً لدورة الألعاب الأولمبية لعام 2008 في بكين وفي عام 2008 و خلال حفل افتتاح الألعاب الأولمبية في بكين، أكد المجتمع الدولي، ولا سيما الأمم المتحدة، أهمية الألعاب وقيمة الرياضة بشكل عام لتعزيز التنمية والسلام في جميع أنحاء العالم وتصاغت وتيرة الاهتمام العالمى وشهد عام 2018 واثناء دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في

السودان يسير نحو صومال جديد

يبدو أن الواقع السوداني ينزلق إلى حافة الهاوية لاسيما وأن مسار تردى الأوضاع لايزال قائما بكل ألياته و مكوناته بعد مرور عشرة أشهر على اندلاع الصراع بين الجيش و قوات الدعم السريع، و يوما بعد يوم تتكشف أبعاد الصراع الدائر في السودان و هو صراع بالوكالة لصالح قوى إقليمية و دولية تسعى لتقطيع أوصال السودان و تقسيمه إلى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها في إطار التكالب الاستعماري الجديد على منطقتي القرن الأفريقي و حوض النيل بالتحديد و قد كانت البداية بانفصال الجنوب عن السودان الواحد الموحد وفق مخطط صهيو أمريكي خصوصا و أن السودان يتمتع بهوية عربية و أفريقية مشتركة و في ذات الوقت يمثل حلقة الوصل لنقل الثقافة العربية و الإسلامية إلى القارة الأفريقية .

أن شركاء الأمس هم فرقاء اليوم يسعى كل فصيل منهم إلى تصفية خصومه من أفراد و جماعات و ترتيب علاقات داخلية و خارجية تنطلق من المقتضيات الأمنية و العسكرية دون أدنى اكتراث ببقاء السودان دولة و شعبا بل أن هذه الكيانات التي خلفها نظام البشير ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث أصبح أفراد الأمن و العسكريين هم أصحاب المكانة الأرفع في السلطة و اكتسبوا صلاحيات و واسعة لإدارة المجتمع « الأمنى و العسكرى » و هو ما سمح بمرور الوقت ببروز قوى أمنية عسكرية جديدة لم تكن حاضرة في المشهد مدعومة من أطراف خارجية لتعزيز فكرة التقسيم للقضاء على السودان الواحد الموحد و هو ما يندرز بتداعيات وجودية خطيرة على من حوله من دول الجوار و في خطوة توصف بأنها تأخرت كثيرا أعلن البرهان تجميد عضوية السودان بمنظمة إيجاد الحكومية الدولية بعد تحولات كبيرة في مسارها لتسوية الأزمة فيما يبدو أنها تدخلت لقوى غربية تعرف ما بين قوسين ب « أصدقاء إيجاد » تدعم المنظمة ماليا و تنظيميا و سياسيا و تسيطر على تفاعلاتها في منطقة الشرق الأفريقي و خاصة إذا كان الأمر يتعلق بالشأن السوداني حيث كان لها القول الفصل في انفصال جنوب السودان عام 2011 بعد استبعاد المبادرة الليبية المصرية التي تزعمها العقيد معمر القذافي و التي



دكتور يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

الرئيس عمر البشير الذى خلف وراءه حالة من الفوضى الأمنية و السياسية بمعناها الواقعى و العمل لاعتماده على بنى عصابية و إدارية هشّة عاجزة عن إدارة رشيدة و تعتمد على الاستيعاب الإكراهى القسرى للإقليم و غيره من الأقاليم الأخرى من جانب حكومة المركز بالخرطوم التي استأثرت بالسلطة و الثروة و كانت محكومة بالتبعية المفرطة لأطراف إقليمية و دولية و في ذات الوقت اختارت ان تدير الدولة بالخلافات و الصراعات الطائفية و القبلية و استدعاء تفاصيل لامعنى لها تتمثل في سياسات الأمن و العسكرة ، و قد كانت النتيجة

و قد بدا ذلك واضحا و جليا عندما اختارت الدولة الوليدة - جنوب السودان - الانتماء و التفاعل مع دول الجوار ذات الهوية الأفريقية على حساب السودان و هى دلالات تحمل في طياتها كثيرا من الأبعاد الأمنية و السياسة لدول الجوار العربى بهدف حصارها و تطويقها و تقليص دورها الإقليمى و استبعادها من دائرة النفوذ و الفعل السياسى في مناطق الشرق و القرن الأفريقي و حوض النيل و إعادة صياغة دول أخرى بالمنطقة تكون لها السيطرة و الهيمنة على الإقليم بما يهدد السلم و الأمن الإقليمى و الدولى على حد سواء و لعل تفسير ما تفرزه الحرب من متغيرات هو أبلغ دليل على المضى قدما في تنفيذ هذا المخطط الذى يهدف إلى صوملة السودان، و أبرز هذه المتغيرات هو دخول الهادى إدريس - عضو مجلس السيادة المعزول منذ أسابيع قليلة - على رأس قوة عسكرية إلى مدينة الفاشر عاصمة إقليم دارفور الذى يربط حدود السودان بدول ليبيا و تشاد و أفريقيا الوسطى وسط تأييد من حركات دارفورية مسلحة كانت قد وقعت على اتفاق السلام و التزمت الحياد منذ اندلاع الصراع، و هو تحول يتجاوز ما سبق و إن كان متوقعا حدوثه منذ بداية الأزمة لاسيما و أن الدعم السريع يسيطر على 90% تقريبا من مساحة الإقليم و لديه إرثا دمويا منذ أن كان معروفا بالجنجويد في عهد



اشتباكات عنيفة في السودان

السودانية، و لعل أبرز مظاهر التحيز تتمثل في دعوة كل من حميدتى و حمدوك رئيس الوزراء السابق بالسودان - و الذى انقلب عليه الجيش و الدعم السريع معا في عام 2021 - لحضور قمة إيجاد المنعقدة في أوغندا و في ذات السياق اجتمع الرجلان على هامش القمة و بدا واضحا أن حمدوك ممثل قوى الحرية و التغيير يدعم حميدتى و هو الشئ الذى أضفى مزيدا من الشرعية على الدعم السريع و قائده و منحه المركز القانونى للمشاركة في المفاوضات كتفا بكتف مع مجلس السيادة السودانى و يمثله الفريق البرهان، و تروج دول جنوب افريقيا و كينيا و إثيوبيا لقائد الدعم السريع حمدان دقلو على أنه مشروع سياسى جديد للسودان و تستقبله على أراضيها للتشاور و التفاهم فضلا عن الدعم الذى تقدمه بكافة أشكاله الميدانية و السياسية و الدبلوماسية للدعم السريع و قائده، و إذا كان هذا هو واقع الأمر إلا أنه لا يمكن تبرئة البرهان من الوصول إلى هذه الحالة إذ كان ماجرى قد تم بناء على طلبه بنقل ملف الأزمة من جدة إلى إيجاد و كأن التاريخ يعيد نفسه عندما تخلى البشير عن المبادرة الليبية المصرية و تأمر مع إيجاد على تفكيك السودان و فصل جنوبه عن شماله و يبدو أن هناك دائما شئ غير معلن يجرى في الخفاء على حساب السودان دولة و شعبا .



المقاومة الشعبية هم مواطنين من رحم الشعب السوداني

في الشأن السودانى صعد السودان من ردة فعله بعد أن غاب البرهان عن القمة احتجاجا على عدم تنفيذ المنظمة لمقررات القمة السابقة الأمر الذى يوضح النية المبينة لسلوك إيجاد و التى كان أبرزها دعوة قائد قوات الدعم السريع لحضور القمة دون وقف لإطلاق النار و هو الشرط الذى أقره مجلس إيجاد في القمة السابقة و لكن يبدو أن شيئا ما حدث بعد صدور البيان و يبدو أن هناك تناغما كبيرا بين إيجاد و مفوضية الاتحاد الأفريقى إذ صرح موسى فقيه رئيس المفوضية بتشكيل فريق رفيع المستوى لإدارة ملف أزمة السودان بالتنسيق مع كل من « إيجاد » و من أسموهم ب « أصحاب المصلحة الآخرين » بهدف تحريك أطراف النزاع نحو التفاوض على وقف فوري - غير مشروط - لإطلاق النار و دعم إحلال السلام تمهيدا للمضى في عملية سياسية شاملة، و لكن يبدو أنها سوف تجرى وفقا لمقررات إيجاد حيث يرى المراقب للأحداث أن هناك تمهيدا جرى بترتيبات تزامنت مع تفوق في الوضع الميدانى للدعم السريع مصحوبا بجولات سياسية و تفاهمات دبلوماسية داخلية و خارجية قام بها حمدان دقلو من أجل تعزيز موقفه التفاوضى و هى ممارسات تمت بدعم دول أعضاء في إيجاد و تدل على عدم حيادية المنظمة بل و تحيزها لأحد أطراف الصراع على حساب الطرف الآخر الذى يمثل الدولة

كانت تحافظ على بقاء السودان واحدا موحدا، و هاهى تطل برأسها من جديد لتستكمل المشروع الصهيوى أمريكى و لكن في هذه المرة مدعومة بقوى إقليمية جديدة تتواجد و تتغلغل حاليا في مناطق القرن و الشرق الأفريقى و حوض النيل تتمثل مصالحتها في الانقضاض على البقية الباقية من دولة ذات سيادة لها حدودها المعروفة طالما أكدت عليها الأمم المتحدة و المواثيق الدولية و ميثاق الاتحاد الأفريقى و من قبله منظمة الوحدة الأفريقية للاستيلاء على ثرواتها و مقدراتها، و منذ بداية الأزمة يشكك السودان في نوايا إيجاد التى تتأسسها جيبوتى في دورتها الحالية و تسيطر عليها فعليا كل من كينيا و إثيوبيا التى تربطهما علاقات قوية بقائد الدعم السريع و تستقبله على أراضيها و حتى مشاريع التسوية التى تقدمت بها تنتهك سيادة السودان و تسير في اتجاه تقسيم المقسم و لذلك لم تجد القيادة السودانية المتمثلة في رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان بدا من إعلان تجريد عضوية السودان في إيجاد كرد فعل على تجاهل المنظمة لطلب رئيس مجلس السيادة بأن تتوقف عن التدخل في الشأن الداخلى للسودان و عدم التطرق لأية موضوعات تخص الدولة من قريب أو بعيد، و لأن القمة الاستثنائية لدول المنظمة التى عقدت في أوغندا الخميس الموافق 18 يناير الماضى عاودت التدخل



سفير عمرو الجويلي

Amr.Aljowaily@gmail.com

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية



هذا الإصدار السابع من ديوان القراءات الدبلوماسية له مذاق خاص، نكهته التزامن مع معرض القاهرة الدولي للكتاب، مستودعاً لإسهام مصر الفكرى في عالمها العربى وقارتها الأفريقي، وورائهما إلى العالم أجمع. وعلى نحو أن الدبلوماسيين المصريين لم يتوانوا أبداً عن واجبهم المقدس في تمثيل بلدهم في الخارج خير تمثيل وقت الخدمة، فهم لم يدخروا، كعادتهم، عن تكليف آخر اختاروه بإرادتهم وساهموا فيه متطوعين، لكن هذه المرة كرافد من روافد الثقافة المصرية العربية الأفريقية، مشاركين الجمهور الأوسع بفكرهم هذه المرة، وبخبرتهم المتراكمة عبر تمثيلهم للوطن مرات ومرات.

“

عام من الإسهام؛

مؤلفات الدبلوماسيين المصريين فى 2024/2023

من حيث سرد تجربتهم الثرية عبر سنوات عملهم فى الخدمة الوطنية، متنقلين بين البلدان والقارات، مكتشفين للتقاليد والعادات، مساهمين فى تعزيز التعاون وتوطيد العلاقات. إذن الكتاب فى استرجاع شيق للذكريات.

وبما أن كلنا، بما فى ذلك الدبلوماسيين، امتداد للأبوين وللأجداد، يعرض الديوان لتجربة شيقة أخرى تدون ما ساهم به الأب البطل من ذكريات وإسهامات. فنجد كتاب السكرتير الأول أحمد الشوربجى «تحت نيران العدو (قصة حقيقية)» يدون فيه مساهمات، بل تضحيات، والده الكريم البطل اللواء / حمدي الشوربجى، الذى نتعرف على سلاح دفاعه عن الوطن عسكرياً من خلال قلم نجله المدافع عن الوطن دبلوماسياً.

وقبل مثول المجلة للطبع، علمتُ صدفةً بصدور كتاب «شخصيات فى حياتي» للسفير أشرف عقل. ومن عنوانه نستحوى أنه يحكى عن ذكريات للذات لكن مع الغرباء الذين يصبحون من الأقرباء فى رحلة الدبلوماسية التى هى تقارباً واستكشاف متبادل بين الثقافات. فىكون هذا الكتاب أيضاً مساهمة فى تدوين الذكريات، من خلال رسم ملامح أبرز الشخصيات التى يقابلها الدبلوماسى وينسج معها

من هنا، نخصص الديوان السابع لـ«عام من الإسهام». ورغم أن المؤلفات التى نشرف هنا بتضمينها هى مجرد عينة من محيط أوسع لمساهمة ممتدة عبر سنوات، إلا أن تنوع هذه العينة «العشوائية» إذا جاز التعبير دليل آخر على مدى ثراء الإسهام الثقافى للدبلوماسيين المصريين عبر السنوات، وهو كما سبق التنويه تركيز مؤلف قادم نأمل أن يصدر قريباً، ربما فى يوم الدبلوماسية المصرية، منتصف مارس المقبل كدراسة ببيوغرافية لمؤلفات الدبلوماسيين المصريين، الذين كانت إصداراتهم طوال عام 2023 ومطلع عام 2024، تمثل طيفاً يضى ألوان فاقعة كالزهور فى الإبداع تارة، داكنة فى التخصص فى الأعماق تارة أخرى.

الذكريات والمساهمات ...

للذات وأيضاً للأبناء ومع الغرباء

ونبدأ دائماً بمجلة الدبلوماسى برئاسة السفير رضا الطائفى كمنبر دائم يعلو فيها صوت الدبلوماسيين بالمقالات، فيتردد صدها فى الديوان السابع ما ساهم به الدبلوماسيون الكُتاب على مدار عام كامل من مؤلفات. ونجد كتاب السفير محمود عزت مصطفى «36 عاماً حول العالم» فى سياق النموذج الأكثر شيوعاً لكتابات الدبلوماسيين

نسيجاً إنسانياً من العلاقات.

الكتابات الدبلوماسية ... القانونية والسياسية

ويتضمن الديوان السابع كذلك إسهامات قيمة للكتابات الدبلوماسية الفنية، فنتعمق في التخصص القانوني، من خلال أولاً كتاب السفير جمال عبد الرحيم متولى «المسئولية الدولية لإسرائيل كسلطة احتلال في الضفة الغربية: تطبيق على حالة المستوطنات» ليقدم لنا دراسة مستمدة من الدراسة الأكاديمية. ومما يعزز القيمة المضافة للكتاب في الأدبيات صدوره صدفة خير من ألف ميعاد تزامناً مع إصدار محكمة العدل الدولية تدابيرها المؤقتة بشأن الحرب على غزة فلسطين، والترقب لمداولاتها تمهيداً لإصدار رأبها الاستشارى حول ممارسات ووضعية الاحتلال في كامل أراضى هذا الوطن السجين.

وفي ذات هذا المنوال القانوني، يقدم لنا الأستاذ خالد طاهر عرضاً لكتاب السفارة نميرة نجم عن «تطور المعاهدات البيئية بالاتحاد الأفريقي» الصادر بالانجليزية ليخاطب الجمهور الأجنبي من منظور عربى أفريقي. ومرة أخرى يترافق التخصص الأكاديمي مع التزامن الموضوعي، حيث أن القضايا المتصلة البيئة، لا سيما تغير المناخ، أضحت من أهم القضايا الفنية التي تمتد تأثيراتها الفنية على مجمل العلاقات الدولية، ولنا في مؤتمرات الدول الأطراف (الكوب) عبرة.

ومع أهمية القانون الدولي ودلالاتها، فإنه أحد مؤسسات (بالمعنى التأثيرى في العلاقات الدولية كما حدده عالم السياسة «هيدلى بول» وليس الهيكل) المنظومة الدولية، لذا لا تكتمل الصورة إلا بدراسة السياسة الدولية، نظرياً واختبارها ممارستياً. وهنا يأتي كتاب الوزير المفوض عبد الحميد هانى الرفاعي المعنون «العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي» ليجر معنا في محاولة فهم هذا التفاعل المؤثر عالمياً الممتد تاريخياً، ليكون إسهاماً صدر في وقته مع استمرار الصراع الروسى الأوكرانى.

صدرت هذه الكتب الثلاثة في عام واحد متواكبة مع محورية قضاياها الثلاث ليس فقط في هذا العام، تلك القضايا الممتدة أيضاً عبر أمد أطول من الزمان.

الكتابات الدبلوماسية من أطر الكتابة

المهنية، إلى آفاق الكتابة الإبداعية

ارتبطت هذه الإصدارات الخمسة التي تحدثنا عنها للتو مع الواقع، إما تدويناً لذكريات، أو تعمقاً في التخصصات، لكن مؤلفات الدبلوماسيين هذا العام امتدت إلى ما وراء الواقع، إلى الخيال من خلال الإبداع القصصى، الروائى، والقيمى. فتعرض لنا أستاذة نشوة أحمد رواية السفير محمد مصطفى عرفى

«حلو مر»، ثم يقدم لنا الكاتب ذاته روايته الأخرى «شيء ما سيبقى في مانهاتن» ليصبحنا في عالم يتصافح فيه الواقع والخيال، ويتزامل فيه الروائى والدبلوماسى.

وكذلك تُبهر بنا السفارة عبر رضوان المعانى بكتابتها «عوامل النفوس وعبر القصص» و«طريق الطيبات» لتربط الممارسة الفعلية مع القيم المبتغاة، فنفكر في العلاقة ما بين الواقعيات المعاصرة «الأصلية» والنفائس المرجعية الأصيلة، العالم كما هو والعالم كما ينبغي أن يكون.

هذه النماذج الأربعة دليل على القدرة على الانتقال من أطر الكتابة المهنية، إلى آفاق الكتابة الإبداعية.

إسهامات النصف الآخر للدبلوماسيين

العضو/ة الدبلوماسي/ة ما هو/هى إلا نصف المعادلة، التى نصفها الآخر الزوجة أو الزوج. وطالما نؤكد أن إسهام زوجة الدبلوماسي، التى قد تمثل نصف المعادل، قد يمثل فعلياً المعادلة كلها في بعض الحالات. وما هذا الوصف إلا إقراراً بالواقع، الذى قد لا يكون منظوراً بالعين المجردة، إلا أنه ملموس بالأثر الملموس له. ومن هنا، يجئ عرض كتاب «عزومة سفير» للسيدة شيرين الألفى حرم السفير هشام عسران ليستكمل الصورة، ويلقى الضوء على جانب قد لا يكون معروفاً للجمهور عامة، إلا أنه بالتأكيد مضى للأسرة الدبلوماسية، بمكوناتها العائلية وبتعريفها الأوسع شاملاً مجتمع وزارة الخارجية بأكمله.

أخيراً نختم الديوان بالبيان الصادر عن الهيئة العامة للكتاب عن ندوة «مؤلفات الدبلوماسيين خلال عام» التى عقدت بالقاعة الدولية بمعرض القاهرة الدولى للكتاب في 27 يناير 2024، لترسخ تقليداً بدء العام الماضى بعقد مناقشة فكرية تضم الدبلوماسيين الكتاب، من أعضاء بالسلك وسفراء. وقد حفلت بمشاركة كبيرة من المتحدثين والحضور، ولعل ندوة العام القادم، بمشيئة الله، تمتد إلى ضعف الساعات المقررة نتيجة مضاعفة عدد الإصدارات الدبلوماسية التى تُثرى الحياة الفكرية. وإلى حين ذلك، تستمر الدعوة لكم جميعاً، قراء مجلة الدبلوماسى، أن تساهموا ككتاب بها من خلال عروض للكتب والدراسات المتعلقة بالدبلوماسية ومراسلة محرر الديوان على البريد الإلكتروني

Amr.Aljowaily@gmail.com



36 عاماً حول العالم

وجاءت المحطة السابعة كبداية لمرحلة رئاسة بعثة دبلوماسية، فكانت سفيرا فوق العادة ومفوضا لدى سرباليون في الفترة من 2004 - 2009 والتي عملت فيها في بداية عملي كدبلوماسي حديث! و لكنك لا تضع قدمك في النهر مرتين كما قال الفيلسوف اليوناني هرقليطس! ثم المحطة الثامنة والأخيرة سفيرا فوق العادة ومفوضا لدى بنجلاديش في الفترة من 2011 - 2016. واختتمت الكتاب ببعض الدول التي ذهبت فيها مبعوثاً عن إدارة الشؤون القانونية والمعاهدات ممثلاً لمصر في مؤتمرات وندوات متعددة شملت سويسرا (جنيف) وأوغندا وإيطاليا (سان ريمو) وغانا وأثيوبيا والولايات المتحدة (نيويورك) والبرازيل والنمسا وإسرائيل! وقد أضفت الكتاب ملحقا ببعض الصور التذكارية في الدول التي تشرفت بالعمل بها.

وقد أهديت الكتاب لروح المرحوم السفير الدكتور أسامة الباز الذي ألقى على دفعتنا بمعهد الدراسات الدبلوماسية خلال العام الأكاديمي 1979 - 1980 محاضرات قيمة حول المفاوضات وسبل أدوات التفاوض مع مختلف أنواع المفاوضين باتجاهاتهم

السياسية المتنوعة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، سواء مع المفاوض الأمريكي الذي يتميز بالانفتاح والليبرالية أو مع المفاوض الإسرائيلي الذي يتسم بالتعنت ومحاولة التخفي وراء مصالح وأهية والإيقاع بالمفاوض المقابل في تفاصيل جزئية تغرقه وقد تضيع الوقت في التوصل لعلها وتجربه في النقاش ربما مراهنة على طول نفسه! كما عرض السفير الدكتور الباز سبل التفاوض مع المفاوض الروسي الذي لا يملك حرية الحركة في تقديم أي تنازل!

• مصطفى، محمود عزت (٢٠٢٤)
36 عاماً حول العالم (القاهرة: دار ريشة للنشر والتوزيع)



وأحدث في المحطة الثانية عن عملي بفرنسا وهي فترة غنية بالخبرات الدبلوماسية والسياسية والثقافية حيث يجد المرء نفسه في بلد الفن والملائكة. وقد عايشت ربات الفنون من مسرح وسينما وموسيقى وباليه وأوبرا فضلا عن متابعة الحركة الأدبية الفلسفية. وكنت أحسب أنه كان يكفي قراء مؤلفات الدكتور زكي نجيب محمود وفلسفته الوضعية المنطقية فإذا بي في خضم الفلسفة الوجودية! وهناك، تنوعت خبراتي ما بين الخبرة السياسية والقنصلية ومحاولة الاختلاط بالجالية المصرية بفرنسا والتي كانت تضم كتاباً وأساتذة بجامعة السوربون ومحامين وفنانين مقيمين بباريس!

وكانت المحطة الثالثة في السنغال والتي كانت سفارتنا فيها معتمدة أيضاً في الرأس الأخضر/كابو فيردى وجامبيا في الفترة من 1992 - 1995. وكانت أيضاً فترة غنية بالخبرات وامتدادا بشكل ما لعملي بفرنسا. وفيها كانت مشاركة الرئيس الأسبق حسنى مبارك في قمة مجموعة ال 15 التي انبثقت عن حركة عدم الانحياز وكذلك زيارة الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور للسعي لكسب تأييد الدول الأفريقية لترشيحه رئيساً للبرلمان الدولي وما صاحب

مثل هذه الزيارات من تحديات في العمل الدبلوماسي!

وفي المحطة الرابعة كانت بعثتي إلى الفلبين في الفترة من 1996 - 1998 أول خدمة أسيوية لي وبالفعل هي تجربة خاصة وفرصة للتعرف على ثقافة هذه البلاد بجانب عملي الدبلوماسي وحرصى على نقل وجهة نظر وحضارة بلادى إليهم! أما المحطة الخامسة فكانت إلى البحرين في الفترة من 1998 - 2000 وكانت أيضاً أول فرصة لي للعمل في دولة عربية خليجية وهي بالفعل لؤلؤة الخليج! أما المحطة السادسة فكانت إلى السودان كنائب السفير المصري في الفترة من 2001 - 2003 وهي أهم المناصب التي شغلتها حيث تعرفت عن قرب عن عمقنا الاستراتيجي توأم مصر!



سفير محمود عزت مصطفى

ezzatzmahmoud2008@gmail.com

قمتُ بتحرير هذا الكتاب بهدف سرد مسيرة حياتي العملية في الدبلوماسية. ويقع الكتاب في ثمان فصول، وقد أخترت أن أطلق عليها محطات، وهي المناصب الخارجية التي تشرفت بالعمل بها حيث يسبق هذه المحطات فصل تمهيدى حول الفترة ما قبل ابتعائي للمرة الأولى ملحقا دبلوماسياً ثم سكرتيراً ثالثاً ثم سكرتيراً ثانياً في سيراليون في الفترة من 1981 - 1985. وقد تركز التمهيد على فترة الدراسة بمعهد الدراسات الدبلوماسية لمدة عام ثم رحلة الدفعة إلى فرنسا وبلجيكا وألمانيا لمدة حوالي شهرين!





شيء ما سيبقى في مانهاتن

قبل ...
اتفقا على الارتباط في حدود اللحظة الراهنة، وفي ضوء معرفة كل منهما بالآخر في تلك اللحظة...، فهل ستطراً على شخصيتهما تغييرات جوهرية بسبب تأثير الهجرة، والحضارة، والتطور سلماً، وإيجاباً.

أنها قصة متكررة، باختلاف التفاصيل الزمانية والمكانية والشخصية، لما يقرب من عشرة ملايين مهاجر مصري، وملايين أخرى من دولنا العربية، سافروا الى رحاب الله بعدما ضاقت عليهم الأرض بما رحبت.

إنها قصة كل من يتوق للسفر والهجرة، شبا عن الطوق، والسقف المنخفض، سعياً وراء آمال وطموحات لا تتوفر لها بيئات صالحة لإنباتها.

• عرفي، محمد مصطفى (٢٠٢٣) شيء ما سيبقى في مانهاتن. القاهرة: دار صفصافة .

• عرفي، محمد مصطفى (٢٠٢٣)، حلو مر: القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

تتحقق انفراجة، ليجد طالب الطب نفسه مهاجراً من قريته القابعة في شمال الدلتا إلى مانهاتن، قلب نيويورك، في أعلى نقطة سامقة بالحضارة الغربية. هناك يبدأ قصة كفاح مضمّن من أسفل نقطة صعوداً لأعلى، بيد أن أمواج متلاطمة تدفعه لأعلى تارة، وأخرى تسقطه لأسفل، فيفوز وينهزم، ينتصر وينكسر، وسط تلافيف وحنايا وثنايا الحضارة الغربية بتمايزها، وعنفوانها، وصحتها، وخطئها.

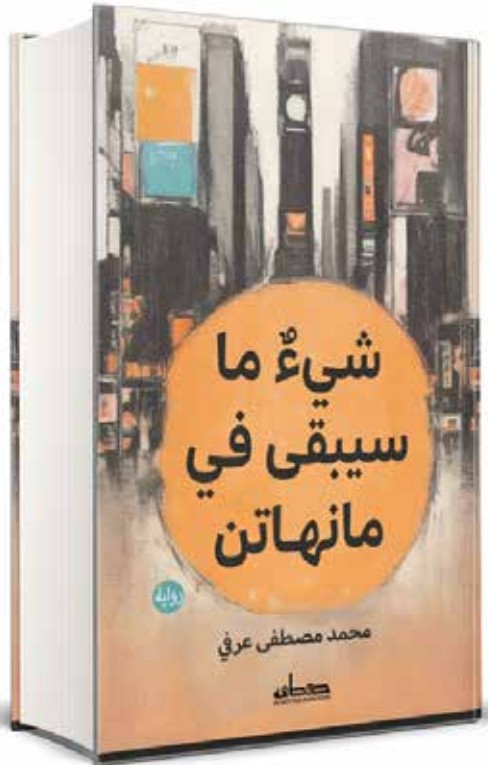
هناك يلتقى مع الفتاة المصرية المسيحية كارولين التي تهاجر بعدما تعرضت لبعض العنف والجور من عائلتها ... يلتقيان ويقرران الارتباط بعدما خاض خالد تجارب من



سفير محمد مصطفى عرفى

Mohammed.orfy@yahoo.com

بطموح يعانق عنان السماء، يسعى الشاب خالد الصعيدى الطالب بكلية طب القصر العينى للسفر إلى الولايات المتحدة، تحديداً نيويورك، لبدء حياة جديدة ولبناء مستقبله، علمياً ومادياً كما يود أو يتراءى له.





«حلو مر» رواية الصراع فى السودان بعين مصرية

رصد آثار الحروب المتعاقبة وانهايار حلم المواطنين بالديمقراطية

«الحلو مر»، اسم أطلقه السودانيون على مشروب ابتكروه، وظل جزءاً أصيلاً من ثقافتهم، فتوارثوه جيلاً بعد جيل. هذا المشروب المحير الذى يجمع مذاقه بين الحلاوة والمرارة فى آن واحد، يشبه حال السودان منذ وقت طويل، الفقير على رغم غناه، والمتناحر على رغم سماحته. وربما كان ما يحيل إليه الاسم من دلالات، دافعاً للكاتب المصرى محمد مصطفى عرفى لاختياره عنواناً لروايته الأحدث، الصادرة أخيراً عن الدار المصرية اللبنانية - القاهرة، والتي تتبّع عبرها جذور الصراع، الذى يعيشه السودان اليوم. فرصد عبر أحداث رحلته السردية ما آل إليه هذا البلد المنكوب بعد 1989، ووصول عمر البشير إلى الحكم، وهيمنة الإسلام السياسى على الحكم، وقضاءهم على أحلام السودانيين فى الديمقراطية، وكل فرص النمو والتطور طيلة ثلاثين عاماً. فيفسر عبر ما ساقه من مقدمات؛ نتاج الواقع الراهن، الذى يئن تحت وطأة فتن، يُحمّل البعض، ذلك التيار مسؤولية تأجيلها، رغبة منه فى العودة مرة أخرى إلى الحكم، وأملأ فى استمرار استحواذهم على ثروات السودان.



واستفاد الكاتب من هذه الخصوصية الثقافية، فى تأجيل الصراع الداخلى لدى طالب الدكتوراه محمود، الذى انتهى به، بغية تفضيل الحصول على الجنسية البريطانية، عبر الزواج من سودانية مجنّسة «مها»، عن الزواج من إنجليزية لا توافق طباعه، ولا تتواءم مع ثقافته الشرقية. وكان المونولوج الداخلى أداة، طفا عبرها هذا الصراع إلى السطح: «هل الأفضل أن أتزوج إنجليزية الأصل بدلاً من التجنيس؟ ولكن أين هى، وهل ستعاملنى بفوقية؟ وماذا عن علاقاتها السابقة، هل سأتغلب نفسياً على أننى لن أكون أول من يطأ شريكى فى الحياة؟». (ص 141).



نشوة أحمد

nashwa_cairo@yahoo.com

يبرز فى الوقت نفسه الخصوصية الثقافية للمجتمعات العربية، التى حالت دون التماهى الكامل للنازحين السودانيين «أسرة محبوب»، مع قيم مدينة الضباب: «نحن لسنا هم. وهم ليسوا نحن. نحن نسلم ونصافح، ولكننا لا نقوم بالتقبل ولا العناق. ولا نحتسى الجعة، ولا نأكل الخنزير. هكذا كانت حياتنا مجموعة من النواهى والإشارات الحمراء». (ص 171)

أصوات متعددة

عمد الكاتب إلى منح صوت السرد لرواة متعددين، فسمح لشخصه المحورية، بالتعبير بصدق عن ذاتهم، على نحو أبرز الخصوصية الثقافية لكل شخصية، لا سيما وأن أبطاله ينحدرون من مجتمعات وثقافات مختلفة. ويعكس كل منهم قيم مجتمعه، فلم تشبه ثقافة أبناء النيل، سواء محبوب السوداني وأسرته، أو محمود المصرى؛ ثقافة الإنجليزى مايكل هسلر، حتى وإن تأثروا بنمط العيش فى لندن، المدينة التى قصدوها للجوء، ولطلب العلم، والتي اختارها الكاتب فضاءً مكانياً؛ دارت فيه معظم الأحداث. وقد أتاح هذا المزيج الثقافى، تمرير الكثير من المقارنات الضمنية والصريحة بين الأنا والآخر، أبرزت بدورها نوعاً من الانبهار بالثقافة الغربية، التى يتجلى فيها احترام الوقت، والقانون، والاهتمام بالتعليم، والجدية فى الحفاظ على البيئة من التلوث، وقبول الآخر، وحرية الرأى، والتعبير. وهى قيم لا تزال بعيدة من معظم المجتمعات العربية، التى قد لا تبالى بالوقت، ولا بالبيئة، الموسومة من البعض بالتعصب وعدم قبول الآخر، والتي لا يستطيع مواطنوها التعبير عن آرائهم خشية أن يُنكل بهم.

رواية مصرية عن السودان

وبينما ينتصر الكاتب للثقافة الغربية، عبر ما عقده من مقارنات بين الأنا والآخر،

وعلى رغم هذا الزخم من التناقض والتضاد، بين الغرب والشرق، أبرز الكاتب مقاربة بين المجتمعات النامية، واستخدامها للدين كأداة للضبط المجتمعى، وتطويع القوانين لتحويل الجماهير إلى قطعان، وبين استخدام الحضارات الغربية الرأسمالية؛ نظام القروض، والرهن العقاري، لتحقيق النتيجة نفسها: «تجد نفسك ممتلكاً لشقة أو منزل بما يفوق إمكانياتك، يتعين عليك سداد القيمة على أربعين عاماً، وهكذا بالنسبة للسيارة والمنزل الصيفى إلى آخره. هكذا تصيح مجرد ترس فى الآلة الرأسمالية الجبارة، ولا تستطيع الفكك منها، أو الحفاظ على قدر من الاستقلالية». (ص 68).

تحليلات سياسية

استفاد الكاتب من دراسته في مجال العلوم السياسية، ومنح الخلفية ذاتها لشخصه، سواء الباحث المصري محمود مصطفى كمال، الذي قصد لندن لنيل درجة الدكتوراه، أو مايكل هسلر الأستاذ في جامعة لندن، والخبير بشؤون الشرق الأوسط، وكذلك محجوب، الذي كان يعمل سكرتيراً أول في سفارة السودان في لندن، حتى تم عزله بعد تولى الحركة الإسلامية تحت مسمى «ثورة الإنقاذ»، فتحول الدبلوماسي الحاصل على ماجستير من جامعة أكسفورد، إلى عامل صرافة في مطعم هندي. وعبر هذه الشخصيات مرر الكاتب رؤى سياسية، وتحليلات متعمقة، تفسر ما حدث في السودان، وترصد الهوس الديني، الذي يخاصم العقل، ويناقض المنطق. وحاول استكشاف أسرار استثناء هذا الفكر، في طبقات من الشعوب العربية، لا سيما السودان، مما ساعد الحركات الأصولية في الانقضاض على الحكم، وألقى بالسودانيين في مستنقع من العنف. وحرّمهم على مدار عقود، فرصتهم في التحول الديمقراطي... «من أين جاؤوا؟ وكيف ترعرعوا؟ وكيف بلغوا السلطة؟ وكيف كانت لهم الغلبة على شعب اشتهر بطيبته ورقته وتسامحه؟ كيف هزمت أدبياتهم الدينية الموجعة والساذجة، ثقافة الشعب السوداني المعروف بولعه بالقراءة؟ كيف لأصحاء العقل المكتمل الرشد، في مصر والسودان والجزائر وغيرها، أن يتبعوا كالمقطوع أشد الفتيان رعونة ونزقاً، لمجرد أنه ارتدى جلباباً، وشغل مكانة الإمام في إحدى الزوايا المنتشرة هنا وهناك؟!». (ص19).

اعتمد الكاتب تقنية التناص

بكثافة اتسقت مع طبيعة القضايا،

التي طرقتها، ومع المستوى الثقافي للشخص، فبرز بمستوييه المباشر وغير المباشر، مع الموروث الديني «متلفتة ذات اليمين وذات اليسار»، وكذا مع الموروث الشعري «أني لى أن أقنع أبى بالعودة وهو مشتاق وعنده لوعة، ولكن مثله لا يذاع له سر» (ص27). وعززت هذه المساحات من التناص؛ جمالية لغة السرد.

اقرأ المزيد

أتاحت رغبة البطل في إجراء مقابلات مباشرة مع سودانيين، يعبرون عن

أيديولوجيات مختلفة، من أجل استكمال بحثه حول جماعات الإسلام السياسي؛ وتوسيع الفضاء المكاني للسرد، ليشمل الداخل السوداني. وهكذا استطاع الكاتب نقل صورة لواقع يعاني قمعاً، وقبضة أمنية، لا سيما وأن الحقبة التي دارت خلالها الأحداث في نهاية التسعينيات، وبعد عشرة أعوام من حكم البشير؛ شهدت سيطرة للحركة الإسلامية، على كل مفاصل الحياة في السودان، وشيوع مناخ من الخوف والتضييق. وعبر هذه المقابلات رصد الكاتب تنوع الانتماءات السياسية والأيديولوجية في السودان، بين مهديين، واتحاديين، وخاتمين، ويساريين. ونقل رؤاهم حول الحزب الحاكم، ومنهجه الاستبدادي، ولجوئه للتجويج المنهج، وتصدير الرعب من أجل إحكام قبضته على



الشارع السوداني، الذي بات يعاني من سوء الأوضاع المعيشية، ومن انتشار التدين الزائف. وأيضاً من ملاحقة أمنية مستمرة لم يسلم منها البطل نفسه، الذي تعرض على رغم جنسيته المصرية، للاختطاف من قبل رجال النظام.

الشخصية السودانية

عبر اتساع الفضاءات المكانية للسرد، رسم الكاتب ملامح الشخصية السودانية وسماتها، فجسد، نزوعها الغيبي، وانبساطها وتسامحها. ونقل أيضاً ما

طراً على المجتمع السوداني من تغيرات، كانت نتاجاً لمنهج سلطة حكمت أيضاً من الحديد والنار، حتى أصبحت اللحي تحمل رسائل ودلالات. وقد أطلق عليها -على سبيل السخرية - أسماء تختلف وفقاً لحجمها. فبينما تدعى اللحية الصغيرة «دعوني أعيش»، وتعني أن من يحملها يفعل ذلك مضطراً، من أجل التوافق مع النظام العام، تُسمى اللحية الكبيرة الكثة الشعر، «من أجل أولادي»، وتعني استعداد صاحبها للتواؤم بشكل أكبر. وهكذا بات السودانيون يعلنون عن أنفسهم، ويسرون أغوارهم النفسية، عبر تلك الطريقة الصامتة.

ورصد الكاتب بعضاً من ملامح الثقافة السودانية ومكوناتها، عبر استعدائه «الونسة»، وهي عادة اجتماعية متوارثة، يتجمع فيها السودانيون مساءً، يجلسون القرفصاء، ويطحرون كل شيء للنقاش برحابة صدر. واستدعى كذلك عادات السلام بين الرجال بتلامس الأكتاف، والاعتقادات الخاصة بالمشروب السوداني التراثي «الحو مر»، في قدرته على حمايتهم من الأسقام، والحسد، وكافة الشرور والآثام!

جذور الصراع الراهن

رصدت الرواية معالم الواقع السوداني المعقد، في ظل حكم البشير، وتطويع النظام الحاكم للدين، من أجل دفع الناس لقبول الفشل، والأوضاع المعيشية المتدنية، وما شملته من أحداث للسرقة ومصادرة الأملاك، والإجبار على الشراكة بنظام العشرة في المئة. فضلاً عن إفساد المعتقد، وتوغله في كل الأمور، وما تردد عن رعاية الإرهاب.

قدم الكاتب تفسيراً للصراع الدائر، الذي يعانيه السودان اليوم، على رغم الإزاحة عن الحكم... «نظام البشير بات متوغلاً في كل شيء وأى شيء، ومن ثم تلاشت المسافة بين الدولة والنظام، بالتالي فإن رحيل النظام سيكون عملية قاسية مؤلفة محفوفة بالأخطار، وقد يقضى إلى تمزق السودان ذاته» (ص164). وأبرز عبر شخصية مايكل هسلر وعلاقته بأجهزة الأمن البريطانية، دور الغرب ومواقفه، مما يحدث في الشرق الأوسط، وتراوح سياسته في التعاطي مع جماعات الإسلام السياسي، بين السحق والاحتواء.



العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي وأثر ذلك على توازنات القوى في منطقة الشرق الأوسط. القاهرة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، لكونها مسرحاً لعمليات التنافس الدولي، بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي، وذلك من خلال وضع خلفية تاريخية لتلك العلاقات، وصولاً بالوضع القائم الذي يتعارض فيه الجانبان من حيث الأهداف والمصالح، فضلاً عن الوقوف على مدى تأثير التعارض بين روسيا وحلف شمال الأطلسي على توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط.

الإتحاد ودول المنطقة، والذي كان سيؤدي إلى إقامة علاقة اقتصادية واسعة، والتي من شأنها تحقيق هدفين أساسيين للاتحاد السوفيتي ومن بعده روسيا وهو توطيد العلاقات التجارية لمساعي الاستفادة المالية، للحصول على العملات الصعبة وكذا إقامة شراكة استراتيجية مع دول المنطقة حيث تسعى روسيا إلى تحقيق هدفين هما توفير مصادر طاقة الغاز والنفط، وتبادل الخبرات التكنولوجية في المجالات الصناعية وغيرها.

ج - الأهمية العسكرية:

لدى روسيا أهداف كثيرة في منطقة الشرق الأوسط، على المستويين الجيوسياسي والأمني، حيث أن العالم العربي وإيران وتركيا يشكلون الغطاء الجنوبي لروسيا، لذا تعتبر منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية عسكرية كبيرة لروسيا، مما يدفع الجانب الروسي إلى تأمين الجانب الجنوبي لها، حتى لا تصبح مصدراً لتهديد الأمن القومي الروسي، وبناءً على ذلك تسعى روسيا إلى تحقيق الأهداف السياسية من خلال التواجد في منطقة الشرق الأوسط بشتى صورته سواء سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً.

ثانياً: مصالح وأهداف حلف شمال الأطلسي في منطقة الشرق الأوسط:

• الأهداف السياسية:

تعد منطقة الشرق الأوسط من ضمن الأولويات الأولى في الأجندة السياسية لحلف شمال الأطلسي، نظراً لكونها المنطقة الأكثر ديناميكية من ناحية التوترات والاستقرار غير الأمني، ونظراً لكونها تعد بمثابة المصدر العالمي للموارد والثروات والتي تساهم في التأثير على الاقتصاد العلمي، فضلاً عن كونها تؤثر على السلم والأمن الإقليميين الدوليين، لذا تمثلت قناعة دول الحلف بأهمية منطقة الشرق الأوسط ورغبتها في القيام بدور هام بداخلها.

• الأهداف الاقتصادية:

تحدد الأهداف الاقتصادية في المنطقة، عبر قيام حلف شمال الأطلسي بمراقبة الأوضاع الداخلية لدول الشرق الأوسط، ومدى الاستقرار في عدد من البلدان العربية، بهدف السعي إلى



الوزير المفوض
عبد الحميد هاني الرفاعي

elrafieabdelhamied@gmail.com

فيجب عليها أن تسعى إلى توطيد العلاقات الدولية مع إيران وتستخدمها كوسيلة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل التنافس والصراع الدولي، كما تتطلع المساعي الروسية للوصول إلى المياه الدافئة، والتي تعتبر مشكلة ليست بصغيرة لروسيا، حيث إنها تطل على القطب الشمالي المتجمد وبحر البلطيق، لذا هدفت روسيا إلى الوصول إلى البحر الأسود، ويعتبر هذا أيضاً أحد أسباب وجود قواعد عسكرية في المنطقة الشرق الأوسط.

• الأهداف الاقتصادية:

لقد كان للاتحاد السوفيتي تحدياً اقتصادياً أكبر لها وهو الخاص بالجانب النفطي، وكان الإتحاد السوفيتي على كامل الدراية بأهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك بالنسبة إليه، فاشتركت الحاجة إلى الموارد النفطية مع الحاجة إلى توطيد العلاقات التجارية بين

الفصل الأول طبيعة العلاقة بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي:

تمثلت بداية النقاط الخلافية بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي في التدهور الحقيقي للعلاقات بين الحلف وروسيا، وذلك نظراً للعديد من التدايعات والتي تمثلت في الأزمة الجورجية، وتفاقت حدة التوترات في ضوء مساعي جورجيا للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وعقد العديد من الاتفاقيات المشتركة، وتزايدت بشكل تصاعدي عند قيام جورج بوش الابن بالسعي إلى ضم جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف، وذلك في عام (2008م). كما برزت أيضاً هذه النقاط الخلافية في الانتقاد الصريح لروسيا التدخل العسكري لحلف شمال الأطلسي في ليبيا.

ثم كان عام (2014م) الذي شهد قرار الحلف تعليق التعاون العمل مع روسيا، وكان ذلك بمثابة رد على التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. ومن جهة أخرى تتعامل روسيا مع توسع حلف شمال الأطلسي بمنطق من الحذر الشديد، حيث تعتبر أن كافة محاولات الحلف والتي تتضمن المناورات العسكرية يقوم بإجرائها، بمثابة مشروع يهدف إلى تطويقها، ومن منظور آخر يسعى حلف شمال الأطلسي إلى تعزيز أمن الدول الأعضاء والتي تشترك في حدود قريبة من روسيا.

الفصل الثاني الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لروسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي، ويتضمن:

أولاً: مصالح وأهداف روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الأوسط:

• الأهداف السياسية يفسر التواجد الروسي في منطقة الشرق الأوسط على إنه محاولة لتأكيد المكانة الدولية لروسيا، ومحاولة استعادة التأثير الذي فقد بسبب سقوط الاتحاد السوفيتي فضلاً عن إعادة التأكيد على الوجود الدولي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، حيث أن وجهة النظر الروسية أنه في حالة إرادة روسيا أن تحفظ مكانتها في آسيا الوسطى،

التخطيط للعمل على مواجهة أية تطورات متعلقة بالأوضاع الداخلية لهذه الدول، بهدف حفظ مصالحها الحيوية، وذلك من أجل عقد اتفاقيات اقتصادية وشركات أخذاً في الاعتبار ثروات هذه الدول، بهدف بناء علاقات تعاونية معها.

ج - الأهداف العسكرية:

اتفقت الدول الأعضاء في الحلف، على أن البيئة الاستراتيجية لما بعد الحرب الباردة قد ساهمت في انبثاق مصدرين لتهديد أمن الدول الأعضاء، الأول من الاتجاه الشرقي، والذي لجأ الحلف لمواجهة، وذلك من خلال برامج التعاون المتباينة، بهدف فتح الآفاق الخاصة بكافة الدول، وبهدف التعاون العملي، أما المصدر الثاني فقد تمثل في الجنوب أى البحر الأحمر والشرق الأوسط، وقد تمثل هذا التهديد في الإرهاب، والجريمة المنظمة، وانتشار أسلحة الدمار والصواريخ الباليستية، وتهريب السلاح، وارتفاع معدلات الهجرة. كما تمثلت الأهداف العسكرية لحلف شمال الأطلسي في إقرار انشاء وحدات عسكرية، بهدف التصدي لما تراه تهديداً أمنياً. وتمثلت هذه القوات في قوات انتشار سريعة، بهدف التدخل في مناطق الأزمات.

الفصل الثالث أثر العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي على توازن القوى في الشرق الأوسط:

مجموعة من السيناريوهات المستقبلية توصل الباحث إلى بناء على ما تم تناوله في هذه الدراسة وذلك على النحو الآتي:

• السيناريو الأول: التوافق بين حلف شمال الاطلسي وروسيا الاتحادية في ترتيب المصالح بالمنطقة. وذلك إذ تكبد حلف شمال الأطلسي وروسيا الاتحادية تكلفة باهظة في منافستهما لبعضهما البعض، حيث اضطرت تلك الدول إلى إنفاق الكثير من مواردها المالية في تعزيز ترساناتها العسكرية مما يمكن أن يدفعها للتفكير في العمل على التوصل إلى نوع من التوافق لتحقيق القدر المناسب من مصالحها في المنطقة بما لا يؤثر بالسلب على مصالح الطرف الآخر.

• السيناريو الثاني: استمرار تعارض المصالح بين حلف شمال الاطلسي وروسيا في المنطقة؛ ففى ظل تشابك وتعقد العلاقات التي تجمع بين دول حلف شمال الأطلسي وروسيا الاتحادية نجد أن التوافق بين القوتين قد يكون من الصعب حدوثه خصوصاً في ظل عدد التحالفات والمصالح التي دخلت في هذا الصراع مثل التحالف الصيني مع روسيا، حيث استغلت الصين حالة التوتر بين حلف شمال الأطلسي وروسيا في التحالف مع روسيا في التعاون المشترك، وكذلك عملت دول الحلف وعلى رأسها الولايات المتحدة على استغلال كافة القوى المعادية للتوسع الروسي من أجل البناء لقوى عظمى تنافس القوى الروسية

مما يسهم في بقائها على القمة. وفي هذا السياق، يرى الباحث أن تعارض المصالح بين حلف شمال الأطلسي وروسيا في المنطقة سوف يستمر وذلك سوف يسحب المنطقة إلى حالة من الانقسام بين القوتين على نحو تختلف فيه المصالح الاستراتيجية لكل دولة.

• السيناريو الثالث: استمرار الصراع بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي واتجاه دول منطقة الشرق الأوسط للتحالفات الإقليمية. وتعتمد شواهد ومعطيات هذا السيناريو على آخر مستجدات تشهدها منطقة الشرق الأوسط وكذلك العلاقات بين كل من روسيا الاتحادية والدول الغربية، فمن منظور استمرار الصراع بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي نجد أنها تشهد حالة غير مسبوقه من التوتر والخلاف، إذ يسعى حلف شمال الأطلسي إلى التمدد ناحية الشرق وضم الدول المحيطة بروسيا، بما قد يعنيه ذلك من تطوير النفوذ السياسي لروسيا بل وفرض حالة من العزل عليها، واختراق مناطق العمق الاستراتيجية لها، الأمر الذي ترفضه روسيا بشكل كامل. واتضح ذلك من خلال العمليات العسكرية التي بدأتها في أوكرانيا وذلك منذ فبراير عام 2022م ولا تزال مستمرة

حتى الوقت الحالي. وعلى مستوى دول منطقة الشرق الأوسط نجد أن الفترة شهدت نوعاً من التطور في إدراك المخاطر والتهديدات التي تحيط بالمنطقة والتي تتطلب زيادة التنسيق والتعاون بما ينعكس على الأمن والاستقرار في المنطقة.

ربما يكون السيناريو الأقرب للواقع هو السيناريو الثالث، والذي يتمثل في: (استمرار الصراع بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي واتجاه دول منطقة الشرق الأوسط للتحالفات الإقليمية)، وذلك لأن من خلال



ما تم تناوله خلال هذه الدراسة يتضح مدى التوتر في العلاقات بين كل من روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إذ يعمل كل طرف على مزاحمة الطرف الآخر والانتقاص من نفوذه ومصالحها في العديد من المناطق في العالم، وفي هذا الإطار نجد أن روسيا الاتحادية تعمل على تعزيز دورها في الكثير من المناطق التي تنشط بها دول الحلف في المنطقة، وفي المقابل تعمل الدول الغربية على فرض عزلة سياسية واقتصادية على روسيا الاتحادية من خلال التمدد باتجاه روسيا وضم الدول المحيطة بها حيث تعمل على ضم الدول المجاورة لروسيا.

وعلى مستوى الدول في منطقة الشرق الأوسط فمن المتوقع أن تتجه نحو بناء التحالفات الإقليمية لمواجهة المخاطر والتهديدات الخارجية، خاصة وإن هناك العديد من المؤشرات

التي تؤكد توجه دول المنطقة لتصفية خلافاتها وبناء علاقات أكثر استقراراً، وذلك للوصول

على نقطة توازن مع المهددات الخارجية، وبالتالي تحقيق المصالح المشتركة لدول المنطقة، حيث شهدت المنطقة خلال الأشهر الأخيرة تقارباً بين عدد من دول المنطقة التي كانت تملك علاقات مشتركة يغلب عليها التوتر والصراع.

وبناءً عليه يمكن القول بأن المنطقة ستشهد تغيرات كبيرة على كافة المستويات، وذلك نتيجة التحركات المعقدة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي حيث أن لكل دولة رؤية وسياسة مختلفة فهناك دول تبحث عن الهيمنة وأخرى تبحث سبيل القضاء على الهيمنة ودول يُنظر إليها أنها داعمة للإرهاب وأخرى تقدم نفسها كالجبهة المواجهة للإرهاب بكافة صوره. ونجد أن جميع هذه الصراعات تتواجد على مسرح عمليات واحد.

وهنا يزداد العبء لحماية متطلبات الأمن القومي، وكذلك أمن واستقرار المنطقة بما يحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لكافة دول المنطقة، وهو ما يدفع نحو تعزيز التعاون بين القوى العربية الفاعلة من أجل تحقيق التوازن في المنطقة والحفاظ على الأمن والاستقرار بها، خصوصاً في ظل حالة التوتر الدولي والسعي لجعل المنطقة مسرحاً للمنافسة على النظام الدولي.

• الرافي، عبد الحميد (٢٠٢٣)، العلاقات بين روسيا الاتحادية وحلف شمال الأطلسي وأثر ذلك على توازنات القوى في منطقة الشرق الأوسط: دار الروضة للدراسات الإنسانية.



تحت نيران العدو (قصة حقيقية)

«تحت نيران العدو» هي قصة حقيقية قصيرة على لسان أحد أبطال حرب الاستنزاف والعبور خلال الفترة من 1967 وحتى 1974، تحكى بواقعية أحداث تنشر لأول مرة عما واجهه أحد الضباط من مقاتلي الصاعقة المصرية منذ لحظة هزيمة 1967 وحتى معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وتتضمن تفاصيل وقائع ومشاعر مختلفة تجوب في خاطر ووجدان أحد الأبطال المغمورين التي امتلأت بهم تلك الحروب ولم تأخذ قصصهم حقها في الوصول إلى العالم، وتحتوى على حقائق وطرائف وأسرار تنشر لأول مرة.

من الكلية الحربية وسفره لاستلام عمله ضمن قوات الصاعقة في سيناء، والذي تزامن بالمصادفة مع اليوم الأول لهزيمة 1967، وما لاقاه والده من هول ما حدث. ثم يتحدث الفصل الثانى «الانسحاب» عن تفاصيله ومرارة الهزيمة، وما لاقاه الضباط والجنود خلال قيامهم بتنفيذ أمر الانسحاب العشوائى.

ويصف فى الفصل الثالث معركة «رأس العش» البطولية، وتفصيل ما تم فيها من مقاومة فصيل صغير من الصاعقة المصرية لقوات كبيرة من الجيش الإسرائيلى، وكيف استطاعت الصاعقة المصرية مقاومة الاحتلال لكى تظل مدينة بورفؤاد الأرض المصرية الوحيدة فى سيناء التى لم يستطع العدو احتلالها، كما أنها عدت شرارة حرب الاستنزاف المصرية.



سكرتير أول أحمد الشورباجي

Ahmad.Alshourbagy@gmail.com

على قيد الحياة ممن عاصروها، بهدف خلق شهادة حق على أحداث حقيقية وقعت، يكتبها للتاريخ قبل أن تذهب لطفى النسيان مثلها مثل ملايين الشهادات التى لو كانت دونت لتغير وجهة التاريخ الذى نعرفه بحق.

يأتى الفصل الأول «البداية» ليروى اليوم الأول للأحداث، وهو أول يوم بعد تخرج البطل

تأتى مقدمة الكاتب لتشرح ظروف كتابة وتأليف الكتاب، حيث يروى لنا الكاتب أحمد، نجل بطل الكتاب اللواء/ حمدى الشورباجى، الأسباب التى دفعته لتوثيق قصة والده على لسانه، وما يراه من أهمية كتابة التاريخ على لسان أبطاله دون زيادة أو نقصان، لتكون منبعاً للتعلم من دروسه الصحيحة وأخطائه، وتخليداً لذكرى أبطال تم نسيانهم وسط صخب الحياة ولم يلقوا ما قد يستحقونه من ذكر وتكريم. كما يشير الكاتب إلى أنه استخدم أسلوب السرد المختصر بشدة لوقائع وقصص حقيقية عاشها والده، وكما جاءت على لسانه وحكاها هو، واستخدامه لأسلوب الترتيب الزمنى الدقيق للأحداث والوقائع، ثم إعادة تأكيدها مع والده مرة أخرى بعد السرد للتأكد من دقتها، ثم مراجعتها مع من هم مازالوا

التي اجتاحت القوات المسلحة آنذاك.

هذا، ويختتم المؤلف الكتاب بسيرة ذاتية للواء / حمدي الشوربجي، بطل الكتاب، ثم بعدد من المرفقات تتضمن صوراً فتوغرافية لبطل الرواية خلال مراحل مختلفة من الحرب، وكذلك بعض الشهادات لأحياء من المقاتلين في الحرب الذين عاصروا بطل الرواية، يتحدثون خلالها باختصار عنه وعن بطولاته، وكذلك مثال لما يسمى «بسير عمليات الحرب».

إجمالاً يعد الكتاب من الكتب القليلة التي وثقت أحداث حرب أكتوبر بواقعية شديدة على لسان أحد أبطالها وهو على قيد الحياة، مما يزيد من مصداقية الكتاب. كما يعطى لمحة واقعية عما جرى خلال الحرب دون تهويل أو تهوين. وقد أتى نشر الطبعة الأولى من الكتاب متزامناً مع احتفال جمهورية مصر العربية بالذكرى 50 لانتصارات أكتوبر المجيدة. كما جاء نشر الطبعة الثانية وسط حرب غزة وظروف إقليمية شديدة التعقيد تُذكر مصر والعالم العربي بقوة شعبها وجيشها إذا ما دعت الحاجة للحرب.

• الشوربجي، أحمد (2023). تحت نيران العدو (قصة حقيقية). (القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع).



ليلقى ضوءاً أكثر عن كيفية وقوعها وكيف شارك البطل في وقف استفحالها، ويتحدث في الفصل الذي يليه «الغارة والنظارة» عن بعض الأحداث التي حدثت خلال حصار مدينة السويس وكيف حدثت معجزات تثبت قلوب الرجال المصريين خلال الحرب.

ثم يفجر الكتاب مفاجأة في الفصل التاسع «العيدية» بنشر لأول مرة سر كسر وقف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل على يد بطل الرواية انتقاماً لشهداء مصر. ويأتي الفصل العاشر والأخير «نهاية حرب» ليصف كيفية انتهاء الحرب والمشاعر

ويتحدث الفصل الرابع «الكمين النهاري والخيانة» عن قيادة بطل الرواية لأول كمين نهاري في تاريخ العسكرية المصرية خلف خطوط العدو، ونجاحه في قتل قائد المنطقة الجنوبية الإسرائيلية، وسط خيانة من أحد ضباط الصاعقة المصرية الذي كاد أن يتسبب في فشل الكمين ومقتل أفرادها. ويأتي الفصل الخامس «الكرسي والعسكري» ليروى واقعة تندر طريفة حدثت خلال الحرب.

ثم يصف الفصل السادس بعض أجزاء ملحمة «العبور» التي شارك فيها بطل الرواية، والويلات والبطولات التي حدثت إبانها، ثم يأتي فصل «الثغرة»



المعالي في عوالم النفوس وعبر القصص وطريق الطيبات

الكتاب هو المجموعة القصصية الرابعة وحيث كانت اول مجموعة بعنوان «حكايات الصباح» اصدار دار المعارف أيضا بتاريخ 2017، وبعدها «حكايات افريقي» لمكتبة جزيرة الورد في عام 2019، ثم مجموعة انا الانسان: وقفات في حياتنا لمكتبة كنوز 2020.

واقع اسطوري، من أرواح خفية الى موت وزوال، من حب ومودة الى وحشية ولا منطق. لا يوجد انفصال او عزلة ممكنة، وبين كل ذلك تجد عالمك الخاص وقصتك المتميزة. ومع ذلك عالمك سيبقى انت وانا وهو وهي! عليك فقط ان تنتقى، وتحسن الاختيار.

ويوضح التمهيد أهمية عوالم القصص والأفكار فحكايات الانسان هي أغرب من الخيال، وكأنها سلسلة من قصص غير مترابطة، لا يجمعها سوى رابط الحياة. تلك الحياة اذن هي التي تخلق الضدين، وتلفق الضدين حتى يشكلا نسيجاً متكاملًا متماسكاً. قصتنا واحدة، ملهات بروايات وتفسيرات مختلفة. إن جدل الإنسان والمعرفة الإنسانية يقوم على الحق والباطل. فالحق والباطل «الحقيقة والوهم» في الفكر الإنساني ملتبسان في علاقة جدلية لا تتوقف بحيث يفرز الحق عن الباطل لفترة معينة ثم يعود هذا الإلتباس من جديد بأشكال جديدة، فيحتاج إلى فك جديد، لهذا ففى كل قصة عبرة، وفي القصص حياة، بل حيوات جديدة ومتنوعة ومتعددة، نختارها نحن وقد تختارنا ولكن لا تفرض علينا. القصص هي نوافذ من حياة الناس تطل على عالم المثل العليا وكذلك عوالم الانحطاط والفساد والجريمة بدرجاتها المختلفة، احيانا كثيرة نكتب قصصا لنضفى بعضا من الحياة على حياتنا التي أصبحت مجردة خالية كالفضاء.

عوالم القصص هي سبيلنا لنصل إلى الحقائق العليا والى عالم المعرفة الذى تطمح إليه نفس الإنسان لنروى طموحا غامضا تشقى نفوسنا لأنها لا



سفيرة د. عبير بسيوني

abassiouny@hotmail.com

في عالم البنات، والوجه الآخر للكورونا: حكاية وحلم في زمن الكورونا!، والخمس دقائق اللاحقة، وامارة البشارة والشيخة بطة.

الباب الرابع وهو الأخير عن عالم الوحوش وبه خمس قصص تشمل: كان ياما كان. نور وانطقاً، وزومبي العصر.. حالة اغتيال وظيفي، والفاعل مجهول!، والملاك ليس دائم، ومعذرة، لم أمت بعد، وأقلت القدر بفعلته.

وتعرض المجموعة القصصية للحكايات التي تمثل نوافذ نطل بها على حياة الناس لتتعرف على يومياتهم، وعلى بداياتهم وأحيانا نهاياتهم. عالمنا متغير ونحن نتغير، وسنة الحياة التغيير فلا نحن انفسنا حتى لو كنا في نفس المكان والزمان. عوالمنا الداخلية أكثر من تلك الخارجية. وكل العوالم متصلة من انسان الى حيوان، من إبداع خيالى الى

ويبدأ الكتاب بتمهيد عن عوالم القصص والأفكار موضحاً أن في القصة حياة، وفي الفكرة نجاة. ثم تنقسم المجموعة القصصية الى 4 ابواب تضم كل منها مجموعة متنسقة من القصص من احدى عوالمنا التي نعيش فيها او نتخيلها.

الباب الأول - عالم الواقع: عالم ورق أم اللاورق وفيه تسعة من القصص هي: الملصق الالكتروني، شهادة الميلاد وسجن العمر -عودى لنا يا أيام، ورقة عرقي، القدر والاقدار: المصائب لا تأتى فرادى والفرج كذلك!، الجريمة الالكترونية الكاملة، مأساة على يد محضر: ثنائية الزمن ام تقلبات نفوس البشر، كلنا بحاجة لصديق، التكريم... ما عند الله لا يضع، وآخرها: لغة الصمت.

الباب الثاني - عالم الحيوان: ويضم ثمانية قصص تبدأ بأكبر حيوانات الغابة بحكاية «فيل رشيق باخلاق رقيقة»، ثم بحكمة قصة «أكلنا يوم أكل الثور الابيض»، تليها حكاية «عصفور صغير بقلب كبير شجاع»، وبعدها قصص «أين ذهبت سلالة أمراء الغابة، ورثة الديناصورات؟ برج الزراف الحسان اختفى في صمت!»، و«حلم الغزلان بأن تكون زرافات»، و«النعام» عصفور الجمل» و«ملك الطيور» لا تدفن رأسها أبداً»، و«الخيال على نواصيها الخير، فلماذا نحاول السيطرة على الخيل العزاز!»، و«البيضة المضيئة».

الباب الثالث يحمل عنوان «عالم الخيال» ومكون من ثمانية قصص هي: زلزلت الارض زلزالها -اختفاء روح في جسد، وطير حر!، والا انت...إلا انا!، وأسرار لا يعلمها حتى أصحابها، ورجل

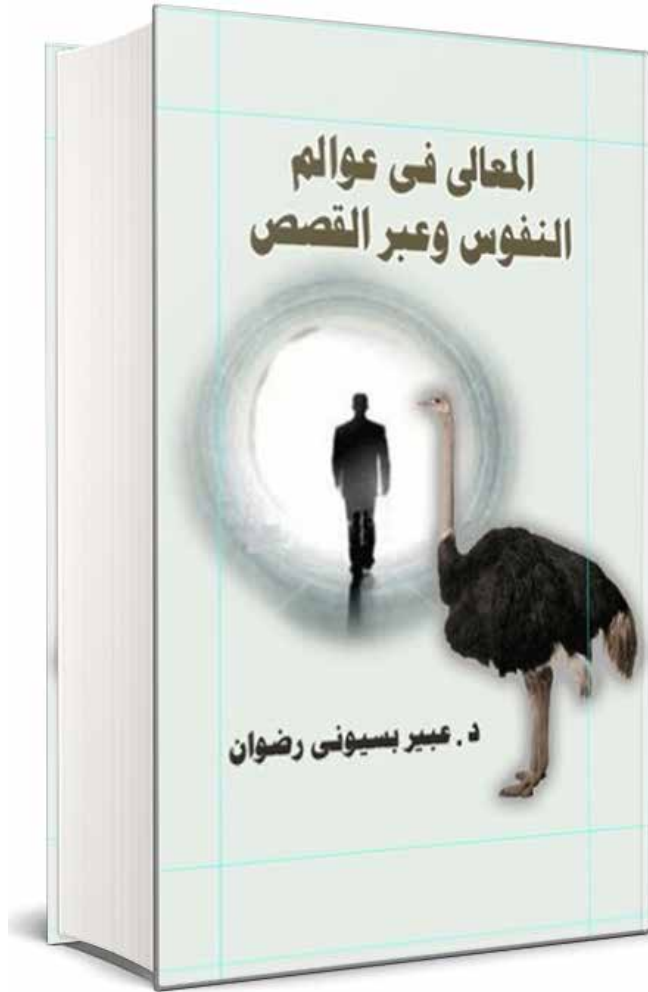
تبلغ منه ما تريد! ففى قصة «مأساة على يد محضر تقول بطله القصة» يا ابنتى أفيقى، أنا ما تغيرت ولا تبدلت أفعالى التى كانت تسرك، وإنما تحولت نفسك عنى وأصبحت فى عداء منى فترى كل اعمالى شرورا!!!»

القصة هى محاولة بشرية لفرض ارادة الانسان السامى على الزمان الخالد! هى ملهاة البشر، ومتهاهة الانسانية، وشاغل النفوس، فسبحان الذى جعل فى كل قلب ما يشغله. وكما جاء فى قصة «رجل فى عالم البنات» نجد «تارا» حائرة حيث «لم تكن «تارا» تتصور ابدا أنه سيأتى يوماً ينهار فيه عالمها. كانت تظن ان الحياة هى سيمفونية غناء كلها سعادة وموسيقى حاملة نغمتها «تاراتتا» نفس النغمة التى سميت عليها «تارا»... كانت تعيش فى عالم البنات. انه عالم ملئ فقط بالمشاعر والحركات. لا مكان فيه للعقل والرزينة. عالم الحرية كلها، الحرية التى تشيع النشاط فى العقول وتذيع الحياة فى القلوب وتبعث الحرارة فى العواطف والمشاعر والاهواء. عالم حسن النية وسلامة الطوية. عالم

البساطة والتلقائية. كأنه عالم من المقطوعات الموسيقية المتحركة التى تتشكل وتتغير الحانها على نفس الورقة المطبوعة عليها. حروف من الموسيقى تتراقص وتتمايل فتصيح لحناً مختلفاً فى كل مرة. لحنٌ هى صانعته وهو يصنع حركاتها!

ولان الحياة ليست كلها قصص. وإنما هناك أفكارا واضحة ومباشرة ومصالح وقضايا لا تستوعبها قصة واحدة فقد وجدت الأفكار نفسها تخرج عن عالم القصص لتشكل بحكمتها عالما مستقلا ومباشرا من الكتابات تشكل عالمها

الخاص من الأفكار بالمقالات والمقتطفات والملاحظات أو الآراء لتستكمل بناء عالم الكلمات من القصص والروايات مناخ الخيال بالأفكار الناجية المنجية نتاج العقل والواقع. وكما جاء فى قصة «امارة البشارة والشيخة بطة» نصل الى نتائج بنهايتها حيث «انتهت الشيخة بطة فى عجالة، وكأنها تذكرت الإجابة



الصحيحة، فتركت فراخها وهرولت الى طرف سور السطح وصاحت: يا حاج ماهر انا عرفت الأمانة! البشارة هى الدليل. فمجرد البشارة هى دعوة لطلب الخير وصبر على الصعاب وجلب للطمأنينة، وسكون النفس، ورفع للروح المعنوية، وتجلب السعادة والسرور. يا حاج البشارة نفعها عاجل للمبشر، ومن يبشره، أليست دليل حب المبشر لمن يبشره، واستثناسه به. يا حاج ماهر امانة البشارة هى الاستثناس بها! نعم، بالقصة وبالأفكار نستطيع

ان نعين أنفسنا على الخروج من دوائر محاولة فهم الاشياء، ومن هنا كانت محاولة «البيضة المضيئة» لفهم عالم البشر فتقول: لم أستوعب الحوار السخيف الغبى. كيف يجتمع الجمال والقبح فى النفس البشرية فى آن واحد؟ هل يمكن أن يكون ذلك المتوحش الذى زين بيض اجدادى وجعله بهذه الأناقة وخلده بين الفنون هو نفسه الذى يقتل اخاه وابنه وجده ليأكله؟ كيف يسمو بفنه ولا يعلو بأخلاقه؟ كيف لا يميز الصحيح من الخطأ؟ ألا يخشى هذا العجوز المتصاىبى المتسلط الذى يتحدث بإسم الآلهة وهو كذاب أشر ان يقترح احد الحاضرين...» لتنتهى قصتها بالحياة من جديد: ف«هل يكون بعد الألم أمل؟ هل عدت لوطنى لأرضى للأمان؟ هل كان حلم بيضة لؤلؤة عجيبة انتهى بالصحيان؟ أم فعلاً رحلت فى عالم البيض وعدت لأخرج فرخ بفضل حضن امها؟! وهذه معجزة أخرى وعجيبة تُضاف لبركات الأمهات وفضلهن!».

ان كل ما نعانیه فى حياتنا هو أعراض خارجية لدواخلنا المستعرة. نعم، داخلنا مرض عضال هو الفضول. إنه هذا المرض الذى أفسد كل شئ واغرى بنى الإنسان بانه يمكنهم فهم كل شئ أو إدراك الحقائق، أو الحرص على ذلك. نسو الحكمة الراسخة: «من فهم شيئاً فقد قتله». هذه هى الحياة اذا فهمنا نكون وصلنا الى نهايتها، نهاية قصتنا ونهاية افكارنا!

• رضوان، عبير (2024)، المعالي فى عوالم النفوس وعبر القصص (القاهرة: دار المعارف)



طريق الطيبات

الكتاب هو امتداد للدراسات في المفاهيم الحياتية من منظور الدين الإسلامي وهدايته لنا فكان الكتاب الأول (باللغتين العربية والانجليزية) عن الأمن الإنساني وتطبيقاته في المحافل الدولية، مع إضاءة حول مكانته في الإسلام طباعة ونشر دار السلام عام 2011، والثاني بعنوان عالم أفضل، طباعة ونشر دار المنتدى في عام 2023 بالتوسع في معارف أهل الفضل ووسائله ويؤكد على إرادة الخير عند الإنسان. ثم كتابنا الحالي (الثالث) الذي يتناول مفاهيم متنوعة نحتاجها.

اسمه مدلولات السلام والانابة للخالق فهو «سلام الروح الشامل بتسليم حياة الانسان جميعها الى الله». طرق الحياة كثيرة ومتعددة. عليك فقط ان تتنقى، وتحسن الاختيار. هذا الكتاب محاولة للبحث عن قلوب الصدق بداخلها، وعيون الطيبة تسكنها، وأفعال الحكمة أصلها. فقيمة البشر فيما يضيفونه في عالمهم ويتركونه من أثر وأفعال تنبؤ عن أصول وأسماء ترتبط بفاعليها. ففي مقال «الطيبات أصدق الفضائل وأحسن الحلل» تناول الكتاب تعريف الطيبات ومشتقاتها (شجرة في الجنة، و«طيبة» عند قدماء المصريين، و«طيبة الطيبة» وهي المدينة المنورة)، وأن الطيب من أسماء الله تعالى، وأن الحياة الطيبة مقصد كل إنسان، ومطلب كل عاقل، فالطيبة هي انتصار الإنسان على النفس الامارة بالسوء. والكلمة الطيبة هي أجمل الهدايا وأقلها سعراً.

أما في «شهادة الحق عبادة مهجورة ومنزلتها من اسم الله الشاهد وتركها أكبر الكبائر» فتشرح أن اعتناق الإسلام كدين ومستقر يبدأ بالشهادة، والشاهد المطلق هو الله عز وجل و«الشهيد» من أسمائه الحسنی، والشهادة من صفات رسولنا «إنا أرسلناك شاهداً» وأمة الإسلام (أمة وسطى)، شاهدة، وأفضل من بالأمة «الشهيد» في سبيل الله. وفساد أي أمة في ضياع الشهادة بين أفرادها، فهي معيار لتمييز الحق من الباطل، ولهذا قيل: (الشهادة بمنزلة الروح للحقوق، فالله أحياء الحقوق بالشهادة الصادقة). وأداء الشهادة في



سفيرة د.عبير بسيوني

abassiouny@hotmail.com

«عوضى على الله» و«التكريم من الكرامة وهو عطية منفردة للإنسانية» و«الإسلام ديانة أقلية».

وينتهي الكتاب بستة فصول عن الحكمة والهداية والرشد والتوفيق والعافية وهي درر الطيبات فيتناول «القرآن كتاب حكمة» و«أفضل الأقدار: الهداية من الله والأسباب من العباد» و«الرشد فلاح العقل المسؤول» و«التوفيق نعمة ومنحة إلهية» و«الهداية والرشد والتوفيق» وأخيراً «العافية أفضل الطيبات»

كتاب «طريق الطيبات» يدخلك الى عالم يبدو مثاليا ولكنه حقيقى كحقيقة ديننا الإسلام الذى جاء بالأمر بحق الحياة وليس بالزهد فيها، ووجدنا في

وتقوم فلسفة هذا الكتاب في استكشاف طريقنا في الحياة والحكم التي نسترشد بها في ديننا. فمثلا في الزمن القديم كان أجدادنا من عرب الأندلس يكتبون على مدخل كل مدرسة من مدارسهم: «الدنيا تستند على أربعة أركان: علم الأفاضل، وعدل الأكابر، ودعاء الصالحين، وجلال الشجعان».

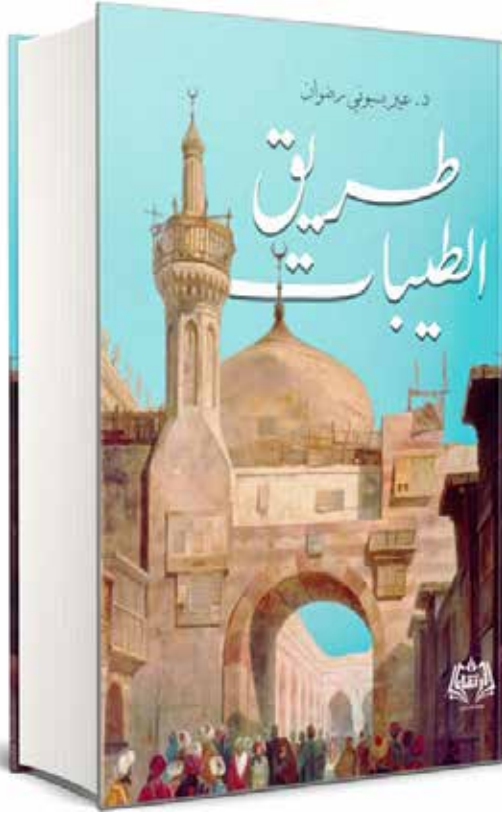
يتكون كتاب «طريق الطيبات» من 19 فصل بموضوعات مختلفة لا تتكرر وان تشابكت مع بعضها البعض، وعناوينها تشير إلى موضوعاتها فتبدأ بتعريف «الطيبات أصدق الفضائل وأحسن الحلل» ثم تتناول «الحكمة - الخير الكثير وأفضل العطايا الإلهية». أما الموضوع الثالث فيمس حياتنا اليومية وهو عن «قدسية الكلمة.. وثقافة الود المفقود». كما يتناول قضايا الحقوق والواجبات في مقالة «الله الحق والحق لله وقضاء الحق فوق قضاء الأقوياء». ويتطرق الى «عبادة التفكير والتدبر خاصة بأولى الأبواب!» و«الأمن نعمة عظيمة: عطية للمؤمنين وثمرة من ثمار العدل» و«شهادة الحق عبادة مهجورة ومنزلتها من اسم الله الشاهد وتركها أكبر الكبائر».

يتوقف الكتاب كثيراً عند أدبيات الحياة التي تجعلها جديرة بالاحتمال فيتناول موضوعات مثل: عمل المعروف هو فعل الخيرات بأدب المعاملة مع الله، والبشارة أنس وسرور والرزق مكفول بيد الله، والرزق يطلب صاحبه!. كما يتناول الكتاب مفاهيم العصر من العوض والتكريم والأقلية بمقالات

أما في موضوع «عبادة التفكير والتدبر خاصة بأولى الأبواب»، فيعرضُ الكتاب أن من وصفوا «بأولو الأبواب» في 16 موضع بالقرآن الكريم ارتبطوا بأربعة معانٍ رئيسية لا تنفك عن بعضها البعض: التقوى، والتذكر والتدبر، والتفكير والاعتبار، وحسن الاتباع. وجميعها لا تدرك إلا بالعقل السليم والفهم السليم، وبأن تسمع فتفقه، وتعقل وتتدبر فتعتبر وتعمل، ولهذا علقَ الله تعالى الأحكام التي لا يدركها إلا العقول الزكية بأولى الأبواب بقوله: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذُكُرُ إِلَّا أَهْلًا الْأَبْوَابِ). فمفتاح الأمر لأولى الأبواب إذن هو الإيمان. وخليق بالعاقل الذي يرنو إلى معالي الأمور وسامى الصفات أن يتحلى بصفاتهم لينال جزاؤهم.

ويتناول الكتاب مقال «الأمن نعمة عظيمة: عطية للمؤمنين وثمره من ثمار العدل» فيشرح الأمن كمعنى شامل في حياة الإنسان. ويكاد يكون من أعظم النعم. والشعور بالأمن غاية في الأهمية، لأن الحياة بدون أمن وأمان قاسية مرة، بل شديدة المرارة، لا يمكن أن تطاق. ولهذا كان الأمن سلاحاً ذا حدين: فهو تأمين لخوف المؤمنين من جهة، وتحذير العصاة أن يأمنوا مكر الله من جهة أخرى. وتديلاً على عظمة عطية الأمن فإن أفضل ما في الدنيا وما في الآخرة من مسميات الأمن: فالبيت الآمن [البيت الحرام]، والبلد الآمن [مكة المكرمة]، والمقام الأمين: مقام المتقين. وارتبط الأمن والعدل بعلاقة وثيقة، فالعدل أمان للإنسان. وفي المقابل يعد الخوف والقلق والرعب محنة الإنسان، وأزمته الكبرى. وما أروع كلمة الإمام علي (رضي الله عنه) وهو يقرن قيمة الحياة بالأمن، ويوضح أن لا حياة مع الخوف والرعب، تلك الحقيقة النفسية والحياتية الخطيرة التي لخصها بقوله «لا حياة لخائف».

• رضوان، عبير (2024)، طريق الطيبات (القاهرة: ارتقاء للنشر والتوزيع)



الكلمة وثقافة الود المفقود» وحيث أصبحنا بعصر أن الادلاء بالرأى يفسد كل الود حتى لو كان هذا الرأى منطقي وبأسلوب راق. والرأى هو شهادة لا بد أن نتقدم بها والكلمة طريق الحق. إلا أن الفكر أصبح عملة نادرة، ولكي يكون للكلمة أثر وفعل لا بد أن نسعى لنشر ثقافة الود أو «أدب الحوار» والالتزام بقواعده حتى يكون الحوار مثمراً وبناءً. كما يتناول الكتاب مقالاً بعنوان «الله الحق والحق لله وقضاء الحق فوق قضاء الأقوياء» موضحاً أن الحق قديم لا يبطل. فالحق من الألفاظ المحورية في حياتنا، وهو كذلك في الكتاب المبين، ورد في 283 موضع. والله عز وجل هو الحق والقرآن الكريم هو الحق القويم، ويوم القيامة هو يوم الحق. والحق بمعنى العدل هو المعنى الغالب الاستخدام في حياتنا، والحق بمعنى إحقاق الحقوق الواجبة هو الأمل المرغوب في دنيانا وأخرتنا. والحكم بين الفرقاء بالعدل هو وصول إلى الحقيقة وهو حبل لله، والعدل جزء من الحق. والحقوق توجد أولاً ثم توضع القوانين لتنظيمها. ولكل هذا كان من صحيح الدعوات الماثورة «اللهم أرني الحق حقاً وارزقني إتباعه، وأرني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه».

حقوق العباد فريضة شرعية وضرورة اجتماعية وركن من أركان المجتمع الصحيح وكنها من الكبائر لأن كتمان الشهادة أمر عظيم ولا يجوز. فكما قيل «الحكم داءً، والشهادة شفاءً، فأفرغ الشفاء على الداء».

ومن أهم المقالات تلك التي تتناول «العافية أفضل الطيبات» اتساقاً مع قول النبي عليه الصلاة والسلام «سلوا الله العافية فإنه لم يعط عبداً شيئاً أفضل من العافية». إن العافية والمعافاة من الناس لا يعرف فضلها إلا من افتقدتها، فهما كنزان عظيمان لمن تمتع بهما، فليس هناك أعظم من أن تستغني عن حاجة الناس وسؤالهم. والعافية جامعةٌ لخير الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة فيها وفي الآخرة. لذا يُقال: من عوفي فليحمد الله، وتسعة

أعشار العافية في التغافل. فالعافية مطلب عزيز وهو شامل لخير الدنيا وخير الآخرة.

أما موضوع «في الحكمة الخير الكثير»، فالتركيز على أن الله تعالى هو الحكيم سبحانه، وقد أمر عباده بأن يكونوا حكماً في أعمالهم وتصرفاتهم ودعوتهم، ونسبها الله إلى نفسه، وجعل إتيانها من عنده [يؤتى الحكمة من يشاء]. والحكمة هي العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل. والحكيم: المتقن للأمور وهو أيضاً شخص عاقل يرجح الأمور نحو الصواب بما امتلكه من خبرات عبر تجاربه في الحياة، والذكاء يعبر عن معرفة الشيء، ولكن الحكمة تعبر عن القدرة على الحكم ما إذا كان الشيء مقبولاً القيام به أم لا. فالحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، والحكمة رتبة رفيعة، وليست متاحة لكل أحد، «إن الحكمة هي ضالة المؤمن». وقال السيد المسيح: «إن الحكمة هي نور كل قلب». فصدق العهد القديم «طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة، وللرجل الذي ينال الفهم». كما لا يغفل الكتاب موضوع «قدسية



مقدمة لمعاهدات الاتحاد الأفريقي البيئية

صدر كتاب السفيرة د. نмира نجم مديرة المرصد الأفريقي للهجرة بالاتحاد الأفريقي وخيرة القانون الدولي العام تحت عنوان «مقدمة لمعاهدات الاتحاد الأفريقي البيئية» باللغة الإنجليزية عن دار نشر برييل العالمية في هولندا في نوفمبر الماضي 2023. ويحتوى الكتاب على مقدمة و27 فصلاً وختام يقدم فيها بالتفصيل والشرح والنقد تاريخ ومراحل تطور المعاهدات والبروتوكولات الافريقية المتعلقة بالبيئة بالإضافة الى ملحق خاص بجميع معاهدات القانون البيئي للاتحاد الأفريقي وقسم خاص بالمراجع الذى استند اليها الكتاب .

إفريقي بشأن البيئة هو معاهدة الصحة النباتية الذى اعتمد عام 1967، وهو ما يؤكد ان هناك نقصاً حقيقياً فى البحث فى المعاهدات الافريقية حتى بين المتخصصين القانونيين الافارقة. ويناقش الكتاب الاتفاقية الافريقية المعدلة لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية، التى تم اعتمادها فى عام 2003، والتى استبدلت اتفاقية الجزائر، ويقدم فى ذات الوقت نظرة عامة على التزامات الدول الأعضاء بموجب الاتفاقية المعدلة، بما فى ذلك حماية الأنواع المهددة بالانقراض ومنع تدهور الأراضى وصياغة استراتيجيات مستدامة لإدارة الموارد الأرضية. وفيما يتعلق بخصوصية الاتفاقيات البيئية الإفريقية، أشار الكتاب إلى أن المعاهدة الإفريقية المتعلقة بالنفايات الخطرة لم تقتصر على ما تضمنته اتفاقية بازل، بل شملت مواداً تتعلق بدفن النفايات الخطرة، وكذلك كيفية حماية دول العبور من الأضرار الناتجة عن تلك النفايات.



عرض خالد ظاهر

الاستعمار سابقاً يبرم اتفاقات جميعها تنصب فقط على إدارة الموارد الطبيعية الإفريقية لضمان استغلالها لتحقيق مصالحه الاقتصادية دون النظر بشكل أعمق إلى حماية الدول المستعمرة بالقارة . ويوضح الكتاب أن الجميع كان يعتبر ان أول اتفاق بيئية فى اطار منظمة الوحدة الافريقية هو معاهدة الجزائر الخاصة بحماية الموارد الطبيعية فى افريقيا لعام 1968، الا ان الكتاب يكشف، من خلال البحث، أن أول اتفاق

وجاء الكتاب ليسد فجوة فى الدراسات القانونية لنشر المعرفة حول قواعد قانون البيئة الأفريقي، وبداية لتشجيع وتحفيز الباحثين فى الشأن الأفريقي على التعمق أكثر فى القواعد البيئية للاتحاد الأفريقي وتسليط الضوء عليها وتحليلها للمساعدة فى وضع سياسات أكثر فعالية فى حماية البيئة الأفريقية بعد أن أصبحت قضايا البيئة والتغير المناخى، والنزوح والهجرة المناخية والتنمية الخضراء على رأس الموضوعات ذات الاهتمام الدولى لإنقاذ صحة كوكب الأرض.

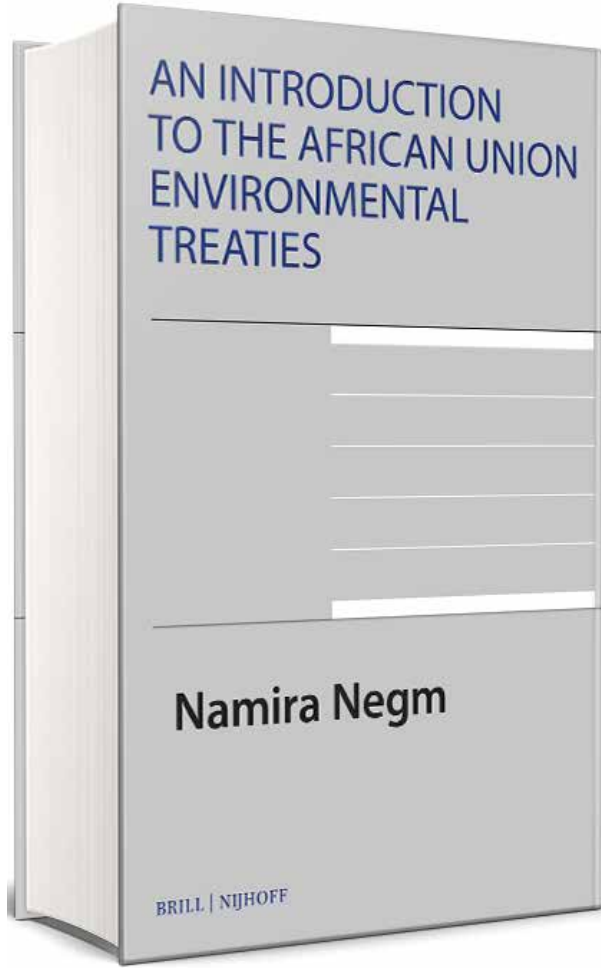
ويشرح الكتاب التحول الفكرى فى المعاهدات الإفريقية وأن منظمة الوحدة الإفريقية تبنت اتجاهاً يختلف عن الفترة الاستعمارية للدول الأفريقية، حيث اتجهت عند صياغة معاهدة الجزائر نحو اتخاذ اتجاه أشمل، حيث وسعت نطاق التطبيق ليشمل جميع جوانب حماية الموارد الطبيعية وإدارتها بشكل أكثر استدامة، حيث كان

الامتثال لقاعدة استنفاد
الوسائل المحلية.

وبشكل عام،
يقدم كتاب «مقدمة
إلى معاهدات الاتحاد
الأفريقي البيئية» نظرة
قيمة على الإطار القانوني
ومبادرات الاتحاد
الأفريقي لحماية البيئة،
بالإضافة إلى تقاطع
القانون البيئي وحقوق
الإنسان في السياق
الأفريقي. ويعد الكتاب
لا غنى عنه للقانونيين
والأخصائيين والدراسين
والمهتمين بالمعاهدات
التي أبرمها الإتحاد
الأفريقي المتعلقة بالبيئة
ويجمع 26 معاهدة في

إصدار واحد في إطار من التحليل
والبحت الأكاديمي الأول والرائد
في مجاله. كما يتناول الكتاب
ليس فقط المعاهدات الخاصة
بالبيئة ولكن أيضا النصوص
التي تنطرق الى حماية البيئة
والتنمية المستدامة في الاتفاقيات
المختلفة للاتحاد الأفريقي على
غرار اتفاقية التجارة الحرة
القارية الأفريقية .

• نجم، نميرة (٢٠٢٣) مقدمة
لمعاهدات الاتحاد الأفريقي البيئية
(باللغة الإنجليزية). ليدن، هولندا:
دار نشر بريل
• الألفي، شيرين، ٢٠٢٤. عزومة
سفير. القاهرة، الرواق للنشر
والتوزيع



الأفريقي لحماية البيئة والتفاعل
المعقد بين قانون البيئة وحقوق
الإنسان في السياق الأفريقي
مذكراً بنظرة تاريخية موجزة
حول حماية البيئة في أفريقيا.
وبشكل لافت، يلقي الضوء على
اتفاقية الصحة النباتية لعام
1967 كأول اتفاقية بيئية
أفريقية. ويوفر الكتاب أيضاً
نظرة عامة على جهود الاتحاد
الأفريقي لمعالجة قضايا البيئة،
بما في ذلك اعتماد وثائق القانون
الناعم وإنشاء قسم للاقتصاد
الأزرق، كما يتناول التعامل مع
القضايا البيئية من قبل المفوضية
الأفريقية لحقوق الإنسان
وحقوق الشعوب، مع التأكيد على

و من خلال الإعداد
والبحت والتحضير،
رصد الكتاب أيضاً
عدداً من الأحكام
الصادرة من المحكمة
الإفريقية لحقوق
الإنسان والشعوب ضد
كينيا ونيجيريا بشأن
حماية حقوق الشعوب
الأصلية من جراء
الأضرار التي لحقت
بهم وبأراضيهم ليس
فقط بسبب ممارسات
حكومية ،ولكن
أيضا من ممارسات
الشركات التي كانت
تعمل في محيط أراضي
هذه الشعوب وتسببت
في تكبد هذه الدول
أضرار جسيمة.

وأكد الكتاب أن

الاتحاد الأفريقي، على مدى
العقدين الماضيين تقريباً، ركز
في جميع الاتفاقيات القطاعية
على أهمية حماية البيئة وتحقيق
التنمية المستدامة، وربطها بكافة
أوجه الحياة في أفريقيا. وقد
تناول الكتاب بشمول جميع
المواد التي تتناول البيئة في هذه
الاتفاقيات المختلفة، ولكنه لم
يتناول القواعد التي صدرت
بقرارات أو في أطر غير ملزمة
وينوه انه يمكن تناولها في إصدار
اخر.

ومن جانب آخر يدرس
الكتاب بعناية تطور القانون
البيئي في القارة، ويقدم رؤى
عميقة حول مبادرات الاتحاد



المسؤولية الدولية لإسرائيل كسلطة احتلال في الضفة الغربية

يقع الكتاب في 279 صفحة وينقسم الى ثلاثة فصول، ففي الفصل الاول يتم استعراض وجهة النظر الإسرائيلية التاريخية والقانونية للأراضي الفلسطينية لاسيما الضفة الغربية، حيث تم العروج على دور الصهيونية العالمية في حشد التأييد الدولي لفكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين من خلال الافكار التي صاغها تيودور هيرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الذي نشره في عام 1896، ثم نجاحه في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا في 29 أغسطس 1897، والذي استعرض خطة هرتزل لإنشاء هذا الوطن وفقاً للقانون العام، ثم اعلان بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917،

المحتلة من وجهة نظر القانون الدولي، حيث استدعى الأمر عرض عدة مراحل اولها: الوضع القانوني الدولي لفلسطين عند إنشاء الأمم المتحدة وحتى عام 1967، وثانيها: حقوق الشعب الفلسطيني الإقليمية بعد حرب يونيو 1967، وثالثها: إعلان الدولة الفلسطينية في عام 1988، ورابعها: الدولة الفلسطينية في اتفاقات السلام الفلسطينية الإسرائيلية، وخامسها: قرار مجلس الأمن رقم 1397، وخارطة الطريق، وسادسها: الوضع القانوني للأراضي الفلسطينية المحتلة وفقاً للرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية. مع التركيز على الأدلة والأسانيد القانونية الدالة على ثبوت صفة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية لاسيما الضفة الغربية والقدس الشرقية، والتوصيف القانوني لمراحل الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ حرب عام 1948 وحتى حرب يونيو عام 1967 وما بعدها، واستعراض آراء الفقه العربي في هذا الاحتلال، ثم موقف إسرائيل من الاحتلال وتفنيده، والتعرض لحق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وتقرير المصير كحق ثابت في القانون الدولي، والاسانيد القانونية وقرارات الشرعية الدولية المؤيدة لهذا الحق.

وفي الفصل الثالث تم تناول المسؤولية الدولية الواقعة على إسرائيل



السفير الدكتور. جمال عبد الرحيم متولي

فلسطين والصادر في 14 مايو 1948، ثم انضمام إسرائيل لمنظمة الامم المتحدة اعتباراً من 11 مايو 1949 لتصبح العضو التاسع والخمسين في الأمم المتحدة. كما تم تناول الأسانيد القانونية لإسرائيل التي تدل بها على أن الضفة الغربية أرض متنازع عليها، ويأتى على رأسها تقرير لجنة ليقى الصادر في يونيو 2012 بغرض اضعاف الشرعية على بناء المستوطنات في الضفة الغربية وإضعاف الصفة القانونية عليها.

وفي الفصل الثاني تم استعراض التكييفات القانونية والدعاوى الإسرائيلية بشأن وضع الأراضي

والذي يمكن وصفه بالإعلان السياسي، ويعد الركيزة الأساسية التي تم بناء كافة الهياكل والأسانيد القانونية المرتبطة بنشأة إسرائيل عليها، ثم معاهدة سان ريمو الصادرة في أبريل 1920، والتي أبدت فيها الدول الموقعة عليها اهتماماً واضحاً لتلبية مطالب الحركة الصهيونية، وتضمنت النص على وضع فلسطين وشرقى الأردن تحت الانتداب البريطاني مع الالتزام بتنفيذ إعلان بلفور، وصك الانتداب الذي جاء مستنداً الى نص المادة 22 من عهد عصبة الامم ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وقامت الحكومة البريطانية بعرضه في صورته النهائية على مجلس عصبة الأمم الذي أقره في 24 يوليو 1922، ودخل حيز النفاذ في 29 سبتمبر 1923، ثم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 181 الصادر في 29 نوفمبر 1947 والذي يعد من أطول القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية، وجاء في عشرة صفحات من القطع الكبير، وينقسم إلى مقدمة تعرض للمبررات القانونية له، ثم خطة تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية يربطهما اتحاد اقتصادي، مع وضع مدينة القدس تحت الإدارة الدولية، ثم جاء إعلان نشأة دولة إسرائيل الذي جاء مبنياً على قرار الجمعية العامة رقم 181 بتقسيم

كسلطة احتلال حيث تم التعرض لماهية الالتزامات الدولية الواقعة على سلطة الاحتلال من خلال الاتفاقيات وأحكام المحاكم وقرارات الشرعية الدولية، وتم التوصل الى انطباق لائحة لاهاي لعام 1907 التي وضعت القواعد الأساسية لقانون الاحتلال الحربى فى القسم الثالث منها فى المواد 42 - 56 على الوضع فى الاراضى الفلسطينية المحتلة باعتبارها جزءاً من القانون الدولى العرفى، بالرغم من أن إسرائيل ليست عضواً فى الاتفاقية المرفق بها لائحة لاهاي، وكذلك انطباق اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 التى عالجت مشكلة حماية الضحايا المدنيين أثناء فترة الحرب وخلال فترة الاحتلال، على الوضع فى الاراضى الفلسطينية، فإسرائيل ملتزمة بأحكام اتفاقية جنيف الرابعة من زاويتين الأولى: باعتبارها معاهدة دولية مكتوبة صدقت عليها إسرائيل فى 6 يوليو 1951، والثانية: باعتبارها قواعد عرفية ملزمة لها بصرف النظر عن التوقيع والتصديق لأن العرف الدولى وحده هو الذى يسمح بالنظر إلى القانون الدولى كوحدة واحدة ومحدداً للقواعد والتصرفات، فهو يخاطب جميع الدول وجميع الأشخاص باعتبارها وحدة مشتركة ويمثل أساساً للقانون الدولى ويمده بالعناصر الجوهرية فى مفرداته حول مفهوم الدولة ومفهوم السيادة والاختصاص والالتزام الدولى والمسئولية الدولية، كما تم إثبات انتهاكات إسرائيل كسلطة احتلال فى الضفة الغربية وعلى رأسها سياسة الطرد الجماعى والفردى وهدم المنازل، والاستيطان فى القدس الشرقية، والوضع الخاص

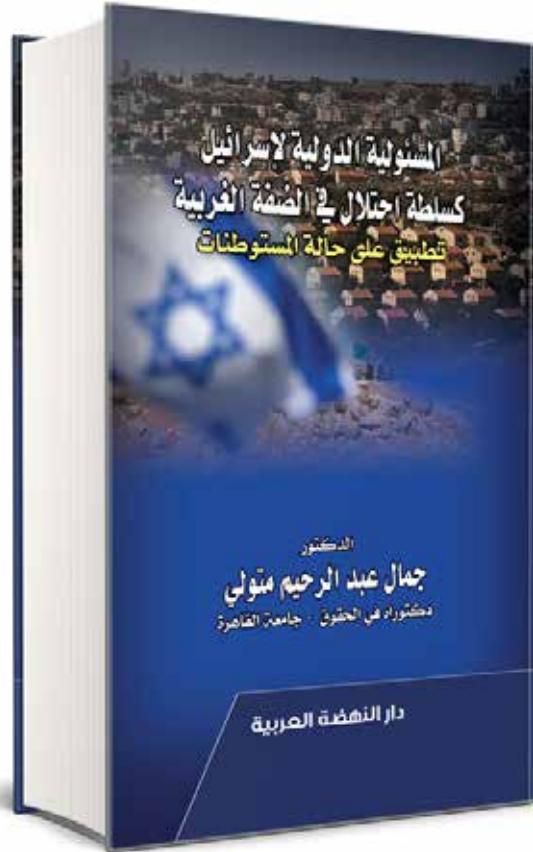
للقدس وجهود إسرائيل لتحويلها والاستيطان فيها، والقرارات الدولية الخاصة بالقدس والوضع القانونى لها فى الفتوى الصادرة من محكمة العدل الدولية فى 9 يوليو 2004 بشأن الجدار العازل، ثم استعراض آخر التطورات المتمثلة فى قرار مجلس الأمن رقم 2334 الصادر فى 23 ديسمبر 2016 وأثاره، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بالقدس رقم 10 / 22 الصادر فى ديسمبر 2017.

وقد انتهى الكتاب الى عدد من النتائج أهمها (1) أن إصدار بريطانيا لإعلان بلفور منح التزاماً بإنشاء وطن قومى لليهود على أرض لم تكن خاضعة لها، وإنما كانت مازالت تشكل جزءاً من أراضى الإمبراطورية العثمانية، وبفرض أن بريطانيا كانت قد احتلت الأراضى الفلسطينية، فإن قانون الاحتلال الحربى لا يجوز لدولة الاحتلال التصرف فى الأراضى التى احتلتها. (2) منح مؤتمر سان ريمو الذى عقد فى أبريل 1920 إعلان بلفور اعتراف العديد من القوى

الدولية وأدرج ضمن اتفاقية سان ريمو. (3) جعل صك الانتداب على فلسطين تنفيذ إعلان بلفور الغاية النهائية للانتداب ومنح الوكالة اليهودية مركزاً متميزاً فى فلسطين، ومن ثم يكون قد سلك طريقاً مخالفاً لذلك الذى هو منصوص عليه فى المادة 22 من عهد العصبة، إلا أنه لم يراع تحقيق رفاهية وتقدم الشعب الفلسطينى. (4) جاء قرار الجمعية العامة رقم 181 بتقسيم فلسطين خارج صلاحيات الأمم المتحدة، حيث أنها لا تملك سيادة إقليمية تمكنها من نقل الملكية. (4) تسعى إسرائيل منذ نشأتها الى إضفاء الشرعية على وجودها واستيطانها فى الأراضى الفلسطينية، ووظفت نظريات ومفاهيم قانونية لتبرير عملية الضم والسيطرة على بقية الأراضى الفلسطينية ومنها نظرية الغزو الدفاعى وملء فراغ السيادة، وهى افتراضات قانونية خاطئة أدت حتماً الى نتائج خاطئة. (5) أكدت كافة القرارات الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية أن الأراضى الفلسطينية هى أراضى محتلة وأن إسرائيل هى سلطة الاحتلال. (6) تشكل الممارسات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة وعلى رأسها النشاط الاستيطانى وتهويد القدس انتهاكاً خطيراً للاتحة لاهاي لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949.

أرجو أن يكون هذا الكتاب بمثابة لبنة صغيرة تضاف للدراسات السابقة فى حشد الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطينى المسلوبة وعلى رأسها حقه فى انشاء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

• متولى، جمال عبد الرحيم
٢٠٢٤. المسئولية الدولية
لإسرائيل كسلطة احتلال فى
الضفة الغربية: تطبيق علي
حالة المستوطنات. القاهرة: دار
النهضة.





«عزومة سفير»

زميلاتي وزملائي الأفاضل، لى كل الفخر والسعادة أن أقوم بعرض كتابي «عزومة سفير». أتمنى أن أكون وفيت في ذلك الكتاب حق كل دبلوماسي في وزارتنا الحبيبة وأن أكون قد ساهمت في جلاء الصورة كاملة لمهامنا بالخارج وللصعوبات التي تواجهنا أثناء تأدية تلك المهام.

شرحت كيفية استقبال ضيوفنا وتوديعهم ومواضيع الحديث التي يتم تناولها في لقاءاتنا الدورية مع أقراننا وزملائنا وأصدقائنا.

جاء هذا الكتاب ليدعو إلى أخلاقيات الزمن الجميل وينادي بالعودة إلى «لمة العيلة» والأصدقاء ولبغض الفرقة وتقبل الاختلافات. كما أنه رسالة للقارئ وللمغترب في حب الوطن للتشبهت بهويتنا وتقاليدنا المتوارثة. وأنهيت كتابي بعدة فصول قصيرة لترسم الابتسامة على وجه القارئ فتناولت في فصل منها حفل خطوبة ابنتي في المنزل وكيفية إعدادي لذلك الحفل، وفي فصل آخر تناولت بعض الإرشادات لحفل الزفاف وما مر بنا من مواقف طريفة وعصيبة بها. وكان أطرف فصل هو سرد لمواقف حدثت للأجانب من مختلف الدول الذين حضروا خصيصاً لحضور حفل الزفاف وما شاهدوه ورأيهم بما مر عليهم خلال إقامتهم في مصر.

زملائي الأعزاء لكم منى كل المعزة والتقدير وأتمنى أن ينال ذلك الكتاب رضاكم وأن أكون عند حسن ظنكم بي.

فهرس عزومة سفير

- 1 - المقدمة
- 2 - حول العالم في ثلاثين عاماً
- 3 - مفرش حسينة
- 4 - هنليس إيه؟
- 5 - هتجيبلي هدية ولا ورد؟
- 6 - سممو ولادي
- 7 - ما بلاش أوبن بوفية
- 8 - بناتي إتخطفوا
- 9 - عايضة تراييزة مدورة
- 10 - هعمل أكل إيه؟
- 11 - سندوتشات خيار
- 12 - هوضب التراييزة ازاي
- 13 - الباشا والدمعة
- 14 - عندي عزومة كبيرة
- 15 - مواعيد دبلوماسيين
- 16 - السفير والعفريت
- 17 - هنتكلم في إيه
- 18 - بنتي هتتجوز
- 19 - مصر بعيون خضرا
- 20 - يوم الزفاف
- 21 - كورونا والطوز



شيرين الأنفي

حرم السفير هشام عسران

الضيوف على طاولة الطعام وكيفية تزيينها بالورود والشموع. كما أوضحت قواعد الزى المختلفة لكل من الرجل والمرأة لجميع أنواع الدعوات وتوقيتها وقوائم الطعام المفضل تقديمها في تلك المناسبات وما لا يحبذ تقديمه. وأسهب في عرض الطرق المختلفة لتقديم الطعام، كما



يمزج الكتاب بين أدب الرحلات للدول التي عشت بها أنا وزوجي وإبنتي خلال رحلتنا الدبلوماسية التي استغرقت أكثر من إثنتين وثلاثين عاماً وبين دروس إتيكيت الدعوات الرسمية و الغير رسمية. وبدأت الكتاب بفصل كامل يشرح للقراء حياة الدبلوماسيين من تنقل دائم وعدم استقرار مع ذكر لدرجاتنا الوظيفية المختلفة وتدرجها، ومهام الدبلوماسي وزوجته بالخارج. كما يستعرض الكتاب مميزات وصعوبات وظيفتنا، ولذلك ذكرت في ذلك الفصل التضحيات التي يقوم بها الدبلوماسي وأسرته مع الاستناد إلى شهدائنا من الدبلوماسيين والإداريين كمثال على ما نواجهه أثناء تأدية مهامنا. استعرضت مهام زوجة الدبلوماسي وأهمية تواجدها مع زوجها بالخارج لتبنيها الدبلوماسية الثقافية أو ما يطلق عليها بالقوة الناعمة، ولكن في حقيقة الأمر - نحن السيدات - أبعد ما يقال عنا أننا ضعفاء بل نحن من نقوم بمد أسرنا بالقوة والإلهام.

وفي متن الفصول التي تناولت فيها الدول التي تم تعييننا بها، عرضت لما جذبنى من عادات وممارسات لتلك الشعوب مع سرد بسيط للخلفيات التاريخية والدينية والاجتماعية لها. كما ذكرت الخبرات التي اكتسبتها من تعاملي معهم والمواقف الطريفة والشدائد التي مرت بنا هناك. ذكرت ترتيبى لـ«عزومة» الغداء للرئيس الأسبق لدولة المالديف وحرمة ودعوة على الغداء لحرمة رئيس وزراء دولة سريلانكا مع عدد من زوجات الوزراء والسفراء وحضوري لحفل الشاي في حديقة قصر باكينجهام لدى سمو الملكة إليزابيث.

قمت بترتيب الفصول التي تتناول حياتنا الدبلوماسية التي بدأناها في الكويت ثم جنوب أفريقيا ثم فيتنام ثم لندن ثم سريلانكا والمالديف وأخيراً الكويت مرة أخرى بالتبادل مع الفصول التي تتناول الخبرات التي اكتسبتها على مدار انتسابي لوزارة الخارجية المصرية، وتشمل مهارات طرق ترتيب مأدبة السفارة في الدعوات الرسمية والعائلية وترتيب جلوس



”ندوة مؤلفات الدبلوماسيين المصريين خلال عام“



تقديمه السفير رضا الطائفي، أن تجربة نشر كتب السفراء، سبقها فكرة نشر مجلة «الدبلوماسي» التي تصدر عن النادي الدبلوماسي، موضحاً أن المجلة بمثابة إطلالة على المشهد العام ومشاركة أعمال الدبلوماسيين في المجلة من قصة وشعر وترجمة ومقالات، حيث كانت هي المأوى للدبلوماسيين خاصة الشباب لعرض إبداعاتهم. وقال السفير رضا الطائفي: تهتم مجلة «الدبلوماسي» بالأحداث الجارية وعلاقات مصر الخارجية، وقد رصدت الأعداد الأخيرة منها أحداث غزة والتجاوزات الرهيبة التي تحدث في حق الفلسطينيين، كما نحرص على رصد كل ما هو جديد، كما تستضيف المجلة سفراء عرب وأجانب ووزراء،

وفي كلمته، قال الدكتور أحمد بهي الدين، إنه كان لابد من مشاركة الدبلوماسيين المصريين في المعرض، خاصة وأن هناك الكثير منهم لديهم الكثير من المواهب الإبداعية، ومنها الكتابة، كما أن إدارة المعرض حرصت على أن يكون للدبلوماسية المصرية تواجد في النشاط الثقافي، مشيراً إلى أنه سعيد بتواجد هذا العدد المشرف من سفراء مصر المبدعين. وقال «الجويلى» الذى صدر له أكثر من كتاب، إن السفير الأكثر تمثيلاً لبلده ولكنه أقل إنسان إقامة فيها، لذلك ينتج عنه المزيد من الإبداع والفكر في حال قرر هذا الدبلوماسي أن يكتب فإنه يكتب بحب شديد للكتابة. وأضاف «الجويلى» خلال

استضافات قاعة ”ضيف الشرف“ في معرض القاهرة الدولى للكتاب، السادة سفراء الدول الذين أنجزوا أعمالاً إبداعية في عام 2023 و2024. في بداية الندوة، وجه السفير عمرو الجويلى التحية للدكتور أحمد بهي الدين، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، لحرص إدارة المعرض الدائم على استضافة الدبلوماسيين المصريين، خاصة وأن الكتاب هو المدخل الرئيسى للثقافة بشكل عام وأن معرض القاهرة الدولى للكتاب هو بمثابة فخر للدبلوماسيين المصريين.



بيان معرض القاهرة الدولي للكتاب



وبعض الأدباء المصريين من الرموز المصرية، موجهة دعوة عامة للحضور قائلا: «من يريد أن ينشر في «الدبلوماسي» يتفضل. كما قدم السفير كتاب عن «كوريا»، خاصة وأنه كان سفيرا للكويتين الشمالية والجنوبية.

وفي كلمته، أوضح السفير محمود عزت مصطفى دوافعه نحو تدوين مسيرته المهنية في كتابه «36 عاما حول العالم».

وقال مصطفى: الكتاب عبارة عن محطات متتالية بدأت معي من سيراليون، أول مكان توليت فيه مهام السفارة، وواجهت تحديات في بلد جديدة، ثم فرنسا كانت المحطة الثانية، وقد كانت أول وآخر دولة أوروبية أخدم فيها، وأرى أن من يعمل هناك أو يتواجد في فرنسا وكأنه قريب من نبض العالم، وخاصة مع وجود جاليات كثيرة جدا من كل الدول، الأمر الذي أتاح لي التعرف على سفراء من دول أخرى أتيح لي العمل معهم في القنصلية المصرية، وقد كان عملاً ممتعاً أن تكون قادر على كل مشاكل المصريين في الخارج، وكانت أيضا فرصة جيدة لممارسة العمل القنصلي الممتع، فما أجمل أن تقوم بحل مشكلة لطالب أو مواطن مصري في بلد أخرى بخلاف أن فرنسا بلد الفن

وأسلو الحالي في مداخلة حول أحدث كتبه «المسئولية الدولية لإسرائيل كسلطة احتلال في الضفة الغربية»، والذي يتكون من 279 صفحة، والكتاب يعتمد على رسالة الماجستير وحصوله على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة، وهو مكون من 3 فصول تتطرق لتاريخ فلسطين. وقال «متولي»: ما دفعني لهذا الموضوع هو أن مصر دائما وأبدا تقف لدعم الأخوة الفلسطينيين، والفصل الثاني تعرض للشق القانوني لما يحدث في فلسطين. وقبل أن يتحدث عن روايته الأخيرة «حلو ومر»، قدم السفير

والملائكة، وهذا كان عنصر مثيري لحياتي الشخصية ثم السنغال، وهكذا يدور الكتاب في إطار رحلة العمل التي لا تنفصل عن الحياة الشخصية على أي حال. وشاركت السفارة الدكتورة نيرة نجم، مؤلفة كتاب «مقدمة لمعاهدات الاتحاد الإفريقي البيئية» عن طريق الفيديو كونفراس، وقد تحدثت عن ما ذكر في الكتاب من مواضيع مهمة، خاصة بالشأن الإفريقي، والتي تحتاج إلى اهتمام كبير في المرحلة المقبلة. أيضا عبر «الفيديو كونفراس»، شارك السفير جمال الدين متولي وسفير

معرض القاهرة الدولي للكتاب
Cairo International Book Fair

يوم السبت ٢٧ يناير
Saturday, 27th of January
(ندوة تجارب ثقافية)
بعنوان
"مؤلفات الدبلوماسيين المصريين خلال عام
بلدرا (٢) القاعة الدولية ٦-٧:٣٠ م"

السفيرة / نغمه نجم
السفير / محمود عزت
السفير / رضا الطابقي
السفير / محمد عرفى
السفيرة / عبير بسبولى
بدير الندوة
السفير / عمرو الدوبلى

#نصنع_المعرفة_للكتاب
#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب
#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب_55
#نصنع_المعرفة_نصون_الكلمة
#سليم_حسن
#يعقوب_الشارونى
#ثقافة_#قراءة_#كتب_#ندوات
#الهيئة_المصرية_للكتاب
#وزارة_الثقافة_المصرية

٢٤ يناير - ٦ فبراير ٢٠٢٤
24 January - 6 February 2024
مركز مصر للمعارض الدولية
Egypt International Exhibition Center

شيرين الألفى مؤلفة كتاب «عزومة سفير»، والتي قررت أن تستعرض مشقة الدبلوماسى فى الدول الذى يعبرها فى رحلته، إذ يعتقد الناس أن حياة الدبلوماسى هى سفر وعزومات ولا يرى الناس معاناتهم، ونظرا لأننى زوجة الدبلوماسى لا يفضل لها العمل ففضلت أن توثق رحلتها.

#المركز_الإعلامى_هيئة_الكتاب
#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب
#معرض_القاهرة_الدولي_للكتاب_55
#نصنع_المعرفة_نصون_الكلمة

#سليم_حسن
#يعقوب_الشارونى
#ثقافة_#قراءة_#كتب_#ندوات
#الهيئة_المصرية_للكتاب
#وزارة_الثقافة_المصرية

سفيرة مصر السابقة فى دولة بروندي الدكتورة عبير التى أكدت سعادتها بمشاركتها فى هذه الندوة، موضحة أن أغلب كتبها تركز على الجانب الأكاديمى، ولها أكثر من 5 كتب آخرها «تاريخ الطبيبات» وهو محاولة لاكتشاف طريقنا فى الحياة والحكم الذى نسترشد بها وقضايا حقوق الإنسان كواجبات، الكتاب مكون من 13 فصلا، قمت فيه بتأصيل المعانى النبيلة المفقودة حاليا، كما نحتاج إلى التعمق داخل أنفسنا وبنفس المنهج كانت محاولتى فى المجموعة القصصية.

وفى ختام الندوة، أكد «الجويلى» أن العمل الدبلوماسى لا ينجح الا بمساندة زوجة الدبلوماسى، ولذلك كان من المتوقع أن تجد من بين زوجات كتاب الدبلوماسيين زوجة السفير هشام عسران الدكتورة

محمد مصطفى عرفى تحية لفلسطين، ممثلة فى سيادة السفير الذى كان حاضرا مهند العلكوك. وقال «عرفى» إن رواية «حلو ومر» والصادرة عن دار المصرية اللبنانية، ويحكى فيها عن السودان ذلك القريب المجهول الذى اكتشفت فيه أنه يعرف عن مصر الكثير والكثير، فى المقابل لم يتعرف المصرى جيدا على الواقع السودانى، وهى تدور حول قصة حب بين شاب وابنة دبلوماسى سودانى، واحداث السودان الأخيرة، وكذلك توضيح خطورة خلط الدين بالسياسة، وتأثيره على تقسيم السودان، وكيف تحول الدبلوماسى إلى كاشير فى مطعم بسبب التغيرات العنيفة التى حدثت فى السودان، موضحا أن الرواية هى الثامنة فى مسيرته.

وكان ختام ندوة «مبدعون دبلوماسيون فى عام» بحديث



مسابقة أفضل مقال – العام الأول

مع بداية عام جديد لمجلة الدبلوماسية، بعد استئناف صدور هذه المرة في شكل رقمي برئاسة تحرير السفير رضا الطايقي، ندعوكم، أيها القراء الأعزاء، إلى المشاركة في مسابقة لاختيار أفضل المقالات الصادرة في العام المنصرم، أي 2023. والدعوة للقراء من السادة أعضاء السلك الدبلوماسي والقنصلي للاطلاع المدقق على موقع المجلة المتوافر على الرابط <https://diplomatmagazineegypt.com> ثم اختيار أفضل مقالات خلال عام 2023 في الشرائح التالي:

- أفضل مقال ذكريات
- أفضل مقال تحليل سياسي
- أفضل مقال أدبي
- أفضل عرض كتاب

والمرجو موافاة محرر ديوان القراءات الدبلوماسية باختياراتكم على البريد الإلكتروني Amr.Aljowaily@gmail.com في موعد أقصاه 25 فبراير 2024، مع التوقيع بالاسم والدرجة الوظيفية، علماً بأن جميع الترشيحات سيتم التعامل معها بشكل موثوق دون الإفصاح بطبيعة الحال.

نتطلع لتلقى ترشيحاتكم على النحو المبين أعلاه، ونأمل أيضاً في تلقي مقالاتكم وإسهاماتكم لعام 2024 التي نتمنى أن تحصل على اختيار أفضل مقال للعام القادم!

“



نزار قباني والهَمّ الاجتماعي الجرح الذي يرفض السكن (1)

مثل الدواء في زجاجات المكتوب عليها بيان بالمحتوى، مؤكداً أن الشاعر كموج البحر في انقلاب مستمر على نفسه مبيناً أن تحوله بعد الخامس من يونيو ليس معجزة، مبدياً تألمه من تسميته شاعر المرأة .

معنى هذا كله أن النقد الاجتماعي هو المكونات لمفردات الموضوع المنصوي تحت لواء شعر المرأة عنده، وهو النص الكلي السائد؛ فليس غريباً من شاعر قريب من قضايا مجتمعه، وكتب من قبل قصيدته الشهيرة « خبز وحشيش وقمر » موجهاً نقداً لانعاً للشخصية العربية والمجتمع العربي، ليس بعيداً أن تهزّ نكسة يونيو هذا عنيفاً على نحو ما هزّت العرب جميعاً فب كل مكان، ولهذا كانت قيمة قصيدته « هوامش على دفتر النكسة » التي كتبت عقب وقوع النكسة، وصدور العدد المحتوي لها من مجلة الآداب البيروتية، وقوطعت القصيدة؛ فأخذت في التناسخ والتداول انتشار النار في الهشيم، على نحو يفوق توزيعها على النحو المألوف، وأخذ نزار في ديوانه « قصائد مغضوب » عليها يكيل الأوصاف كيلاً في مجال النقد العربي؛ فالعرب أبقار، وجرذان، وتضخمت أثارهم، وأصبحوا نسوناً، وتخنثوا وتكحلوا وتعطروا، ويساقون للذبح كالماشية، والأمة تبول على نفسها، ونائمون فوق البيض .. إلخ .

يقول فيها :

يا وطني الحزين / حوّلتني بلحظة / من شاعر يكتب شعر الحب والحنين / لشاعر يكتب بالسكين .

ماضياً مع نقد صريح مؤلم لطباغتنا وعاداتنا السلبية :

إذا خسرتنا الحرب، لا غرابه / لأننا ندخلها / بكل ما يملكه الشرقي من مواهب الخطابة / بالعنتريات التي ما قتلت ذبابه .

ناقداً انخداعنا بالقشور، واستسلامنا للخرافات، وإهدارنا الثروات، واستسلامنا للشهوات، وإهدار الديمقراطية، ووأد الحرية، مختتماً القصيدة :

يا حضرة السلطان / لقد خسرت الحرب مرتين / لأنك انفصلت عن قضية الإنسان .

ولهذا رأي - بحق - أنه بهذه القصيدة حرّك الجهاز العصبي للأمة العربية، وأنه «استقال من وظيفته مغنياً في الكورس الجماعي»، راداً على من يزعمون أن شعره السياسي تكفير عن شعره العاطفي، مؤكداً أن الكتابة في الحالتين «بحر واحد»، وهكذا مضت مسيرة شعره السياسي الذي احتل من أعماله الكاملة الأجزاء من الثالث إلى السادس.

لقد تنوعت آفاق شعره السياسي تنوعاً بقدر تنوع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية كما سنفصل.

اللون مات أم أنّ أعيننا هي وحدها لا تبصر اللون

وحين قال في ديوانه القصيدة (إفادة في محكمة الشعراء 13، و18) الصادر سنة 1969 بعد النكسة بقليل مواجهها الزيف والخداع والمداهنة والتزوير:

ذبحتنا الفسيفساء عصوراً والدمى والزخارف البلهاء
البطولات موقف مسرحي ووجوه الممثلين طلاء

و حين صار اللون الأسود هو اللون السائد، بإيحاءاته ودلالاته، في هذه المطولة، أو هذا الديوان القصيدة، كان ذلك على خلاف المعهود في أعماله كلها، التي تعتمد ألوان البهجة في عالم الأنوثة، وما كان شيوع اللون الأسود في هذه القصيدة إلا إشارة إلى لتشاؤم والانقباض والحذر والريبة والشك والخوف والحزن . بل اليأس، وهو التيار الموجود في رحم المرحلة الأنثوية من موضوعه الشعري، وكان ذلك استمراراً لوجود ذلك اللون في ديوان (قصائد) الصادر في عام العدوان الثلاثي الغاشم، وكان اللون الأسود فيه منصرفاً عن شعر المرأة إلى لون المداد الذي يكتب به الشاعر، حتى تطور ذلك اللون في القصيدة النقدية المطولة «إفادة في محكمة الشعر»، وحين قال :

يا أصدقائي .. / إنني الجرح الذي يرفض دوماً / سلطة السكين .

كان في غير حاجة إلى أن يؤكد أن ما عرف - سطحياً - عنه أنه شاعر المرأة العاكف في غرفة نومها، والناهل من عبقها، وهم في وهم، وما هو إلا الخضوع للنظرة الجزئية المبسرة، ولم يتوقف الأمر على دفاعه عن نهج الشعري إزاء الفهم الجزئي لموضوعه الشعري حين قامت حملة ضد انضوائه تحت لواء المرأة، وكان من بين ناقديه كثيرون، ومنهم جهاد فاضل في كتابه (فتايات شاعر) الصادر 1989، على حين يرفض نزار جعل الشاعر



نزار قباني



د. يوسف نوفل

شاعر وناقد

أستاذ النقد الأدبي بجامعة عين شمس

youssfnofal@yahoo.com

هل كان الهَمّ الاجتماعي والسياسي طارئاً، أو مرحلة جديدة من شعر نزار قباني؟

مسألة أثارت جدل النقاد،

وهي في حاجة إلى ارتداد زمني

إلى ماضي شعره؛ فحين قال

نزار قباني في وقت باكر في

ديوانه (قصائد) الصادر سنة

1956 عام العدوان الثلاثي :

“

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين



في تجربة مليئة بالانسجام الدبلوماسي، اجتمعت اليوم رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين مع رابطة زوجات رؤساء البعثات الأجنبية التالية : المانيا -أنغولا -إندونيسيا -الاتحاد الأوروبي -الأرجنتين -أرمينيا -بروناي -باراغواي -بلغاريا -تركيا -الجمهورية الكونغو الديمقراطية -الهند -كازاخستان -كوريا الجنوبية -لاتفيا -نيبال -اليابان -الكونغو -القوة المتعددة الجنسيات -سنغافورة -صربيا -فيتنام.

جمع هذا الاجتماع بين الأبعاد الدبلوماسية والاجتماعية، حيث تم تبادل الآراء والتجارب بشكل فعال. وتألقت السفارة منى عمر والسفيرة وفاء بسيم، المساعدين السابقين لوزير الخارجية، بحضورهما ومشاركتهما في إثراء الحوار. يعكس هذا اللقاء التزام الرابطتين بتوطيد العلاقات فيما بينهما ودعم الدور الفاعل للنساء على الساحة الدبلوماسية.

تضمن البرنامج أيضًا كلمة للدكتورة ميساء حمادة حرم السفير حمدي

شعبان مساعد وزير خارجيه للتعاون الدولي تناولت تاريخ النادي الدبلوماسي والسياق الاجتماعي الذي تأسس في ظلّه في العهد الملكي ودوره منذ نشأته عام ١٩٠٨ مما أضفى جواً من الود والتواصل بين أعضاء الرابطتين.

تميز اللقاء بأجواء تعاون وفعاليات تعزز التفاهم الدبلوماسي، حيث شاركت السيدات في مناقشات مثمرة حول تعزيز الروابط الثنائية وتبادل الخبرات الثقافية. كانت هذه الفعالية خطوة نحو تعزيز التفاهم المشترك وتفعيل دور المرأة في مجال الدبلوماسية.

في ختام اللقاء، عبّرت رئيسة مجلس ادارة رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين السيدة نادية الرئيس حرم السفير محمد عبدالفتاح، ورئيسة رابطة زوجات رؤساء البعثات الأجنبية في مصر السيدة هيلين عن شكرهن العميق للحضور المشارك وتفاعلهن الإيجابي. تم تسليط الضوء على أهمية تلك اللقاءات في تعزيز التواصل الثقافي والدبلوماسي بين المجتمعات. وتعهدت الرابطتان بتكرار مثل هذه الفعاليات لتعزيز التفاهم والصدقة بين أسر الدبلوماسيين المصريين وأقرانهم في البعثات الأجنبية في مصر.





اليوم شهدنا حدثاً رائعاً في النادي الدبلوماسي بالتحليل حيث استضافنا سعادة السفيرة وفاء بسيم وسعادة السفيرة منى عمر للحديث عن حقوق الإنسان وحياة الإنسان: ماذا يحدث في عالمنا؟

افتتحت السفيرة وفاء بسيم الفعالية بكلمة ملهمة حيث شاركت تجربتها كمساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون مكتب الوزير وعضو لجنة حقوق الإنسان المنبثقة عن : العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بالأمم المتحدة . قدمت تحليلاً عميقاً حول العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، مسلطة الضوء على التحديات التي تواجه حقوق الإنسان في العالم اليوم.

ثم تحدثت السفيرة منى عمر، مساعد وزير الخارجية الأسبق وعضوة لجنة الشخصيات المرموقة بألية قمة النظراء الأفريقية ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس القومي للمرأة ملقبة الضوء على جوانب مختلفة لحقوق الإنسان ومشاركتها في تعزيزها على الساحة الدولية. قدمت رؤى قيمة وتجاربها الثرية، مما أضفى طابعاً مميزاً على النقاش.

وفي مداخلة قيمة لريم هانم مجيد القت الضوء على حقوق الإنسان ابان عهد الفراعنه وتوضيح ريادة مصر تاريخيا في هذا المجال.

شكر خاص لاناس هانم النقيب وإدارة النادي على التحضيرات المتقنة والمائدة اللذيذة. كما نشكر جميع الحاضرين الذين أضفوا نكهة خاصة للفعالية.

نتطلع إلى لقاءات ثرية قادمة





عضوات الرابطة وصديقاتهن في امسيه بديعه بساقيه الصاوى وسهره موسيقيه ممتعه



اللؤلؤ المنشور من أترام كلثوم



100 سنة ابداع احتفالية كوكب الشرق سيده
الغناء العربى، برعاية كل من وزارة المساحة والآثار
والهيئة المصرية للتنشيط السياحى، الاحتفاء
بعصر من الغناء نعيش فى ظلاله حتى اليوم وكل
يوم، كان رواده سبيكة من صناع الحضارة المصرية
والعربية عبر الزمن.

“

السنباطى ومن اهمها ولد الهدى وسلوا
قلبى وسلوا كئوس الطلا ونهج البردة،
ويكتب الشاعر المبدع مصطفى عبد
الرازق وصفا لها فى عام 1925، عندما
كانت تغنى بالعقال :

(كلما ذكرت الشيوخ ذكرت أم
كلثوم، أميرة الغناء فى وادى النيل،
فإن لها ايضا شيوخا يحفون بها فى
عمائمهم المرفوعة، وأكمامهم المهفهفة،
ووقفاطينهم الحريرية الزاهية اللامعة،
وجببهم الطويلة الواسعة، عن اليمين
شيخان وعن اليسار شيخان حول فتاة
معدلة القوام، لا يشتكى منها قصرولا
طول، ولا يشتكى غلظ فيها ولا نحول،
وتنظر بيعينين فيهما شباب وذكاء،
وفيها نزوة الدعابة ودلال الحسنة فى
وجه ليست تفاصيله كلها جميلة، ولكن

الاحتشام مع الاناقة فى ذوق رفيع وحسن
انتقاء وكذلك فى اختيار مجوهراتها
والحلى التى تتزين بها .

**وعلق الشيخ المراغى على ثقافتها
قائلا :**

لاحظت ان الانسة أم كلثوم هى
المطربة الوحيدة التى لا تستخدم لغة
عربية غير سليمة فى غنائها، وتلتزم
بالنطق السليم من حيث النحو والاعراب
، وأشاد بها أمير الشعراء احمد بك شوقى
عام 1935 :

ان أم كلثوم بجانب روعة وجمال
صوتها أدبية تدرك معنى ما تغنى له
، مع ألحان العملاق السنباطى، وخاصة
فى القصائد .

وهنا قصد أمير الشعراء القصائد
التي تغنت بها من كلماته و تلحين



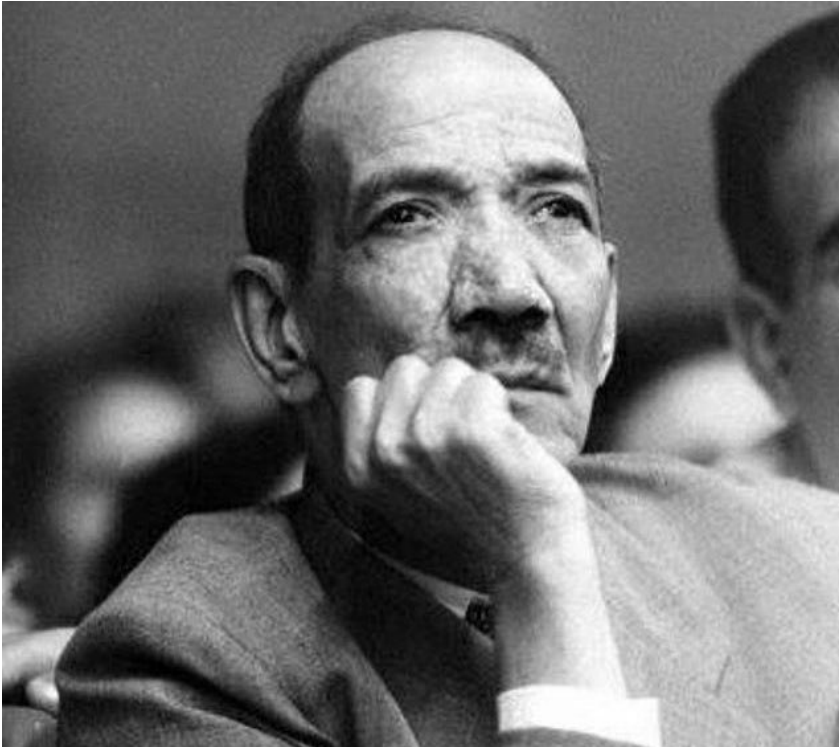
عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

وبين يناير وفبراير تكون ذكرى
مسيرة ابداع ثلاثى النغم المصرى، فى 5
يناير 1961 فقدت مصر بريم التونسى
الشاعرالموهوب الذى تميزت اشعاره
بالطابع العامى المصرى الشرقى،
رفيق رحلة أم كلثوم الغنائية، وفى 15
فبراير 1961 توفى الملحن زكريا احمد،
الذى امتعنا نغما أثرى وجدان محبيه
، واللؤلؤة النفيسة قيثارة الطرب الاصيل
توفت فى 3 فبراير 1975 .

عصر من الابداع الموسيقى والغنائى
والثقافى ايضا ،عصر سجله الزمن
، لىروى ارث خالد، لا يقل عن الف ليلة
وليلة، وعظمة الالباذة والاوديسا، وكليلة
ودمنة ،تلك الابداعات التى تعيش فى
وجدان شعوب العالم وعلى هذا القياس
أن حكاية أم كلثوم وعصرها وابداعاتهم
ستظل عبر الزمن تروى من جيل لجيل
، وسيرتها ومسيرتها تزهو وتضاء بألف
حكاية وحكاية، وتظل خالدة لتكون
أنشودة الشرق و مفخرة تراث العرب.

ساهمت أم كلثوم فى تشكيل الحياة
الفنية والغنائية والثقافية والاجتماعية
فى مصر والعالم العربى ،واستنبطت
لنفسها اسلوبا فريدا فى التعبير الغنائى
والموسيقى ،وحافظت على شعبيتها
ليس بصوتها فقط بل بشخصيتها التى
تميزت بسمات متنوعة ،فجذبت وأبهرت
عشاقها ، فأعربت الملكة نازلى بأختيار
الانسة أم كلثوم لأزيائها، التى تجمع



احمد رامى



سعيد الطحان مجنون أم كلثوم

وهدؤ واستغراق مغمض عينيه، سابح في اجواء النغم، فتسأله الكاتبة سناء البيسي كيف تسمع أم كلثوم فيقول: (والذين يعرفونني يعلمون جيدا ان احدا لا يصح ان يكلمنى وأنا اسمعها، بل ومنذ اللحظة التي أحس فيها بأنها توشك ان تغنى عندها اوجه اذننى ناحيتها، واضعا يدي وراءها حتى لا تضيع منى نغمة، ولا يطيف بسمعى صوت غريب، وأغيب معها في اجواء النغم عندما تغنى لى، وتعود مخيلتى فتنتقل مع غنائها وتصور لى المواقف التي نظمت فيها الاغنية والامكنة التي ألهمت فيها معانيها، ويطول لى الاستغراق حتى لا أشعر ان الشادية والملحن قد عاشا فى نفس إحساساتى .)

رأها رامى لأول مرة فى حفلة بالأزبكية، عقب عودته من باريس، جلس فى الصف الاول، متتبعا غنائها بعناية وأصغاء تام، وبعد انتهاء الوصلة الاولى كان من اوئل المهنتين وعرفها بنفسه، وبعد فترة كان لها حفلة فى تياترو البوسفور وكان رامى من الحضور فى الصف الاول، وغنت قصيدته دون ان يطلبها (الصب تفضحه عيونه) لحن الشيخ ابوالعلا، نهض هاتفا مع الهاتفين، ثم كتب لها أغنيته الاول (خايف يكون حبك لى شفقة على) ثم توالى الاغنيات التي الفها رامى لها وأصبح رامى من روادها بل من عشاقها .

سمعها الكاتب الكبير عباس العقاد

ميرى ميشيل التي تبكى مع (هو صحيح الهوى غلاب ؟)، جمهور متفرد نشاهده من خلال التلفاز، جمهور عاشق للنغم الاصيل، عشاق لا تخلو حفلة من وجودهم، والكاميرات تسجل سلطنة جمهور فى وقار ورومانسية متفردة، ونقرأ للكاتب الساخر المبدع احمد رجب فى مجلة الجيل يناير 1960 (العدد 421) :

(انه التفت بعد انتهاء حفلة الست فوجد الصحفى الكبير مصطفى امين يحملق فى وجود المستمعين، الذى سرى الوجد اليهم بعد سماع صوت ام كلثوم مؤكدا على أنه يهوى قراءة وجوه الناس إثر سماع صوت ام كلثوم، حيث ترتسم انفعالات الحنين والشوق والأسى والشجن، وتقفز نبضات الحب، صوت أم كلثوم يحيل الذكريات فى القلب إلى غازات مسيلة للدموع فنرى بعض السيدات، غارقات فى الرؤى والاطياف، وبعض الرجال يتطلعون إليها ويرى فوق وجهها الهوى الذى كان .) ويضيف احمد رجب ان مصطفى امين اخترع (شغلانه) خلقها من خلال قراءة وجوه مستمعي ام كلثوم متسائلا :

هل يمكن ان يعود الحب بين العاشقين فى ليلة وضحاها ؟

إن الذكريات حب محنظ، الذكريات هى الحب فى حالة سكون.

اما الشاعر الكبير احمد رامى والذى له صورة شهيرة وهو فى حالة سكون

لمجملته روعة الجمال، تحت ذلك العقال البدوى مكفكفا على جبينها بطراز مذهب، ومرخى وراء ظهرها منه هداى الدمقس المفتل فى ثياب حشمة، تميل إلى السواد، وفى مظهرها بساطة كان على سجيته يوم ان كانت الفتاة القروية حديثة عهد بسذاجة الريف)

احتضنها جيل الرواد فى الغناء والادب، ساهموا فى مسيرة الابداع ، فتعلمت على يد الشيخ ابوالعلا محمد واحمد رامى والقصبجى وغيرهم، بيئة حاضنة للمواهب، راقية تسمح بظهور المواهب وتساندهم، فألعبقريات يصنعها زمانها كما يقول شاعرنا الكبير فاروق جويده .

استحدث القصبجى من اجل أم كلثوم موسيقى راقية لحنها فى فيلم نشيد الامل، ثم نوعت ثوم فى الاساليب، فاتجهت الى اعمال زكريا احمد بطابعه العامى المصرى والشرقى واعمال رياض السنباطى بطابعها المستحدث والذى يميل الى التجديد و الكلاسيكى والحرص على المذاق العربى والشرقى، ونجحت فى تأدية الاسلوب الرومانسى المعتمد على براعتها فى الاداء، وهذا كان له تأثير وجدانى عاطفى على جمهورها المرفه الاحاسيس وجسد انفعالاتهم التلفزيون المصرى فى حفلاتها فى صور متنوعة لتصبح أراثا يروى قيمة وعظمة المستمع والمناخ الراقى الواعى لقيمة الكلمة واللحن والصوت، لذلك اطلق عليه الزمن الجميل، فعلى شاشات التلفاز نشاهد عظمة المستمع الرومانسى الجميل .

عظمة على عظمة :

عشاق الست فى لحظات السلطنة وأشهرهم الحاج سعيد الطحان تاجر القطن الشهير والذى اطلق عليه مجنون سوما وكان حريصا على الجلوس فى الصفوف الاولى وكانت تتنابة حالة طرب شديدة، كأن أم كلثوم تغنى له وحده، ، صاحب عبارات لها قيمة ومعنى يطلقها فى هيام (عظمة يا ست - تانى ياست والنبي انا جايلك من طنطا) ومن الوجوه الشهيرة المترجمة الشامية



بدیع خیری



رياض السنباطی وام كلثوم



مصطفى امين

واختم مقالی بتحفة أدبية من عاشقة
أم كلثوم والنیل الكاتبة والاستاذة
الجامعية د نعمات احمد فؤاد :

يا عقد الفل على صدر مصر ياست
الكل بين سيدات مصر
صوتك ايه واسمك ايه

فالكلثوم هو الحرير يكون في أعلى
العلم

وكنت حريرا ونميرا وخيرا كثيرا
وذخرا كبيرا

كنت لنا علما وعلما ثم غدوت لنا
التراث والرصيد

والتاريخ والنشيد والفخر والتمجيد

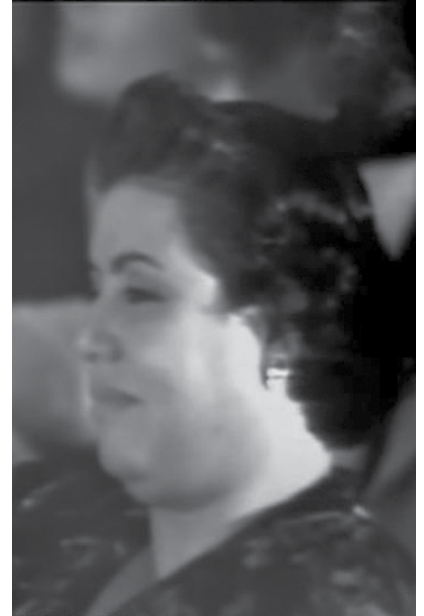


عباس العقاد

خیری فی زجل بدیع علی ثومه بلقب أم
كلثوم فصاح قائلا :
مين هو كلثوم دا يا بخته اللي انت
اسما تبقى امه
واللي انت فعلا ولا أخته ولا بنت خاله
ولا عمه

ويرد العقاد:

من حق الاديب ومن حق المعجبين بها
ان نساهم في تفريغ هذه الحيرة وأجابة
هذا السؤال، فلا يحار بعد الآن أحد في
هذا الكلثوم الجدير بكل سؤال ،معاني
(الكلثوم) في العربية متعددة، ومنها
الحرير الذي يوضع على الرأس، أم كلثوم
إذن هي راية متوجة بالحرير وزالت راية
تخفق في ظل النعمة والنعيم.)



ميري ميشيل.. هو صحيح الهوى غلاب؟

اول مرة في حديقة الازبكية، في صحبة من
الادباء منهم محمد تيمور بك، على ادهم،
وعبدالرحمن صدقي، رأسها في الكوفية
والعقال، ففهم لماذا سمها محمد تيمور
بالبفتاة البدوية، سمعها تغنى الشعر
والادوار الشعبية، فما شك منذ اللحظة
الأولى انها ستتفرد بعرش الغناء في هذا
الزمان ثم سمعها بعد ذلك في عرس، وفي
مسرح البسفور، وفي راس البر، فحرص
على متابعة اغانيها، فقال عنها :

انها تفهم ما تغنيه وتشعر ما تغنيه
وتعطيها من عندها نصيبا وافيا الى
جانب نصيب المؤلف ونصيب الملحن
فيقول السامع بحق انه يسمع أم كلثوم .
وعندما علق الاديب الشعبي بدیع

المساعدات الإنسانية في ظل الأزمات الاقتصادية

يشهد العالم بأسره مشهدا شديدا التعقيد في مناطق مختلفة وعلى أصعدة متعددة، حيث تشترك جميع الدول دون استثناء في الكثير من التحديات التي تزيد من ضبابية وتعقيد المشهد في العديد من القضايا وعلى رأسها التحديات المتصلة بالاقتصاد العالمي وما يترتب عليه من تبعات أقل تتأرجح في وصفها ما بين الصعبة والكارثية حسب قدرة هذه الدول على التعاطي مع ارتدادات هذه الأزمات.

تتسبب الحرب في تفاقم سلسلة صدمات الإمداد التي لحقت بالاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة. فعلى غرار الموجات الارتجاجية الناتجة عن الزلازل، ستنتشر آثار هذه الصدمات على مدى بعيد ونطاق واسع- من خلال أسواق السلع الأولية والتجارة والروابط المالية. فروسيا من كبار موردي النفط والغاز والمعادن، كما تعد هي وأوكرانيا من كبار موردي القمح والذرة. لذلك فقد أدى التراجع في إمدادات هذه السلع الأولية إلى ارتفاع حاد في أسعارها. ويقع التأثير الأكبر لهذا الارتفاع على مستوردي السلع الأولية في أوروبا، والقوقاز وآسيا الوسطى، والشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وإفريقيا جنوب الصحراء. غير أن ارتفاع أسعار الغذاء والوقود سيضر بالأسر الأقل دخلا على مستوى العالم أجمع، بما في ذلك في الأمريكتين وباقي آسيا. كذلك سيؤدي نزوح حوالي 5 ملايين



ميساء جيوسي

حرم مستشار جمال عطا

والصراعات التي يشهدها العالم وأهمها الحرب الروسية الأوكرانية. فقد توقع صندوق النقد الدولي في دراسة له بأن

ويعود ذلك لعوامل عديدة قديمة ومتجددة ولعل أهمها خلال الثلاثة أعوام المنصرمة ما اتصل بأزمة انتشار وباء كوفيد 19 وما ترتب عليه من تحديات وأعباء اقتصادية واجهتها كافة دول العالم ولازالت. ففي تقرير صدر عن البنك الدولي في حزيران من العام 2020، بعنوان "آفاق الاقتصادية العالمية" توقع المختصون بـ «أن ينكمش اقتصاد الولايات المتحدة بنسبة 6,1% هذا العام، في حين من المتوقع أن ينكمش إنتاج منطقة اليورو بنحو 9,1%. ومن المتوقع أيضا أن يتراجع الاقتصاد الياباني بنسبة 6,1%. من المتوقع أن ينخفض النمو بنسبة 7,2% في أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي، و 4,7% في أوروبا وآسيا الوسطى، و 4,2% في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، و 2,8% في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، و 2,7% في جنوب آسيا و 0,5% في شرق آسيا والمحيط الهادئ. « لقد أحدثت جائحة فيروس كورونا أشد كساد شهده العالم منذ عقود. ومع أن النتيجة النهائية لا تزال غير معروفة، فإن الجائحة ستؤدي إلى انكماش اقتصادي في الأغلبية الشاسعة من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية. «ونحن نرى تبعات هذه التوقعات بشكل واقعي اليوم في دول مختلفة مع اختلاف مدى التأثير السلبي وارتدادات هذا على صمود هذه الدول ونهضتها وتطورها. ولم يتبع انتهاء الجائحة تعاف للدول بالشكل المطلوب وعاد ذلك لعوامل مختلفة وكان من أهمها ما تلى هذه الجائحة من تعقيدات متصلة بالحروب



هجمات السابع من أكتوبر وما ترتب عليها من حرب إسرائيلية على قطاع غزة

كل هذه الدول التي تدكها نار الصراعات والحروب وغيرها من المناطق الفقيرة حول العالم ستتأثر بشكل كبير بكم ونوع المعونات الإنسانية التي تقدم إليها سواء عن طريق هيئات الأمم المتحدة بكافة مجالات تخصصها او عن طريق الدول لغيرها من الدول بما يعرف بدبلوماسية المعونات. ولقد شهدت منظمات إقليمية ودولية تحديات مالية في ما يختص بدعم الدول لها وعلى رأسها الأمم المتحدة التي واجهت ولا زالت أزمة تمويل من قبل الدول المانحة التي تؤدج مساعداتها الإنسانية وتمنعها أو تمنحها وفقا لمصالحها وبالتالي تؤثر على الطبقات الأقل حظا في العالم ولاسيما تلك التي تطالها أسوأ الظروف في ظل الحروب والنزاعات.

ولعلنا نختم بمشهد غير متفائل يرى فيها المختصون بأنه من المتوقع أن يشهد الاقتصاد العالمي أضعف أداء له على مدى نصف عقد من الزمان منذ 30 عاماً، وذلك وفقاً لما يصدره البنك الدولي. وستخلق التوترات الجيوسياسية المتصاعدة مخاطر جديدة للاقتصاد العالمي على المدى القريب. كل ما سبق ذكره سيجعل الدول تعيد ترتيب أولوياتها في ما يتعلق بصرف مواردها وقد تكون المساعدات الإنسانية للدول الأخرى من هذه البنود التي ستتأثر وبالتالي سيعانى المهمشون وضحايا الصراعات ويلات قد لا تحمد عقباه.

مجموعة البنك الدولي (albankaldawli.org)

البنك الدولي X on: «لقد أحدثت جائحة #فيروس_كورونا أشد كساد شهده العالم منذ عقود. ومع أن النتيجة النهائية لا تزال غير معروفة، فإن الجائحة ستؤدي إلى انكماش اقتصادي في الأغلبية الشاسعة من اقتصادات الأسواق الصاعدة والبلدان النامية. <https://t.co/whL8GeRw5J> #WBGEP2020 <https://t.co/yy330nAwnX> / X (twitter.com)

الاقتصاد العالمي يشهد أضعف أداء له في نصف عقدٍ منذ 30 عاماً | أجوبة الخبراء (albankaldawli.org)



أوكرانيا من كبار موردي القمح والذرة

ونحن نشهد الشهر الرابع من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة دون وجود افق لحل قريب ودون القدرة على حصر كم ونوع الدمار الذي طال القطاع وإمكانية التعامل معه. وليس بالبعيد عن هذا الصراع لازل هناك أزمة في كل من سوريا واليمن والصراع السوداني - السوداني وما ترتب ويترتب عليه من هدر لمقدرات هذا البلد المهم جدا والذي يعد من اهم السلال الغذائية في الوطن العربي وأي مساس بأمنه سيؤثر سلبا على أسعار الغذاء التي تأثرت بشكل كبير بفعل الجائحة في المقام الأول وما تلاها من حروب روسيا وأوكرانيا.

مواطن أوكراني إلى البلدان المجاورة، إلى تفاقم الضغوط الاقتصادية في المنطقة. كل هذه التبعات شهدناها قبل اندلاع هجمات السابع من أكتوبر وما ترتب عليها من حرب إسرائيلية على قطاع غزة تشعبت تبعاتها وتوسعت جبهاتها لينخرط بها الحوثيين وتنفيذ ضربات طالت الملاحة البحرية في البحر الأحمر وتسببت في تغيير مسار السفن من قناة السويس مما يرى فيه المختصون الاقتصاديون ما تهديدا مشابها للحرب الروسية الأوكرانية وأزمة جديدة في سلاسل الإمداد. هذه الأزمة قد تتفاقم مع تسارع الهجمات وتعدد جبهاتها



والصراع السوداني - السوداني وما ترتب ويترتب عليه من هدر لمقدرات هذا البلد المهم

(المحكمة الجنائية الدولية)

* المحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court هي منظمة دولية، تسعى إلى وضع حد للثقافة العالمية المتمثلة في الإفلات من العقوبة، وهي ثقافة قد يكون فيها تقديم شخص ما إلى العدالة لقتله شخصاً واحداً أسهل من تقديمه لها لقتله مئة ألف شخص مثلاً، فالمحكمة هي أول هيئة قضائية دولية تحظى بولاية عالمية، وبزمن غير محدد، لمحاكمة مجرمي الحرب، ومرتكبي الفظائع بحق الإنسانية، وجرائم إبادة الجنس البشري. وقد تأسست المحكمة في أول يوليو 2002م كأول محكمة قادرة على محاكمة الأفراد المتهمين بالجرائم المشار إليها.

* فتحت المحكمة الجنائية تحقيقات في أربع قضايا خاصة بكل من : أوغندا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية أفريقيا الوسطى ودارفور، كما أنها أصدرت تسع مذكرات اعتقال، وتحتجز حالياً اثنين من المشتبه فيهما ينتظران المحاكمة .

تاريخ النشأة :

- تلقت الحركة الساعية لإنشاء محكمة دولية للنظر في الجرائم ضد الإنسانية دفعة قوية بعد محكمة نورمبرغ التي تأسست لمعاقبة الجرائم التي أتهمت بها الأطراف التي خسرت الحرب العالمية الثانية . وقامت لجنة خاصة بطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقديم مسودتين لنظام المحكمة الجنائية في مطلع خمسينيات القرن الماضي، لكن تم حفظه إبان فترة الحرب الباردة بين القطبين الأعظم، مما جعل تأسيس المحكمة من الناحية السياسية أمراً غير واقعي .
- سعت كل من ترينيداد وتوباغو إلى إحياء الفكرة عام 1989م عندما اقترحت إنشاء محكمة دائمة للنظر في تجارة المخدرات . وأثناء ذلك تشكلت



سفير أشرف عقل

والتمويل، وقد تم وضع اتفاق بين المنظمتين يحكم طريقة تعاطيهما مع بعضهما من الناحية القانونية . وقد بلغ عدد الدول الموقعة على قانون إنشاء المحكمة 121 دولة حتى الأول من يوليو 2012م » الذكرى السنوية العاشرة لتأسيس المحكمة»، وقد تعرضت المحكمة لانتقادات من عدد من الدول منها : الصين، الهند، الولايات المتحدة وروسيا، وهي من الدول التي امتنعت عن التوقيع على ميثاق المحكمة

وتعمل هذه المحكمة على إتمام دور الأجهزة القضائية الموجودة، فهي لا تستطيع أن تقوم بدورها القضائي ما لم تبد المحاكم الوطنية رغبتها أو كانت غير قادرة على التحقيق أو الادعاء ضد تلك القضايا، وهي بذلك تعد المآل الأخير، فالمسؤولية الأولية تتجه إلى الدول نفسها، كما تقتصر قدرة المحكمة على النظر في الجرائم المرتكبة بعد إنشائها، عندما دخل قانون روما للمحكمة الجنائية الدولية حيز التنفيذ .

* يقع المقر الرئيس للمحكمة في هولندا، لكنها قادرة على تنفيذ إجراءاتها في أي مكان، وقد يخلط البعض بين المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية والتي تدعى اختصاراً في بعض الأحيان المحكمة الدولية، وهي ذراع تابع للأمم المتحدة يهدف لحل النزاعات بين الدول، لذلك لا بد من التنويه إلى أنهما نظامان قضائيان منفصلان . المدعى العام للمحكمة حالياً هو : كريم خان، وسابقاً كانت المحامية الغامبية فاتو بنسودة .
* تعد المحكمة هيئة مستقلة عن الأمم المتحدة، من حيث الموظفين



الأمريكية وإسرائيل . وبالنسبة للدول العربية فقد وقعت كل من : الأردن، فلسطين، جيبوتي وتونس .

اختصاصات المحكمة :

- تشمل اختصاصات المحكمة : الاختصاص الموضوعي، الإقليمي، الزماني والتكميلي .

1 - الاختصاص الموضوعي :

ويشمل الجرائم التي تخضع لاختصاص المحكمة الجنائية الدولية وهي :

أ - الإبادة الجماعية :

وتعنى بالتحديد أى فعل من الأفعال المحددة في نظام روما، مثل : القتل أو التسبب بأذى شديد، وهي ترتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو أثنية أو عرقية أو دينية، بصفتها هذه، إهلاكا كلياً أو جزئياً .

ب - الجرائم ضد الإنسانية :

وتعنى بالتحديد أى فعل من الأفعال المحظورة والمحددة في نظام روما متى ارتكبت في إطار هجوم

المصادقة إلى مايزيد عن 66 دولة، وهو محال دون تمتع دولة واحدة منفردة بشرف تقديمها المصادقة رقم 60. وقد أدى ذلك إلى ظهور المحكمة إلى الوجود بصفة قانونية في الأول من يوليو 2002م، وعدم إمكانية قيامها بالنظر في الجرائم المرتكبة قبل هذا التاريخ .

عضوية المحكمة :

- صادقت على قانون المحكمة 123 دولة وذلك حتى تاريخ 6 يناير 2015م، تشمل غالبية دول أوروبا وأمريكا الجنوبية، ونصف أفريقيا، بينما وقعت 34 دولة أخرى على القانون، لكن لم تصادق عليه بعد، وفي عام 2002م سحبت دولتان توقيعهما على قانون المحكمة، وأشارتا إلى أنهما لا ترغبان في العضوية، وبذلك لم يعد هناك ما يحملهما على تنفيذ ما يترتب عليهما من التزامات تجاه المحكمة، وهاتان الدولتان هما الولايات المتحدة

المحكمة الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة عام 1993م، وأخرى خاصة بمحاكمة مجرمي الحرب في رواندا عام 1994م، مما أدى إلى الدفع بمزيد من الجهود لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية .

- وفي عام 1998م أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع القرار بأغلبية 130 صوتاً مقابل اعتراض 7 أصوات وامتناع 21 عن التصويت . وكانت الدول السبع المعارضة : الولايات المتحدة، إسرائيل، الصين، العراق، قطر، ليبيا، اليمن .

- وقد تحول القانون إلى معاهدة ملزمة مع توقيع الدولة رقم 60 ومصادقتها عليه، وهو الحدث الذي تم الاحتفال به في 11 أبريل 2002م، ثم تقدمت عدة دول بقرارات مصادقتها على القانون دفعة واحدة مما رفع عدد الدول

(المحكمة الجنائية الدولية)

واسع النطاق أو منهجى موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وتتضمن مثل هذه الأفعال : القتل العمد، الإبادة، الاغتصاب، العبودية الجنسية، الإبعاد أو النقل القسرى للسكان، وجريمة التفرقة العنصرية وغيرها . وتعد الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية عرضة للعقاب بصرف النظر عن ارتكابها وقت السلم أو في وقت الحرب .

ج - جرائم الحرب :

وتعنى الخروقات الخطيرة لاتفاقيات جنيف 1949م وانتهاكات خطيرة أخرى لقوانين الحرب، متى ارتكبت على نطاق واسع في إطار نزاع مسلح دولي أو داخلي . وبالتالي، فإن إدراج النزاعات الداخلية يتواءم مع القانون الدولي العرفي ويعكس الواقع بأنه في السنوات الخمسين الماضية حدثت أكثر الانتهاكات خطورة لحقوق الإنسان داخل الدول ضمن النزاعات الدولية . وهذه الجرائم سألقة الذكر معرفة بالتحديد في نظام روما الأساسي لتفادى أى غموض أو التباس .

د - جرائم العدوان :

فيما يتعلق بهذه الجريمة، فإنه لم يتم تحديد مضمون وأركان جريمة العدوان في النظام الأساسي للمحكمة كباقي الجرائم الأخرى . لذا فإن المحكمة الجنائية الدولية تمارس اختصاصها على هذه الجريمة وقتما يتم إقرار تعريف العدوان، والشروط اللازمة لممارسة المحكمة لهذا الاختصاص .

2 - الاختصاص الإقليمي :

خلال مفاوضات نظام روما، حاولت الكثير من الدول جعل



تقوم المحكمة ألياً بممارسة سلطتها القضائية في هذه الدول بعد مرور 60 يوماً من تاريخ مصادقتها على الاتفاقية .

4 - الاختصاص التكميلي :

الغرض من المحكمة أن تكون محكمة ملاذ أخير، فتتحقق وتحاكم فقط في حالة فشل المحاكم الوطنية في القيام بذلك، وتنص المادة 17 من نظام روما الأساسي على أن القضية ترفض في الحالات التالية :

= إذا كانت تجرى التحقيق أو المقاضاة في الدعوى دولة لها اختصاص عليها، ما لم تكن الدولة غير راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة أو غير قادرة على ذلك .

* إذا كانت قد أجرت التحقيق في الدعوى دولة لها اختصاص عليها، وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المعنى، ما لم يكن القرار ناتجاً عن عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها حقا على المقاضاة .

المحكمة ذات سلطة عالمي، لكن هذا الاقتراح فشل بسبب معارضة الولايات المتحدة، وتم التوصل إلى تفاهم يقضى بممارسة المحكمة لسلطتها فقط ضمن الظروف المحدودة التالية :

- إذا كان المتهم بارتكاب الجرم مواطناً لإحدى الدول الأعضاء، أو إذا قبلت دولة المتهم بمحاكمته .

- إذا وقع الجرم المزعوم في أراضي دولة عضو في المحكمة، أو إذا سمحت الدولة التي وقع الجرم على أراضيها للمحكمة بالنظر في القضية .

- أو إذا أحييت القضية للمحكمة من قبل مجلس الأمن .

3 - الاختصاص الزماني :

تستطيع المحكمة النظر فقط في القضايا المرتكبة في أو بعد الأول من يوليو 2002م، تاريخ تأسيس المحكمة، وبالنسبة للدول التي انضمت لاحقاً بعد هذا التاريخ،

المختلفة، واتفاق أوصلو عام 1993م، والحصار المفروض على القطاع وعملية طوفان الأقصى، ثم عدوان الاحتلال المستمر على المدنيين العزل. وتستند هيئة الدفاع على الحقائق الموثقة وإعلانات النية الواضحة للمسؤولين الإسرائيليين لارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني.

* وبالتالي، يتعين على أصحاب القضية، والشعوب والدول المعنية وتلك المحبة للسلام، وأيضا المنظمات غير الحكومية والأفراد مساندة ودعم الدعوى، في ضوء مايلي:

1 - أن ما تقوم به إسرائيل يستهدف تدمير الحياة في غزة، بما في ذلك قطع المياه والكهرباء وتقليل الغذاء وتدمير المنازل والتهدية القسرى، مع خطابات تصف السكان بالحيوانات وتجردهم من إنسانيتهم.

2 - أن ما تقوم به إسرائيل يدخل في إطار كل الحالات التي تؤدي إلى جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، لأن إسرائيل لا تخفى ما تفعله وتنشره بالصوت والصورة على الملأ.

3 - أن الحصول على اثبات ما سبق ليس أمرا معقدا، ويمكن في هذا الإطار الإشارة الى مقولة وزير الدفاع الإسرائيلي « سأقطع الماء والكهرباء لأنه يتعين علينا معاملتهم مثل الحيوانات » وكذلك قول رئيس الوزراء نتنياهو الذي هدد بأن حياة الفلسطينيين لن تعود إلى سابق عهدها، فضلا عن اعتراف منظمة الصحة العالمية بتعرض سيارات الإسعاف للهجوم.

4 - أن أركان جرائم الاحتلال موجودة في قواعد القانون الدولي، بدءا من اتفاقية جنيف مروراً بلوائح لاهى وانتهاء بنظام روما.

* المرجع: مصادر متعددة.

بالاستقلال أو النزاهة وفقا لأصول المحاكمات المعترف بها بموجب القانون الدولي.

ج - أو جرت، في هذه الظروف، على نحو لا يتسق مع النية لتقديم الشخص المعنى للعدالة.

د - كما لا تستطيع النظر، تطبيقا لمبدأ التكامل الذى تنص عليه، لتجريم الأفعال دون النظر لوصف التجريم في القوانين الداخلية، أو الوصف الذى يدخل في اختصاصها في حالة تمت المحاكمة على الفعل من قبل القضاء الوطنى مسبقا.

* وأخيرا، فإن تقديم دعوى للمحكمة يتطلب توقيع مئة ألف شخص من أشخاص وقعت عليهم جرائم عنصرية أو إبادة جماعية أو اضطهاد عرقى أو مذهبى أو جرائم مشابهة.

** وقد قام عدد كبير من الجمعيات الحقوقية، وأكثر من 500 محام من كل أنحاء العالم بقيادة المحامى الفرنسى جيل دوفير، في نوفمبر 2023م، بتقديم دعوى قضائية إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهى، تتكون من 56 صفحة، تطالب بفتح تحقيق في الوقائع المنسوبة لجيش الاحتلال الاسرائيلى في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر 2023م. وتعد هذه أول دعوى في تاريخ التعامل مع المحكمة الجنائية الدولية في مسألة القضية الفلسطينية بشأن الإبادة الجماعية، حيث تم الاعتماد على اتفاقية تجريم الإبادة الجماعية لعام 1948م، ووفقا للمادة السادسة من نظام روما المؤسس لنظام المحكمة الجنائية الدولية.

- ويتتبع نص الدعوى خيوط القضية منذ بدايتها، انطلاقا من فترة الانتداب البريطانى ووعدهم بلفور وقيام دولة إسرائيل، وصولا إلى الحروب الإسرائيلية العربية



* إذا كان الشخص المعنى قد سبق أن حوكم على السلوك موضوع الشكوى، ولا يكون من الجائز للمحكمة إجراء محاكمة طبقا للفقرة 3 من المادة 20 من قانون المحكمة.

* إذا لم تكن الدعوى على درجة كافية من الخطورة تبرر اتخاذ المحكمة إجراء آخر، حيث تنص الفقرة 3 من المادة 20، على أن الشخص الذى يكون قد حوكم أمام محكمة أخرى عن سلوك يكون محظورا أيضا بموجب المواد 6 و7 و8، وبالتالي لا يجوز محاكمته أمام المحكمة فيما يتعلق بنفس السلوك إلا إذا كانت الإجراءات في المحكمة الأخرى:

أ - قد اتخذت لغرض حماية الشخص المعنى من المسؤولية الجنائية عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة.

ب - أو لم تجر بصورة تتسم

كيف تنمي ذكاء طفلك؟ « الجزء الرابع »

(ج) كيف تنمي القدرة رقم 3 « تجميع الأجزاء »

ذكرنا في المقالات السابقة كيف تنمي قدرتي الملاحظة والتحليل لدى طفلك، وضررنا مثال أن ليس لدى الجميع كفاءة استخدام تلك القدرات، ليس الجميع كنيوتن الذي لاحظ -على عكس غيره - أن سقوط التفاحة غريب، ثم حلل العلاقة بين سرعتها واتجاهها وربط ذلك بعامل الزمن والحجم، ثم جمع تلك المفردات المنطقة ووضعها في علاقة، وبهذا التجميع خرج للعالم بنظريته المعروفة للجاذبية الأرضية، والتي كانت سبباً في خروج أول صاروخ إلى الفضاء. إنذاً يجب أن ننمي تلك القدرات الأساسية الثلاثة. وهنا وفي هذا الجزء الأخير سنتحدث عن القدرة رقم ثلاثة.

رسمه مرتين قبل الوصول إلى الحل النهائي، يعني هذا أن قدرة التجميع عنده أسرع منى بخمس مرات. بيت القصيد هو أن هذه القدرة تتفاوت من شخص لأخر. الشطرنج عبارة عن توقع وصبر والأهم رؤية الصورة النهائية لما يمكن أن يحدث. من المهم أنك عندما ترى طفلك يجمع المفردات للتوصل إلى نتيجة ساعده، لو قررت أن تشتري له مكعبات انتظر حتى ترى ماذا سيحاول أن يبني، لا أعرف لماذا لا يحاول أساتذة الجبر أن يضعوا منهجاً لا يعتمد فقد على تعليم الطالب الكل ثم الجزء فدائماً هناك قاعدة والواجب التوصل لنتيجة في حين الأخطر هو أنك تعرف كيف تؤدي



مستشار أحمد أبو المجد

تسمى هذه القدرة بالتجميع العقلي Synthesis، وهى باختصار رؤية المجمل بعد فهم المفرد. طلب من دفعتي في اختبار سريع لهذه القدرة أن يرسموا شكلاً هندسياً مطابقاً للشكل الذى أمامهم وكان عبارة عن معين من ستة أضلاع إلا أنه كانت زواياه كلها متصلة بعضها البعض بخط مستقيم وكان الهدف رسم نفس الشكل من دون أن ترفع يدك من على السبورة، أى يجب أن تجد الطريقة المثلى لكى توصل كل الخطوط بعضها البعض دون أن تلمس أى خط سبق ورسمته من قبل، سارع أحد أفراد الدفعة في رفع يده بعد حوالى 4 أو 5 دقائق واستطاع رسمه، مما يدل على قدرته على التجميع لأن مخه استطاع بسهولة أن يرى مفردات الشكل في صورته الأخيرة، قد يتصور البعض أنها صدفة إلا أنني لا أظن ذلك، من الغالب أنه وهو يرسم الشكل كانت خطوات رسمه تظهر له واحده تلو الأخرى من دون أن يدرك هذا وذلك لقدرة عقله على رؤية الشكل النهائى قبل ظهوره، حاولت أن أثبت افتراضى ذلك اليوم ولحسن الحظ كنت أجلس بجانبه وبعد خروجه إلى السبورة نظرت في كراسته فوجدت أنه على عكس معظم دفعتي لم يجرب رسم الشكل في كراسته إلا مرتين فقط في حين أنني مثلاً رسمته على الأقل خمس أو ست مرات، فلو افترضنا أننا كنا في نفس الحالة النفسية والبدنية، ورسمت هذا الشكل 10 مرات وهو



المفردات إلى تلك القاعدة التي تحسب كل شيء في حياتنا فهكذا توصل لها علماء الرياضيات في البداية أرشميدس و فيثاغورث و غيرهم، فلو كان طفلك يعرف كيف تكونت القاعدة عن طريق تجميع المفردات لاستطاع أن يأتي بمثلها بدلا من الاعتماد على ما هو موجودا فقط. يعد قسم تجميع المعلومات في اختبار الذكاء من الأجزاء الممتعة، لان ليس له نتيجة معينة، فهو اختبار مفتوح كما يسميه البعض وليس كالتحليلي، ولذلك يمكنك أن تستخدم ذلك الاختبار دائما دون خوف من شعور ابنك بالملل، من أشهر الأمثلة عندما يقدم لك جزء من كل ويطلب أن تكمل الشكل أو تقول ما هو، يمكنك أيضا أن تصمم اختبارك الخاص لطفلك على غرار الاختبار الشهير الخاص بالدائرة وهو أن تطلب من طفلك ان يستخدم الدائرة بأكبر قدر ممكن فمثلا يقول أطار سيارة، كرة قدم، زر كهرباء، طبق للأكل، الغرض من الاختبار قياس القدرة على الابتكار ورؤية المفردات مع بعضها ككل في صورتها النهائية. يستطيع المخ بسهولة أن يفكك أو يجمع وتسمى هذه العملية Bottom up and top down processing. وهو ما يحتاج طفلك أن يعمله دائما. هناك المئات، بل الآلاف من الكتابات والأمثلة التي تتناول أسلوب تطوير هذه المهارات

التي هي أساس كل معرفة.

نصائح عامة:

في نهاية الموضوع لن أقول أكثر مما سبق إلا أنني سوف أضعها في نقاط لمن لا طاقة لهم على القراءة ومن يرغب في المزيد فيمكنه ببساطة أن يكتب على أية صفحة بحث إلكتروني على الإنترنت أيا من الأسماء أو المقتطفات التي جاءت في هذا المقال: -

1. إن سألك طفلك أهتم وبإدله بأسئلة أخرى، ويمكنك أن تصبر على الإجابة مباشرة، دعه يفكر حتى عشر ثواني فإن لم يعرف لا جاوب حتى لا يحبط.

2. لا تعرضه لموقف غير مفهوم « هو كده» أو « أسمع الكلام من غير مناقشة»

3. أعطته فرصة للدفاع عما فعل، ولا تعاقبه على خطأ من دون أقناعه أولاً بأنه خطأ، لا تحرمه من حقه في فهم الخطأ.

4. تذكر أن ما معظم ما يفعله يأتي من باب الفضول والرغبة في فهم ما يتعرض له.

5. هم يحبون الألعاب فلا مفر من شرائها لكن خذها أولاً لقسم القصص مصورة أو شطرنج أو أحجية أو مكعبات ولأول مرة بدأت أرى في مصر قسم للألعاب التي تساعد على تنمية

ذكاء الطفل.

6. أجعله يلاحظ كل شيء بالإشارة

أو الحديث عن ذلك الشيء

7. أحضر بعض امتحانات الذكاء

الخاصة بسنه وتظاهر بأنك تحلها وتوقفت عن بعض الأقسام الخاصة بالتحليل والتجميع وأسئلة، على الأقل ستعرف مستوى طفلك. غالبا ما ستجد

امتحانات ما دون السابعة مرفقة بالصور مثل كتاب , I Q Babes how to improve Julie للكاتبه Harvard

8. إن رأيته يبتعد عنكم، أذهب

أنت إليه وأجلس معه في حجرته وأشرك معه في ما يحبه حتى يخرج تدريجاً من تلك العزلة.

9. اجعله يواظب على الحركة

الكثيرة، لما لهذا من تأثير كبير على تنشيط الدورة الدموية والإفراز الهرموني فالطفل الذكي غالبا ما يكون نشيطا.

10. أثبتت التجارب أن الأم في

مرحلة الحمل تعطى الجنين صفات عصبية ونفسية تتطابق مع ظروف الأم.

11. كما أثبتت التجارب أيضاً أن

الأطفال الأسرع في القراءة وتعلم اللغات هم اللذين كانت أمهاتهم تقرأ لهم قصص من سن الثالثة وحتى السادسة،



جامعة مصر للمعلوماتية وصناعة الذكاء الاصطناعي

وتهدف الى القيام بدور فعال لبناء كوادر علمية في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ومن خلال بناء شراكات مع جامعات مرموقة ذات تصنيف عالمي عال تمنح الجامعة درجات علمية مزدوجة حيث يقضى الناجحون عامهم الاخير في الحرم الجامعي للشريك بالخارج .

وتقدم الجامعة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في كلية الحاسبات والمعلومات وكلية الهندسة وكلية معلوماتية الاعمال وكلية الفنون والتصميم الرقمي .

وفي هذا الصدد فقد وقعت جامعة مصر للمعلوماتية اتفاقية مع جامعة مينيسوتا توين سيتيز الامريكية University Of Minnesota For Computer Science (المرتبة رقم 34 في علوم الحاسب طبقا لتصنيف U.S.News لعام 2023 وتم الاتفاق على منح درجة البكالوريوس المزدوجة ودرجة الماجستير المهني في امن المعلومات من جامعة مصر للمعلوماتية وجامعة بورديو ويست لافاييت الامريكية Purdue West Lafayette (المرتبة الرابعة في الهندسة طبقا لتصنيف U.S.News لعام 2023 وذلك في برنامج هندسة الحاسب الالى وكذلك الهندسة الكهربائية هذا وتم تعزيز التعاون مع جامعة اوتاوا بكندا ممثلة في كلية تيليفر لادارة الاعمال .

هذا وسوف تقوم جامعة مصر للمعلوماتية بعقد مؤتمر الذكاء الاصطناعي وصناعة المعرفة بمعرض القاهرة الدولي للكتاب في 3 فبراير 2024 ضمن الدورة رقم 55 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بهدف صياغة مستقبل النشر والادب في ظل الفرص والتحديات التي تواجهها صناعة المعرفة مع التطور غير المسبوق للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في العديد من القطاعات المهمة والحيوية في كافة بلدان العالم .

ولذلك تدعم استراتيجية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات تحقيق اهداف رؤية مصر 2030 من خلال بناء مصر الرقمية وتشمل هذه الاهداف تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز الشمول الرقمي وتحقيق الشمول المالي وتعزيز بناء القدرات وتشجيع الابتكار ومحاربة الفساد وضمان الامن المعلوماتي وتعزيز مكانة مصر على المستويين الافليمي والدولي ووفقا لتوجيهات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية بضرورة التوجه الاستراتيجي للتحويل الرقمي في الدولة المصرية فقد وافق مجلس الوزراء في 14 يوليو 2021 على مشروع قرار رئيس الجمهورية بشأن انشاء جامعة اهلية باسم « جامعة مصر للمعلوماتية » ومقرها مدينة المعرفة بالعاصمة الادارية الجديدة وتساهم في رفع مستوى التعليم والبحث العلمي، هذا وقد اصدر السيد رئيس الجمهورية الفرار رقم 329 لسنة 2021 بشأن انشاء جامعة اهلية باسم « جامعة مصر للمعلوماتية » ووفقا للمادة الاولى من القرار المنشور في الجريدة الرسمية تكون للجامعة الشخصية الاعتبارية ولا تهدف للربح وفي 23 اغسطس 2021 عقد مجلس امناء جامعة مصر للمعلوماتية اولى اجتماعاته حيث تم التاكيد على رئاسة السيد المستشار عدلي منصور رئيس جمهورية مصر العربية السابق لمجلس امناء الجامعة والاستاذة الدكتورة ريم محمد رضا بهجت رئاسة الجامعة وذلك وفقا للقرار الجمهوري رقم 329 لسنة 2021 .

وتهدف جامعة مصر للمعلوماتية الى توفير تعليم وبحث علمي على مستوى عالمي لتكون مركزا لتطوير القدرات البشرية والمتميزة في المجالات الحديثة المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعتبر جامعة رائدة في مصر ومنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا



د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

رؤية مصر 2030 هي اجندة وطنية اطلقها السيد الرئيس عبد الفتاح رئيس جمهورية مصر العربية في فبراير 2016 لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات وكان الهدف الرابع من اهداف التنمية المستدامة المعرفة والابتكار والبحث العلمي وذلك من خلال الاستثمار في البشر وبناء قدراتهم الابداعية والتحفيز على الابتكار ونشر ثقافته ودعم البحث العلمي وربطه بالتعليم والتنمية .



رحلتى معه

استكمالا لمسيرة التعلم بتحليل ذاتى الى التفاعل و التعلم من خلال تجارب و ثقافات الشعوب.

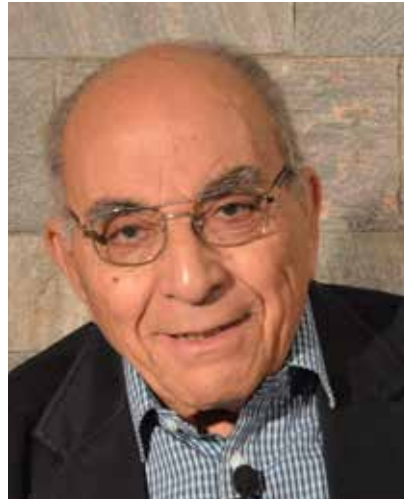
تمر العقود بعملى دبلوماسيا و مازال علم النفس شغفى و هوايتى، فاقبل على تعلم الجديد فيه و فى علوم الطاقة، حتى اكتشفت العلاج الفورى لتطوير الشخصية، و حصلت على ملكيته الفكرية، و نشرته علميا فى مجلات و مؤتمرات و ندوات فى مصر و الخارج، فرشحنى زميل له بالعمل معه. قابلته و قد تعدى الثمانين، ذكرته بى، و تعجب لاول وهلة لاكتشافى، حتى تشاور مع احد مساعديه، و علم انه يعتمد على تقنية طبع الشخصية على العقل اللاواعى، فاشاد بى بمحبة و حماس، و بالعلاج الفورى و عرض على مجددا العمل معه لولا ظروف لا داعى لذكرها، بل ابغنى فى لقاء لاحق انه عندما استشارته احدى الجهات الرسمية رد بانه يحق لى ممارسة هذا العلاج غير الدوائى كطبيب.

لم يكن دكتور يحيى الرخاوى بالنسبة لى مجرد معلم و صاحب عمل لم يرده القدر، بل شخصية ملهمة، تابعت حواراته الاعلامية و كتبه التى اهدانى بعضها قدر الاستطاعة، كان رائدا مجددا فى مهمة تعلم و عطاء مستمر، تتوخى الصدق و الشجاعة، بل و حتى فى مشواره الادبى، اذ كنت حاضرا للملابسات احدى روايته الاولى التى اسمها «مدرسة العراة» عن مجموعة علاج جمعى تخيل ابطالها يكشفون أغوار أنفسهم، فنال جائزة عنها، و حتى مقالاته عن حوارات مع الأديب العالمى نجيب محفوظ، فحياته كمثلى مهمة تعليمية مستمرة شغوفة لإنضاج النفس، لذا كان طبيعيا ان اتابع تجربته و انتاجه و عطاءه.

قد تتفق او تختلف معه، لكنه كان صادقا مع نفسه و الآخر، و اعطى قدر اجتهاده حتى لو لم يفهمه البعض، اعطى نفسه حق الاختلاف و بشجاعة مع ما لا يعتقدده العامة، و أفاض عليهم من حكمته و رؤيته، فالرائد ينير الشموع و لا ينتظر الاعجاب، و المحبة لا تختزن، و الحق أبدي ان يقال، و الخير يجب ان يعم. هكذا عايشت تلك الشخصية الفريدة الرائدة المتبحرة المجددة المعطاءة، رحم الله دكتور يحيى الرخاوى و أحسن جزاءه، و جعله قدوة لمن يعطى بقلب ناضج و حس مسئول و عقل حكيم و فكر مجددا.

رحلتى معه بدأت و كنت طالبا بالسنة الرابعة بكلية الطب التى كان بها استاذنا للطب النفسى 1974، جذبتنى حكمة محتوية بادية فى محاضراته؛ و كنت قارئاً لعلم النفس منذ بداية المراهقة، فتحمست مع مجموعة اصدقاء لرغبته فى عمل مجموعة طوعية تجريبية للعلاج النفسى الجمعى الذى بدأ تطبيقه فى مصر. و مازلت اذكر كلماته الاولى حينما دخلنا مكتبه فرحين: جئتم هنا بناء على رغبتكم و مسئوليتكم، فمن يتزوج او ينفصل أو يغير معتقداته أو عمله أو مهنته أو بلده فهو المسئول، قالها بكل جدية و ثبات و هو يقرأ كتابا، و رغم شعورى بالصدمة غامرت شغفا بالتعلم النفسى.

لعام و نصف من حضور المجموعة الكاشفة كانت خبرتى عن نفسى مؤلمة و شاقة، اذ اكتشفت بعضا مما كنت لا اعرفه او انكره، و كان على اما تغييره او تقبله و تحمل مسئوليته، لكن فى النهاية تغيرت الى حد بعيد و شعرت بالمزيد من الثقة و الامان و القدرة على التأثير لحصيلة الايجابيات، حتى انه اختارنى للعمل معه و يعرض سخرى، و بدأت التدريب بمستشفاه مع مجموعة مساعديه، و رغم انه كان يضرب مثلا بحماسى للتعلم، الا اننى ادركت اننى لا اريد ان امنح كل وقتى للعمل، فحدث ما حذر منه فى بداية التعارف؛ كنت أول طبيب يلتحق بالسلك الدبلوماسى من بداية درجاته، و هو ما وصفه مداعبا بانه هروب جيد، و اصبحت أقيم بين مصر و الخارج، و افادنى ما تعلمته فى حياتى و علاقاتى، بل كان العمل الدبلوماسى



دكتور يحيى الرخاوى



سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

بالغ الجديدة، بالغ العمق، يحدثك و كأنه يرى من خلالك ما لم تدركه بعد، يعتقد بصدق و نزاهة فيما يقوله، و يقوله بحسم مسئول أو بشدة والد محب أو بإستنارة فيلسوف أو بشعور دافق صوفى، قد تفاجئك بعض مواقفه حين لا تدرك دوافعه، لكنه يعنى ما يقول و يراه صائبا، فيتصرف بقلب شجاع مجددا.

“

سفير فخرى عثمان



الفنان مجدى أنور « ذاكرة الأبيض »



اقام الفنان مجدى أنور معرضا لعماله الفنيه في قاعة الباب , والفنان حاصل على بكالوريوس التربية الفنية عام 1991 وعضو نقابة الفنانين التشكيليين , وعضو أتيلية القاهرة والجمعية الاهلية للفنون , وجمعية فنانى الغورى وأصالة للتراث . وأقام 17 معرض خاص في الرياض والكويت و أتيليه القاهرة وساقية الصاوى باضافة الى الأشتراك في العديد من المعارض الجماعية في قصر الفنون وفي صالون الأتيليه وفنانى الغورى واصالة للتراث وقاعة رامثان

الفنانة سامية على كامل «مشاعر»

اقامت الفنانة سامية على كامل معرضا لاجمالها الفنية من اللوحات الزيتية في قاعة صلاح طاهر بدار الأوبرا , والفنانة تخرجت من كلية التجارة والتحققت بمرسم الدكتور مصطفى الرزاز عام 2018 كما حصلت على دراسات حرة في كلية التربية الفنية بالزمالك .

ولقد سبق للفنانة اقامت معارض فريده في قاعة صلاح طاهر , وفي مركز الهناجر للفنون كما شاركت في مهرجانات والعديد من المعارض الجماعية ومنها مهرجان المرأة المصرية (128 فنانة) والصالون السنوي للأعمال الفنية الصغيرة , وصالون النيل للتصوير الضوئي والمكتبة الموسيقية والمركز المصري للتعاون الثقافي الدولي والمركز الثقافي الروسي وساقية الصاوي والمركز الثقافي الايطالي والهندي واتيلية القاهرة والاسكندرية ومركز الجزيرة للفنون .

كما شاركت الفنانة في مهرجانات ومعارض خارج مصر منها معرض استكهولم الدولي عام 2019 وهلسنكي الدولي ومعرض فابريانو ان اكارلو في ايطاليا ومهرجان سالونيك للمرأة المبدعه باليونان. كما فازت الفنانة بالعديد من الجوائز في مجال التصوير بصالون النيل للتصوير الضوئي الخامس والسابع وجائزة نادي الصيد وجائزة القرية الفرعونية . و تتمتع الفنانة بعضوية الجمعية المصرية للتصوير الضوئي وصالون مصر للتصوير الضوئي وجمعية الرواد , ولها مقتنيات بداخل مصر وخارجها ودار الأوبرا المصرية .



ومركز محمود مختار ومتحف احمد شوقي ومتحف العريش القومي وجاليري جرانت واكسترا , وفي الاعمال الفنية العديد من ديكورات المسارح الطلابيه والمسارح الخاصة وتصميم العديد منالاجداريات والاعمال الفنية الخاصة بكبرى الشركات .

وللفنان العديد من المقتنيات بوزارة الثقافة ومتحف الفن الحديث والجمعية الاهلية والافراد بمصر والخارج . وقد منح للتفرغ من وزارة الثقافة من عام 15 وحتى 2018 كما اشترك في ملتقى الأقصر الدولي عام 2018 . هذا وتتميز بصمة الفنان بابداع مواقع عديدة في اعماله الفنية باللون الابيض ويحتل اللون البنى بدرجاته المختلفة ورسم الخطوط والحروف العربي باللون الابيض ايضا . وتتسم ابداع الفنان بالبساطة والخطوط العبية بالدقه والرقه كرموز واشارات لها مدلولات خاصة في وجدان الفنان .





شيء ما سيبقى في مانهاتن

رواية

محمد مصطفى عرفى

كفاف
SEFSATA PUBLISHING HOUSE

استمتع بتجربة تسوق لا مثيل لها على
نون مع بطاقة CIB noon الائتمانية!



لمعرفة المزيد،



SCAN ME

تطبق الشروط والاحكام

CIB | VISA | نون

بنك تثق فيه

f y t /CIBegypt | WWW.CIBEG.COM

V/E 19777